

العهد الإسلامي

شهرية جامعة إسلامية تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

al-Waer al-Islami

العدد ٤٢٠ - السنة ٣٧ - شعبان ١٤٢١ هـ - أكتوبر/نوفمبر ٢٠٠٠ م



التفاهة الأفضى وحلت الأمة

عندما يتحدث التاريخ

السلطان عبدالحميد :

فلسطين ليست أرضي ولكنها أرض المسلمين

في سنة ١٨٩٧م اجتمع المؤتمر الصهيوني برئاسة هرتزل في مدينة بال بسويسرا، وقرر ضرورة إنشاء الدولة اليهودية خلال خمسين عاماً... فماذا فعلوا في تلك السنوات الخمسين؟ ذهبوا أولاً إلى السلطان عبدالحميد ليعرضوا عليه كل ما يغري حاكماً في الأرض ليستجيب إلى طلبهم، وهو إعطاء اليهود قطعة من الأرض ليقيموا عليها وطناً قومياً لهم في فلسطين. عرضوا عليه رشوة شخصية خمسة ملايين من الجنيهات الذهبية كانت تساوي في حينها أضعاف أضعاف قيمتها الحالية، وكان من يملك مثلها يعتبر حينئذ من أغنياء العالم المرموقين.)

وعرضوا عليه أن يتدخلوا لدى روسيا وبريطانيا وفرنسا لتكف عن إثارة الأقليات في داخل الدولة العثمانية، وكانت تلك الإثارة المستمرة من أشد ما كانت تعاني منه الدولة، فما تكاد تنتهي من إخماد فتنة حتى تبرز لها فتنة جديدة، لكيلا تستقر أبداً ولا تلتقط أنفاسها. وعرضوا عليه قروضاً طويلة الأجل لإنعاش الاقتصاد العثماني المتدهور.

ولكن السلطان المسلم رفض كل هذه العروض المغرية، وقال لهم قولته الشهيرة: «إن هذه ليست أرضي، ولكنها أرض المسلمين، قد رووها بدمائهم، وفي كل شبر منها شهيد. ولا أملك أن أتنازل عن شبر واحد منها».

عند ذلك قرروا عزل السلطان عبدالحميد، وعزلوه بالفعل، وآتوا بحزب الاتحاد والترقي، ومعظمه من يهود الدونما المتمسلمين ليتولى الحكم ويخطط لإزالة الخلافة.

المراسلات

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (+٩٦٥)
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL. 965 5348976 FAX 965 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الإشتراكات

- داخل الكويت:
- للأفراد ٧,٥ دنانير. للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
- الدول العربية:
- للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).
- دول العالم:
- للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).
- للمؤسسات:
- ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى
إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة
تلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر
بالضرورة عن رأي الوزارة

مطابع السياسة - الكويت

كلمة العدد

المجلة وانتفاضة الأقصى

القراء الأعزاء:



يصدر هذا العدد والأحداث
في فلسطين مازالت تتوالى
وانطلاقاً من الأسس التي قامت عليها
المجلة منذ انطلاقتها الأولى والمتمثلة في
توعية المسلمين والدفاع عن قضاياهم، وفي
مقدمها قضية فلسطين باعتبارها قضية
المسلمين الأولى، لذا خصصت المجلة جزءاً
كبيراً من صفحات هذا العدد للحديث عن
انتفاضة الأقصى التي تشهدها الأرض
المحتلة وردود الأفعال الرسمية والشعبية
وتاريخ الاعتداءات الصهيونية على المسجد
الأقصى والقدس وزيف الدعوة الإبراهيمية
التي يطلقها الصهاينة وغيرهم، إضافة
للعديد من المواضيع والقضايا الأخرى والتي
نأمل من قرائنا وكتابتنا إثراءها بالتحليل
والنقاش الهادف البناء تعريزاً وترسيخاً
لجسور التواصل الفكري والثقافي، ودفعاً
لمسيرة المجلة في مدارج الرقي والكمال
والله الموفق ■

الأسعار

- الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم
- سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ١٠ جنيهات • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية
- تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٧ ريالات • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سوريا: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم
- ليبيا: دينار واحد • أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله • أمريكا ودول العالم: ٢ دولارات أو مايعادله.

الفهرس

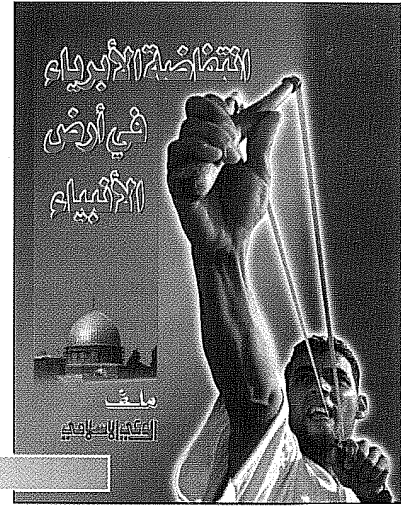
التحرير	٢	كلمة العدد: المجلة وانتفاضة الأقصى
رئيس التحرير	٥	الافتتاحية: انتفاضة الأقصى ثمرة طبيعية لتصرفات يهود
التحرير	٦	بريد القراء
التحرير	٨	أنشطة الوزارة
وائل الهندي	١٠	حوار: مع الشيخ نادر النوري
تمام أحمد	١٣	ملف العدد: الانتفاضة حركة الجماهير العربية ووحدت الوجدان العربي والإسلامي
	١٨	بمبادرة من الأمير: ٤٠ طناً من المساعد الطبية قدمتها الكويت لجرى الانتفاضة
	٢٢	مواقف خليجية وعربية ثابتة
عبدالرحمن العشماوي	٢٦	صورة مأساوية لا تنسى
أحمد مطر	٢٨	سوف لن ننسى لكم هذا الجميلا
عاطف شحاتة	٣٠	القدس ومركزها الحقيقي
التحرير	٣٣	الاعتداءات اليهودية على الأقصى
محمد عبدالشافي محمد	٣٥	حوار: مع د. عبدالحليم عويس
د.حسن عزوزي	٣٨	دراسات تاريخية: الإبراهيمية دعوة باطلة
د.عبدالرحمن المراغي	٤١	قضايا علمية: خريطة الجينات بين المنفعة البشرية والمحاذير الأخلاقية
	٤٤	إعلام: هل السينما الإسلامية ضرورة دعوية؟
د.محمد أبو الفتح البيانوني	٤٨	عقيدة: بصائر في جانب العبادة (٩)
د.أحمد شرشال	٥٠	تأملات: من روائع التعبير القرآني عن رابطة الإخوة
ممدوح الشيخ	٥٣	قضية للنقاش: الحاجة إلى مرصد لشؤون الأقليات الإسلامية
بو جمعة حجي	٥٤	أحكام: هل عقوبة الحدود الإسلامية قاسية؟
غازي التوبة	٥٦	حضارة: أمتنا وبعض إنجازاتها الحضارية
عطية الويشي	٦٠	دراسات: الكشوف الجغرافية وحركة التجديد في الفكر الصليبي
عبدالغني أحمد الحداد	٦٣	شعر: نداء من القدس
د. خالد سعد النجار	٦٤	إعجاز إلهي: الخلية الحية
د. حسان شمسي باشا	٦٨	البيت المسلم: كيف تربي أبناءك
أشرف سعد	٧٠	أبناءؤنا كيف يختارون أصدقاءهم
المبادئ الأساسية لحل المشاكل الزوجية	٧٢	أبو سليمان الندوي
د.كمال أبو الحمد	٧٥	ضعف السمع وتأخر النطق عند الأطفال
محمد عبدالشافي القوصي	٧٨	عقول أطفالنا في خطر
أمال عبدالرحمن محمد	٨٠	فن تربية الأطفال
تمام أحمد	٨٣	إعلام: الوعي والإنترنت
عبدالمنعم أحمد	٨٤	ترجمات
أحمد عبدالجبار	٨٦	حديقة الوعي
محمد هاني	٨٨	ثمرات الفكر
التحرير	٩١	نافذة على العالم
عبدالكريم خليل	٩٤	أخبار الاقتصاد الإسلامي
إدارة الإفتاء	٩٦	الفتاوى
د.عبدالله محمد	٩٨	سلافة: الطريق إلى تحرير القدس

في العرو

ملف العدد

انتفاضة الأبرياء في أرض الأنبياء

انتفاضة الأقصى أفرزت مشاهد حية مؤثرة، أدمت القلوب، وحرّكت المشاعر، ووحدت الوجدان العربي والإسلامي في شتى أرجاء... تفاصيل الملف...



13

أحكام

هل عقوبة الحدود الإسلامية قاسية؟

العقوبات في الإسلام وضعت لتأديب الجاني وكفه هو وغيره عن الجريمة، لأن الرأفة بالجرمين تشجع على الإجرام، في حين يكون العذاب الذي يصحب العقوبة كفيلاً بتأديب المجرم وزجر من لم يرتكب الجريمة.

54

علوم

خريطة الجينات البشرية والمحاذير الأخلاقية

اكتشاف خريطة الجينات البشرية أعظم مشروع علمي في العصر الحديث وهي لا تقل أهمية عن اكتشاف الجاذبية الأرضية أو النظرية النسبية، ترى ما المحاذير الأخلاقية لهذا الاكتشاف العلمي؟

41

4

الوعي الإسلامي

العدد 420
شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000

انتفاضة الأقصى ثمرة طبيعية لتصرفات يهود



تفجرت الأحداث في شتى أرجاء فلسطين المحتلة نصرته للأقصى المبارك الذي يحاول يهود هدمه وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، فجاءت الانتفاضة المباركة ثمرة طبيعية لتصرفات يهود ضد المواطنين الفلسطينيين ورفضهم لكل القرارات الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، والقاضية بالانسحاب من الأراضي المحتلة وتمكين الشعب الفلسطيني من حق تقرير مصيره، وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

ولقد أثبت شباب الانتفاضة بصدورهم العارية، أنهم أشد بأساً وقوة من أسلحة العدو، وأصلب عوداً وأكثر جرأة على اقتحام المخاطر والاستشهاد والتضحية في سبيل الله، فكان شعارهم «الله أكبر» وبهذا الشعار اقتحموا المخاطر وواجهوا دبابات العدو وأسلحته المدمرة وهذا الشعار بلا شك هو الذي نصر المسلمين في عهد صلاح الدين، وحرر الأقصى والقدس من الصليبيين.

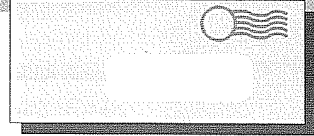
ولقد كان الذين يساهمون في تحرير القدس يدركون أهمية القدس ومنزلتها، فهي قبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين الشريفين، وهي أرض المحشر والمنشر، وثاني مسجد وضع في الأرض لعبادة الله عز وجل بعد المسجد الحرام، فقد روى الشيخان عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: إن الجنة ترحن شوقاً إلى بيت المقدس، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته الأنبياء، وما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي، ومن أجل كل ما سبق اهتم المسلمون بالمسجد الأقصى وبيت المقدس اهتماماً كبيراً على مدى التاريخ، وخاضوا من أجله حروباً عديدة حتى وصلت دماء المسلمين حول الأقصى إلى سروج الخيل، كل ذلك من أجل استرداده من الغزاة، ولم ينكر التاريخ أن حرباً دامت قرنين من الزمان، وكان محورها مدينة أو مسجد إلا القدس والمسجد الأقصى، وعندما هانت على المسلمين مقدساتهم، وهانت عليهم عقيدتهم واشتروا الحياة الدنيا بالأخرة واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، احتل الأقصى وحرق وامتنت المقدسات ودُست المدينة الطاهرة والأمة التي لا تحترم نفسها لا يمكن أن تحترمها الأمم والمرء، حيث يضع نفسه. لقد غيرنا ما بأنفسنا فتداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وأصبحنا مناطق نفوذ بعد أن كنا سادة العالم... واليوم.

لقد أحييت انتفاضة الأقصى كرامة الأمة، وأيقظت ضميرها بعد سبات عميق، ذهب الشعوب العربية والإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، لدعم شباب الانتفاضة مادياً ومعنوياً ونادى الجميع بصوت واحد: القدس أمانة في أعناقنا ولا بد من تحريرها، إن إسرائيل لن تزول وفلسطين لن تعود، والأقصى لن يتحرر إلا على أيدي المؤمنين الصادقين والراكعين الساجدين، الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والحافظين لحدود الله الذين يخوضون المعارك أظهاراً متوضئين، أولئك الذين لا يقف في طريقهم أحد ولا تصمد أمامهم قوة، وأولئك الذين تتحرر بهم فلسطين، وأولئك الذين يستطيعون حمل الأمانة ويحافظون على وجود الأمة وهويتها المتميزة في حاضرها ومستقبلها، فهل تدرك الأمة هذه الحقيقة وتستجيب لنداء الحق حتى يتحقق نصر الله على أعدائنا، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً). الإسراء: ٥١ ■

رئيس التحرير

ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء وتنشر منها ما يتوافق مع سياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وحرية الرأي. وتحتفظ المجلة بحق تنقيح الرسائل واختصارها.



لغتنا العربية وضرورة المحافظة عليها

العولة وحش متنع

عرفنا الوحوش على مر الأعوام مقززة ذات مظهر منفرد، ولكن وحش القرن الواحد والعشرين، يلفت الانتباه إلى جماله وفوائده، فهو مزين بأجمل الحلل وأبهى الزينات، يكتسح العالم وتفتح له الدول أبوابها، وعندما يدخل ويتمكن من فريسته يكشف عن قناعه وزينته وتفزع الدولة وتريده أن يرجع عنها ولكن ما من مفر، فالوحش دخلها ويهاجمها بكل قوته فتخضع له دون أي مقاومة وهذا هو الهلاك الحقيقي، لكننا في الوطن العربي نملك الكثير من الأسلحة لمواجهة هذا الخطر اللعين، ولكننا لا نستخدمها، فنلثفت إلى أسلحتنا وهي أن نتحد ونكون وحدة إسلامية عربية حقيقية ونعود إلى إيماننا وقيمنا الأصلية لتكون سلاحاً لنا ضد هذا الوحش المرعب ■
فاطمة الزهراء محمد . مصر

آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون) فصلت: ٣. وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق) الرعد: ٣٧.

إن لغتنا العربية ستبقى حية مهما حاولوا قتلها وتمزيقها، يقول الدكتور عدنان علي رضا النحوي في كتابه «لماذا اللغة العربية؟»: «إن واقع اللغة العربية اليوم يتأثر كثيراً بواقع المسلمين، فهي تقوى بقوتهم، وتضعف بضعفهم، ولكنها تبقى في الميزان تصارع التحديات، وتبقى حية غنية بكل خصائصها مهما ضُيق عليها أو غزاها الظالمون ومهما اشتد المكر والكيد لتوهينها أو عزلها عن الميدان». ومهما يكن فقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ اللغة العربية، وذلك عندما قال في محكم بيانه: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر: ٩. وبهذا الصد يقول الدكتور النحوي في كتابه المذكور أعلاه: إن الله تعالى تعهد بحفظ الذكر الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني أنه تعهد بحفظ دينه وقرآنه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، واللغة العربية التي هي وعاء الذكر كله وبيانه ومادته ■

عبدالعزیز إسماعيل أحمد . سورية

إن لغتنا العربية هي الوعاء الذي يحفظ عزتنا وكرامتنا، وهي حصننا الحصين في مواجهة الأعداء وما يحيكونه ضدنا من مكائد وما يبثونه إلينا عبر فضائياتهم ووسائل إعلامهم من سموم قاتلة وأفكار هدامة في محاولة منهم لتهميش دورنا الحضاري وجعلنا عجلة مهترئة تدور في فلك حضارتهم المزعومة.

إن الحفاظ على اللغة العربية واجب على كل عربي ومسلم فهي اللغة التي ميّزنا الله بها عن سائر الأمم، إنها لغة الضاد التي حفظت تاريخنا ودينته، وهي الإطار الذي حفظ مآثرنا وتراثنا الخالد، وكفانا فخراً وعزة أنها لغة القرآن الكريم الذي أنزله ربُّ العزة جل جلاله على قلب معلمنا ونبينا وخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم.

إن لغتنا هي رمز عزتنا ومبعث فخارنا وإحدى مقومات أصالتنا وعروبتنا وديننا الحنيف فلماذا نبتعد عنها ونستبدلها باللهجات العامية التي تشتت شمل الأمة وتمزق وحدتها وتماسكها؟ لماذا ننأى عنها وهي لغة الوحي، ولغة التنزيل وقد أكرمنا الله بها أيماً إكراماً؟ أو ليست هي اللغة التي نزل بها قرآننا وأين نحن من قول الله تعالى: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) يوسف: ٢، وقوله تعالى: (كتاب فُصلت

رسائل خاصة

بأنه لا يخلو عدد من أعداد المجلة من موضوع أو أكثر في مجال العقيدة، وشكراً لكم على عواطفكم تجاه المجلة.
● القارئ عبدالغني حجاب محمد العبيد - الجزائر:
كيفية الاشتراك في المجلة موجود في الصفحة الثالثة، وأما عنوان المجلة على الإنترنت فهو:
e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www. awkaf.net/alwaei
● القارئ محمد مروان ذو الكفل بن إسماعيل - ماليزيا:
نحن لسنا جهة خيرية حتى نقدم إليكم الدعم المالي لمتابعة دراستكم في جامعة الأزهر يمكنكم الاتصال بالجهات الخيرية لحل مشكلتكم أعانكم الله وسهل لكم أموركم

● القارئ عطية البطاشي - سلطنة عمان:
المجلة أرسلت لكم هدية... شكراً لكم وجزاكم الله كل خير.
● القارئ س.ع.م - مصر:
ملاحظاتكم على قواعد النشر في المجلة جيدة، ونأمل أن نأخذ بها في المستقبل، وفقكم الله لما فيه الخير.
● القارئ محمد بن خليف العلاوي - المغرب:
اقتراحكم بتخصيص صفحات للعقيدة اقتراح طيب ونعتقد

الصحة الإسلامية اليوم... نقد الذات

إسلامية إنما لتقوية دعائم هذا الصرح لأن الأدب الإلامى زاخر في تراثنا الإسلامي ويتعارف عليه الواقع الإسلامي اليوم على استحياء وإنني أكبر اجتهاد الأديب الإسلامي نجيب الكيلاني بهذا الشأن. كما أسعد بتناول مجلة الوعي الإسلامي للقصة القصيرة الإسلامية على صفحاتها، الأمر الذي أبرز إمكان تواجد أدب إسلامي جاد يتميز بقيم سامية ذات مرجعية إسلامية، الأمر الذي تفتقر إليه الاتجاهات الأدبية الأخرى، فما نحتاجه إن هو التمرس الأدبي والنسج الأدبي الذي تم الاصطلاح عليه والذي لا يتعارض وأصل إسلامي ■ مجدي السعدني - مصر

الحياة حظاً في الغياب عن الساحة الإسلامية مع أن الأدب عموماً هو ركيزة مهمة للبناء الاجتماعي الإنساني. وإننا نريد تناولاً للأدب كواحد من مكونات المشترك الإنساني العام - كما يطلق الدكتور محمد عمارة - مع صبغه صبغة إسلامية تتوافق وخصوصيتنا الحضارية والإسلامية، وإنني من هذا المنطلق أدعو أهل الفكر والرأي في الساحة الإسلامية إلى توجيه بعض اهتماماتهم نحو قضية الآداب الإسلامية من شعر ونثر ورواية طويلة وقصة قصيرة والمسرح وسائر الفنون الجميلة بما يتوافق والجهة الشرعية الإسلامية. وإن الدعوة ليست لإنشاء عالم آداب

الساحة الإسلامية اليوم تعاني نقصاً في معروضات الطرح الإسلامي لمجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع من وجهة إسلامية، رغم أن ذلك كائن كامن في التراث الإسلامي المستمد من وحي الكتاب والسنة، إلا أن التناول الإسلامي المعاصر لهذه الجوانب ليس كافياً ولا يتوافق والرغبة في إنشاء مشروع حضاري إسلامي كامل متكامل.

وأخص من هذه المجالات ومن مجال الثقافة تحديداً أخص بالحديث الجانب الجمالي أو الطاقة الجمالية كما يسميها الفكر الإسلامي راشد الغنوشي. إن الأدب الإسلامي هو أوفر مجالات

سعود بجدك يا قدس

فلسطين الحبيبة يا عيوني
ذرفت الدمع من كل الجفون
دموع اللاجئين جرت كبحر
عميق فيضُهُ كأسُ المَنونِ
فدائسيُّ فدائسيُّ أمينُ
على أرضي على بلدي الأمينِ
أخوض الهول والدينا بكفي
وكف الله للقدس الحنونِ
أناجي القدس من أعماق قلبي
تَسبُّحُ العَيْنِ بالدمعِ الهتونِ
يقول الطفلُ: يا أبتِي أجِبني
بلاد العرب كالأسدِ السجينِ؟!
فقلت: بني إن القدس لَهْفِي
لتشهد مصرع الباغي الخؤونِ
فلسطين العزيزة إن نفسي
تتوق ليوم لقياك الثمينِ

محسن عبدالمعطي محمد عبدريه - مصر

ضعف القوة وقوة الضعف

أبدأ كلامي بأن أنوه بأولئك الرواد المتألقين في كل زمان لأنهم حملوا بين جوانبهم بذور الثورة، الثورة على الجمود والتقليد، والقيم البالية، فقد شقوا سبلاً جديدة للأجيال عبر رؤاهم المبدعة التي تتسامى وتلتهم كتهيب لا يخبو بريقها، وإذا كان الفن جزءاً لا يتجزأ من طبيعة الشعوب، والشعوب لاتنسجم إلا مع فنونها وتراثها، فهو أيضاً مرآة تعكس أفكار الفنان كما تعكس القيم التي يؤمن بها كتأملاته وأفكاره الراقية وتصويراته المعنوية أو أفكار مجتمعه الذي ينتمي إنحن بلا شك نؤمن بحرية الفكر والديمقراطية ونؤمن بحرية كل دولة وحققها في إدارة شؤونها الداخلية، من هنا نسأل إلى متى تدخل روسيا السافر في شؤون الشيشان كدولة مسلمة ذات سيادة، كما نقر حرية العقيدة والمذهب الديني (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، ومع ذلك عندما أعلنت الشيشان إسلامها وأرادت أن تستقل بذاتها وبسيادتها، كادت أن تقوم الدنيا ولا تقعد، كما حدث قبل ذلك في البوسنة والهرسك، وكادت روسيا أن يجن جنونها، فقامت بشن حرب ضروس وبلا هوادة على مسلمي الشيشان المدنيين العزل من السلاح لماذا؟ لأنهم قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله. ومع هذا كله وفي وسط هذه الحرب الضارية ومدافع الكفر والإلحاد تدك المسلمين في هذا الإقليم والبلد المؤمن نرى قوة الإيمان وقوة العقيدة والثبات على المبدأ وعلى الحق يذهل الأعداء أعداء الله ويزلزل الأرض من تحت أقدامهم ليس بقوة السلاح ولا بقوة العتاد، بل بقوة الإيمان ورسوخ العقيدة وثباتها في النفوس والبذل والعطاء والجهاد والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل ذلك وفي سبيل نصرة الحق ■ محمد حسنين - عبدالرحمن - مصر

بدعوة من وزير الحج السعودي

د. الهاشل يشارك في المؤتمر الأول لتوعية الحجاج بماليزيا

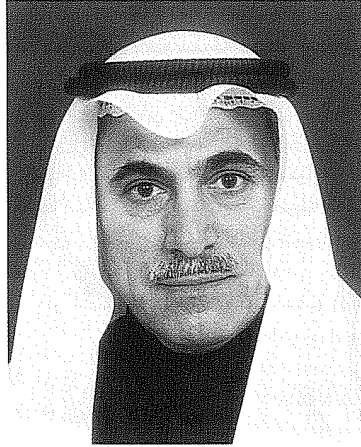
الإسلامية - تضم في إطارها الأقليات المسلمة في الدول المجاورة - تكون مسؤوليتها وضع مفهوم محدد وديق لرؤية وأهداف وبرامج وأساليب الجهد التوعوي وتحديد الاحتياجات الأساسية من برامج إعدادية وتدريبية ووسائل اتصال والنظر في كيفية الاستفادة من التجارب الناجحة في هذا الميدان مثل التجربة الماليزية.

٤ - يتم فريق العمل إنجاز الجوانب المشار إليها أعلاه بحلول موسم حج ١٤٢١هـ بإذن الله تعالى، وأن تتم دراسة ما يتم التوصل إليه إبان موسم الحج لتحديد الخطوات العملية اللازمة لإنشاء ورش العمل المذكورة وكيفية متابعة فريق العمل الرئيسي لأعمالها والتنسيق فيما بينها.

٥ - أن تقوم وزارة الحج في المملكة العربية السعودية بالدعوة لاجتماعات فريق العمل الرئيسي وأن تشكل سكرتارية له يكون مقرها وزارة الحج.

٦ - الاستفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال وتبادل المعلومات المتقدمة في تكريس جهود التوعية للحاج.

٧ - يوصي المؤتمر بعقد ندوات وحلقات علمية وتطبيقية لتأهيل المسؤولين عن توعية الحجاج في بلدانهم بغية إكسابهم المعارف والمهارات والسلوكيات المطلوبة حتى يتمكنوا من القيام بدورهم المأمول في توعية قوافل ضيوف الرحمن ■



● الدكتور سعد جاسم الهاشل

لإعانتهم على أداء التسك بيسر وسهولة.
٢ - التأكيد على ترسيخ مفهوم التوعية الشاملة للحجاج، والتي تعنى بشكل متوازن بالجوانب النسكية والمسلكية والصحية والبيئية والاجتماعية والإدارية مع الاهتمام بنواحي الأمن والسلامة.
٣ - يوصي المؤتمر بتشكيل فريق عمل رئيسي من دولة ماليزيا، والجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية نيجيريا الاتحادية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية باكستان الإسلامية، والمملكة العربية السعودية لوضع الإطار المناسب لإنشاء ورش عمل على مستوى الأقاليم

كتب: أحمد فرغلي

بدعوة من وزير الحج السعودي إياد بن أمين مدني شارك وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور سعد جاسم الهاشل في المؤتمر الأول لتوعية الحجاج المنعقد في مدينة كوالالمبور بماليزيا في الفترة من ٣٠ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر عام ٢٠٠٠م، وقد رعى حفل افتتاح المؤتمر رئيس وزراء ماليزيا الدكتور ماهتير محمد.

وجاء هذا المؤتمر من حرص المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة الحج بهدف توعية الحجاج وترسيخ هذه التوعية بمختلف أبعادها النسكية والمسلكية والصحية والبيئية والاجتماعية وكذلك العناية بجوانب الأمن والسلامة ليكون حجاج بيت الله الحرام على بيئة منها وعلى أن يشارك في هذا المؤتمر القائمون على ترتيب شؤون الحجاج في بلادهم.

وقد ضم الوفد الكويتي الذي ترأسه وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور سعد جاسم الهاشل كلاً من: إبراهيم أحمد الصالح - مدير الشؤون المالية. خالد السهو - مدير مكتب الحج. عبدالله مهدي براك - مدير مكتب الوزير.

وقد قدمت في المؤتمر خمس أوراق عمل من كل من دولة ماليزيا - جمهورية السنغال - الجمهورية التركية - المملكة الأردنية الهاشمية ووزارة الحج بالمملكة العربية السعودية، وتناولت موضوع توعية الحجاج في أوطانهم من جوانب متعددة، وقد أعقبها مداخلات وحوارات من أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة ممثلي الدول المشاركة، ساهمت في إثراء موضوع المؤتمر كما تم القيام بزيارة ميدانية لمواقع تدريب الحجاج الماليزيين في مدينة «ملاكا» والتي نالت تقدير المشاركين، وقد توصل المؤتمر إلى التوصيات التالية:

١ - أن تقوم كل دولة بالعناية التامة بتوعية حجاجها قبل قدومهم إلى الديار المقدسة

الأوقاف تراجع السور القرآنية في الابتدائية والمتوسطة

صرح محمد علي العمر مدير إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أن الإدارة ومن منطلق التعاون بين وزارة التربية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عممت على المحفظين والمحفظات العاملين في مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بأن يتولوا مراجعة السور القرآنية المقررة بوزارة التربية والتعليم على طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة للبنين والبنات، وذلك دعماً ومساندة لأبنائنا على التفوق في هذه المادة وعلى الراغبين بالتسجيل بالالتحاق بحلقات التحفيظ المنتشرة بمحافظة الكويت يومي الأحد والثلاثاء، من كل أسبوع من الرابعة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً ■

عثمان عبدالله المحطب مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة الكويتي؛

حريصون على مد جسور التعاون مع الدول العربية والإسلامية



صرح عثمان عبدالرحمن المحطب مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة بأن البيت حريص منذ إنشائه عام ١٩٨٢م على مد جسور التعاون والتواصل مع العديد من الدول العربية والإسلامية للمساهمة في تنميتها وتحقيق تقدمها وازدهارها من منطلق الإخوة الإسلامية والتعاون على البر والتقوى والذي حث عليه الإسلام.

وذكر السيد المحطب أن مساعدات بيت الزكاة الخارجية تتمثل في تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية لصالح المسلمين في بعض الدول الإسلامية بتمويل كامل من المحسنين الكرام الذين يولكون لبيت الزكاة مهمة إنشاء وبناء المشاريع والإشراف على عملية تنفيذها ويقوم بيت الزكاة من هذا المنطلق بإرسال تقارير دورية للمحسنين تتضمن ما تم إنجازه من هذه المشاريع وظروف العمل بها والأموال التي تحتاجها حتى يتم الانتهاء منها بالكامل.

ويبين السيد المحطب أن بيت الزكاة يقوم بدعم الهيئات الخيرية الإسلامية العاملة في المجالات الخيرية والإنسانية بالتنسيق والتعاون مع الصندوق الوقفي للتعاون الإسلامي واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بالإضافة إلى الترتيبات المعتمدة من سفارات دولة الكويت في الخارج ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والهيئات الخيرية الكويتية.

كما يقوم البيت من خلال عضويته في اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بتقديم الدعم للمتضررين وسائر مستلزمات الإغاثة، مشيراً إلى أن اللجنة دورها المشرف في مد يد المعونة للمسلمين في كل من بنغلاديش وأفغانستان والبوسنة والهرسك وكوسوفا، والسودان والصومال والسنغال وفلسطين ولبنان وتركيا وسائر الدول التي تعرضت للمحن والنكبات.

ويبين السيد المحطب أن لبيت الزكاة ثلاثة مكاتب تعمل خارج دولة الكويت في كل من جمهورية مصر العربية والسنغال والبحرين وتؤدي عملها في مجال العمل الخيري في هذه المناطق والتنسيق قائم بينها وبين بيت الزكاة في مقره الرئيسي في دولة الكويت وفيما يلي تقرير شامل عن منجزات البيت الخارجية خلال الفترة من ١/١/٢٠٠٠م إلى

١/٩/٢٠٠٠م

كفالة الأيتام

تم خلال الفترة كفالة (١٧٣٧٣) يتيمياً في (٣٣) دولة من خلال (٦٥) هيئة بتكلفة قدرها (٢١٦٤٥٧١) ديناراً.

دعم الهيئات الخيرية

تم دعم الهيئات الخيرية في الخارج بما مجموعه (٢٥٦٢٠٥) دنانير استفادت منه (١١٥) هيئة.

الإغاثة

بلغ مجموع ما أنفق على الإغاثة (١٨٦٢٤٤) ديناراً في (٩) دول.

المشاريع الخيرية

تم تنفيذ (٧٨) مشروعاً خيرياً في (١٨) دولة بتكلفة قدرها (١١٩١٢٨٧) ديناراً.

كفالة الطلبة: تم خلال الفترة كفالة (٣٢٣) طلاباً في (١١) دولة بمبلغ قدره (٣٦٨٧٠) ديناراً.

مشروع الأضاحي

نفذ المشروع في (١٦) دولة من خلال (٢٤) هيئة خيرية وبلغ عدد الأضاحي (٢٨٢٢) أضحية.

مشروع ولائم الإفطار

تم تنفيذ المشروع في (١٩) دولة من خلال (٢٣) هيئة خيرية وبلغ عدد الوجبات (١٣٣٠٠٠) وجبة بتكلفة قدرها (٧١٥٠٠) دينار.

مشاريع دولة البحرين

تم من خلال مكتب بيت الزكاة في البحرين تقديم مبلغ (٢٥٠٠٠) دينار لدعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم وطلبة العلم.

أقمنا ٧٨ مشروعاً خيرياً في ١٨ دولة بمبلغ ١١٩١٢٨٧ ديناراً، ولدينا مكاتب خارجية في مصر والبحرين والسنغال ■

بيت الزكاة يقوم بدعم الهيئات الخيرية الإسلامية العاملة في المجالات الانسانية

حضر

مدير إدارة العلاقات الخارجية

في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بالكويت الشيخ نادر النوري المسلمين كافة على

الاهتمام بالجاليات المسلمة في الدول غير الإسلامية

ومد يد العون والمساعدة إليهم ليزدادوا تمسكاً بدينهم

وارتباطاً بعقيدتهم وكتابهم وسنة نبيهم.

وسلط الشيخ النوري في لقاء مع مجلة «الوعي

الإسلامي» الضوء على جهود الإدارة ودورها في تفعيل العمل

الخير في الدول الإسلامية وغير الإسلامية والاهتمام

بمجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للجاليات

الإسلامية وإنقاذ هويتها وتعزيز انتمائها.

وأشاد بالأيدى الكويتية الخيرة التي امتدت إلى شتى

أنحاء العالم لتقدم للمسلمين ما يحتاجون إليه في

مختلف مجالات حياتهم، وتبرز صورة ناصعة حية

عمماً جليل عليه الكويتيون.

وفيما يلي نص اللقاء:



مدير إدارة العلاقات الخارجية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

نادر النوري : على الدعاة أن لا ينشغلوا بقضايا السياسة ويهملوا الدعوة

الإسلامية، والعناية بشؤون الجاليات الإسلامية، والاهتمام بمجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، متسقة في ذلك كله مع برامج وخطط الوزارة، إلى أنه تبلورت أهداف الإدارة بشكل أدق وأوضح في العام ١٩٧٩م، حيث صدر مرسوم عن مجلس الوزراء آنذاك، واتسعت - وفق المرسوم - لتشمل دعم العمل الخيري الخارجي بالتنسيق مع الجهات الرسمية والشعبية، وتقوم

أجرى الحوار: وائل أحمد الهتيدي

في عهد المرحوم عبدالله مشاري الروضان وزير الأوقاف في السبعينيات، وكان يرأس الإدارة حينذاك الأستاذ عبدالله العقيل، واستمرت رئاسته لها ثمانية عشر عاماً، وكانت مفعمة بالنشاط الإسلامي الفاعل. أما طبيعة عملها، فالإدارة تعد القناة التي تتصل من خلالها الوزارة بالهيئات الدولية والمراكز

تعتبر إدارة العلاقات الخارجية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت من الإدارات ذات الأهمية الخاصة من حيث علاقتها بالمسلمين خارج الكويت بشكل عام. ما طبيعة عملها ومتى أنشئت؟

- إن إدارة العلاقات الخارجية امتداد لإدارة الشؤون الإسلامية التي تأسست

10

المجلة الإسلامية

العدد 420

شعبان 1421 هـ

أكتوبر / نوفمبر 2000



• نادر النوري وإلى جانبه د. علي القرداغي و د. عجيل النشمي

والدين يكتسب في كل يوم مواقع جديدة، وما نراه في أوروبا وأميركا وغيرها دليل على استمرار الدعوة الصادقة.

• إن مثل هذه الأخبار التي تبعث الأمل في النفس وتنبششط العزيمة؟

- أجل هذا هو أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كان يحفر الخندق وقد كانوا حينذاك في شدة من الدنيا وضيق من العيش، وقد اعترضتهم كدية - صخرة عظيمة - فكبر وضربها بالفأس حتى غدت كثيباً، وبشر أصحابه - في تلك الظروف - بفتح مدائن كسرى... وأن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار، مهما طغى الطاغون وتجر المتجبرون.

• نود تسليط الضوء على تجربة مررتم بها، ورأيتم ثمارها، لنطلع - عن كتب - على تلك الروح التي تحدثتم عنها.

- رأيت بلاداً وكأن شمس الإسلام لم تسطع عليها بعد، ورأيت من خلال

والاجتماعية والاقتصادية لتكون أقلية ذات رسالة وتشعر باعتزاز انتمائها إلى مجتمع إسلامي كبير ممتد زماناً ومكاناً، وليست جزيرة معزولة في محيط متلاطم الأمواج في بحر الظلمات وأرى أنه لا بد من إقامة الجسور ودعم الروابط بين المجتمع الإسلامي وتلك الأقليات المسلمة، من خلال إقامة أمور عدة كالمؤتمرات التي تنفذ هوية الأقليات والجاليات الإسلامية.

• من خلال رؤيتكم ومعايشتكم على مدى سنوات للعمل الخيري ومن خلال ما بذلتموه من جهود لوقف نشاط الجهات التنصيرية وسط الاقليات المسلمة، كيف ترون تحقق الآية الكريمة: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً).

مضى علي في الإدارة نحواً من عشرين عاماً، فالملاحظ الذي يتابع عن كتب وضع الجاليات ربما تشوش عليه صور الكتابة التي قد تحول دون رؤية الوجه المشرق للدعوة هناك، وما يقوم به الدعاة من جهود مباركة.

ونجد أن الإسلام دين تكمن فيه عناصر القوة، فكلما ازدادت شراسة أعدائه كلما ازداد قوة وانتشاراً وتألقاً في نفوس الناس.

الإدارة حالياً بتقديم المساعدات الرسمية، إضافة إلى الإشراف والتنسيق مع جميع اللجان الخيرية كاللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

• تتعدد أقسام الإدارة وتتنوع إلا أنه أبرز ما اشتهرت به الإدارة مبعوثو الوزارة إلى البلدان الإسلامية والعالمية... ما طبيعة عمل هؤلاء المبعوثين وما مواصفاتهم؟

- المبعوثون هم ذلك الجزء - من الإدارة - الذي يختص بدعم النشاط الإسلامي الناتج منه مؤسسات ومراكز إسلامية، وهم جمع من العلماء المختصين يكلفون من قبل الوزارة بنشر الدعوة في العالم، والدفاع عن الدعوة وبث النشاط في صفوف الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية.

وهم دعاة يجمعون صفات العلماء العاملين، فهم يحوزون دعة المتهدد، وحديث السياسي، ولباقة المناضل، وانتباه الفقيه، لا يألون جهداً في تأليف القلوب وتقريبها من خلال الحوار المثمر لدعم الحركة النشيطة للصحة الإسلامية.

• من خلال نشاطكم وزياراتكم إلى الدول غير الإسلامية التي تضم جاليات مسلمة، وما لكم من باع طويل في العمل الخيري بشكل عام، ما أهم هموم الجاليات المسلمة والعقبات التي تقف في وجه تطوير نشاطها وعملها؟

- تعاني الجاليات المسلمة في بعض دول العالم، التهميش والعدوان والتهمير وتغيير الدين بالقوة كما هو حاصل في الشيشان وكوسوفا وكشمير وغيرها من دول العالم.

إن دورنا يتمثل في تثقيف الجاليات الإسلامية وتعزيز انتمائها لعقيدها ودينها ورفع مستوياتها الفكرية

دورنا يتمثل في تثقيف الجاليات الإسلامية وتعزيز انتمائها لعقيدها

القضايا الكبرى التي عليه أن يهتم لها من تتبع أحوال المسلمين والانشغال بما يصلح حالهم في كل مكان. فالانشغال بالدنيا سبب للاختلاف، وقد تسرب شيء من ذلك إلى صفوف الدعاة مما جعل بعضهم يقدسون ذواتهم، وأنساهم حرصهم على تحقيق مكاسب للحركة احترام الآخرين كما أنساهم بذل النصح لهم بما يحقق صورة الأخوة الإسلامية.

وحين نكون حراساً للدين قائمين على أمر الله نبذل كل ما في وسعنا من جهد بنفس راضية نكون حينها أقرب لرضوان الله تبارك وتعالى.

وإن الله كما ابتلى الناس بالفقر ونقص الثمرات ابتلى آخرين بفتح أبواب النعم. والله سبحانه وتعالى يبتلي ليهذب لا ليعذب.

ولنعلم أن علمنا هو أفضل ما نصدره للخارج، لا أن نتبجح بكنز الأموال، والذي يحفظنا الله سبحانه وتعالى به ويظل بلدنا بالأمن والأمان هو شكر هذه النعم لا أن نكون كمن بدّلوا نعمة الله كفرةً وأحلّوا قومهم دار البوار.

وهناك قضية أود أن ألقت نظر الدعاة إليها وهي أن لا ينشغلوا بقضايا السياسة ويهملوا رسالة الدعوة،

أدعوم ليعيشوا مع همّ الفقير والمعذب والمحروم، وألا يكون همهم كم صوتاً اكتسبناه في هذه الانتخابات أو تلك، حتى بلغت بنا الحال أن نهتم بأمور هامشية لا تقدّم ولا تؤخّر، علاوة على أنها تجلب العداوات وتفكك المجتمع إلى فئات، لنعد إلى محاربي المساجد وإلى كتاب الله. لكن أخوة متحابين كما كان

أجدادنا هنا في الكويت وغير الكويت من البلاد الإسلامية. لنعش في ظل محبة خالصة وأخوة صافية.

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم إلى كل خير وأن يجعل جهودكم في مجلة الوعي الإسلامي جهوداً مباركة لتكون بحق مجلة الأمة الإسلامية ■



● المساعدات الكويتية للدول الإسلامية

في دول أخرى أصبح رئيس الدولة مسلماً أيضاً. في جنوب إفريقيا مثلاً، وقف المسلمون صفاً واحداً ضد شق طريق سريع كان سيمر بأحد المساجد، وحين اعترضوا أذعنتم الحكومة وتغير مسار الطريق السريع، حفاظاً على مشاعر المسلمين هناك. كما أن المسلمين هناك يبنون بيوتهم باتجاه القبلة.

ومما يثير الدهشة ما حدثني به د. زغلول النجار، من أنه كان يلقي محاضرة في أحد مساجد جنوب أفريقيا، وعند فراغه من المحاضرة وخروجه من المسجد وجد المحاضرة نفسها معروضة للبيع عند باب المسجد.

● من خلال جهودكم في العمل الخير... وما رأيتموه من المعاناة ومن خلال نقص الإمكانيات لدى دول زرتموها، وما تعيشه دول إسلامية أخرى من سعة في الرزق ووفرة في الخيرات، هل من كلمة توجهونها في هذا الإطار لشباب المسلمين؟

- إن البيئة الإسلامية التي تنمو في سعة من العيش يكون أبنائها أكثر ميلاً إلى الشعور بالاسترخاء، وعدم الاهتمام الجدي بالأمور، مما يؤثر سلباً في قدرة الفرد المسلم على إثبات ذاته وتعزيز انتمائه وتخلط الرؤية في عين المسلم بين أخلاط من الدنيا والركون إليها، فينسى

زياراتي - أشياء كثيرة في بلاد ضاعت هويتها الإسلامية، أو كادت، ثم عادت بفضل الله تتخذ الإسلام شعاراً عن علم وفهم خلال عقدين من الزمان.

وحول تجربتي الشخصية أقول: كنت مواكباً لنشأة لجنة مسلمي ملاوي، وقمت والشيخ يوسف الحجي في العام ١٩٨٠م بزيارة إلى وسط أفريقيا، واطلعنا على حال المسلمين هناك بعد أن كانوا يشكلون نحواً من ٦٠٪ من السكان، قبل عقود عدة، وبعد توالي النكبات عليهم والإمعان في طمس هويتهم الثقافية الدينية، أصبحت نسبتهم نحواً من ١٣٪.

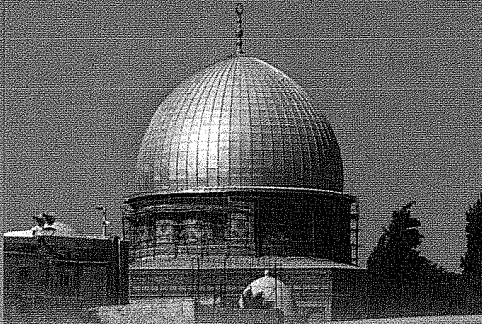
وبعد زيارات كثيرة قامت بها لجنة مسلمي أفريقيا ومن خلال جهد شخصي من قبل د. عبدالرحمن السميح، وعمل دؤوب مبارك تضمن من بين أمور أخرى إنشاء المدارس والمستشفيات التي بنيت بمساعي أهل الكويت، وبأيد طاهرة، من أبناء الكويت وإخوانهم الأفارقة، قوي انتمائهم لدينهم بعد طول هجر، وعادوا إلى الدين عوداً حميداً، ومما يدل على هذه الثمار أن وزراء مسلمين عينوا في حكومات دولهم، وأنه

الجاليات المسلمة في بعض دول العالم تعاني التهميش والعدوان والتهميش والتهميش والتهميش والتهميش والتهميش بالتقوية

التفاضة الأبرياء

في أرض

الأسياء



ملف

الوعي الإسلامي
بالتحرير
بالتحرير
بالتحرير

العدد 420 - شعبان 1421 هـ - أكتوبر / نوفمبر 2000



الانتفاضة حركت الجماهير العربية ووحدت الوجدان العربي والإسلامي

كتب: تمام أحمد :

بعد أن دنس الصهيوني «أريئيل شارون» زعيم الليكود ومعه أكثر من ألفي جندي صهيوني للحماية أرض المسجد الأقصى صباح الخميس ٢٨ سبتمبر الماضي، اندلعت المواجهات في الحرم القدسي الشريف واشتعلت نيران الانتفاضة الجديدة في ساحات المسجد الأقصى ومنها امتدت في الأيام التالية إلى كل مدن الضفة الغربية وقطاع غزة والمناطق العربية المحتلة عام ١٩٤٨م، وتحولت مدن وقرى فلسطين إلى ساحات حرب حقيقية بين الفلسطينيين العزل من السلاح، إلا سلاح العقيدة والإيمان، وبين قوات الصهاينة المدججة بكل أنواع الأسلحة الفتاكة، وسقط المئات من الفلسطينيين ما بين شهيد وجريح .

زيارة مدبرة

لقد بدا واضحاً أن زيارة شارون كانت مدبرة، ومخطط لها مسبقاً من أجل فرض سياسة الأمر الواقع، وإجبار الفلسطينيين على تقديم مزيد من التنازلات بشأن القدس، الأمر الذي جاءت نتائجه عكسية تماماً، وعلى عكس ما خطط له الصهاينة، فقد أثبت الشعب الفلسطيني ومن ورائه الشعوب العربية والإسلامية أنهم يفهمون ويعون



ملف

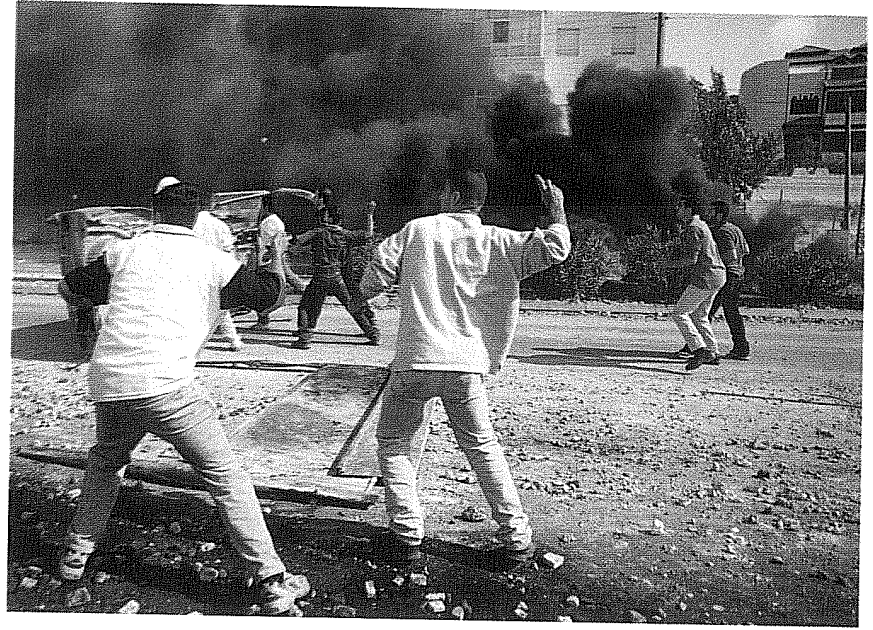
العديد الإسلامي

على أنه صراع بين شعبين ويجب إيقافه، متناسياً أن الصراع الدائر في فلسطين هو صراع بين شعب احتلت أرضه، وانتهكت أراضه ومقدساته، وبين آلة القمع الصهيونية المحتلة المغتصبة لحقوق الآخرين. وحدة لا مثيل لها

لقد حركت الانتفاضة الجماهير العربية والإسلامية والأحزاب والنقابات والاتحادات في كل مكان من العالم وخرجت المظاهرات الشعبية تعلن تأييدها ومؤازرتها لأبطال الانتفاضة الذين هزوا بتضحياتهم الوجدان العربي والإسلامي، وكل الأحرار في العالم، وطالبوا الدول العربية والإسلامية التي أقامت علاقات مع العدو الصهيوني أن تقطع هذه العلاقات فوراً، كما أعلنت المنظمات العربية والإسلامية وقوفها الكامل إلى جانب أبطال الحجارة الذين يتصدون بصدورهم لقوى البغي والعدوان...

الأزهر يشجب عدوان الطغاة

في غضون ذلك، شجب شيخ الأزهر عدوان الطغاة والمغرورين على الأطفال والنساء والشيوخ وطالب الأمة بالجهاد لوقف هذا العدوان، وأهابت جبهة علماء الأزهر في بيان شديد اللهجة بزعماء وحكام العرب والمسلمين أن يسارعوا لتلبية رغبات شعوبهم في الجهاد ضد عدو الله وعدو الجميع وأن يعملوا صادقين على تمكين تلك الشعوب من حقوقها في الحرية والتعبير المهدب والمنضبط تجاه السياسة الأمريكية الرامية إلى إذلال العرب والمسلمين أمام الاعتداءات الإسرائيلية لأنه في مقدور هذه الشعوب إن مكنت من حقها أن تصنع المعجزات، وفي الوقت نفسه، أعلن علماء المسلمين الذين ضمهم يوم ٢٠٠٠/١٠/١٢ المؤتمر الإسلامي العالمي في الأزهر الشريف أن الجهاد من أجل



وأكثر جرأة على اقتحام المخاطر وطلب الاستشهاد، والتضحية في سبيل الله، وأن ما تردده السلطات الصهيونية عن وجود تعايش سلمي بين العرب والصهاينة إنما هو وهم كاذب غايته تخدير الأمة وجرها إلى مهاوي النذل والاستسلام.

الغدر متأصل في نفوسهم

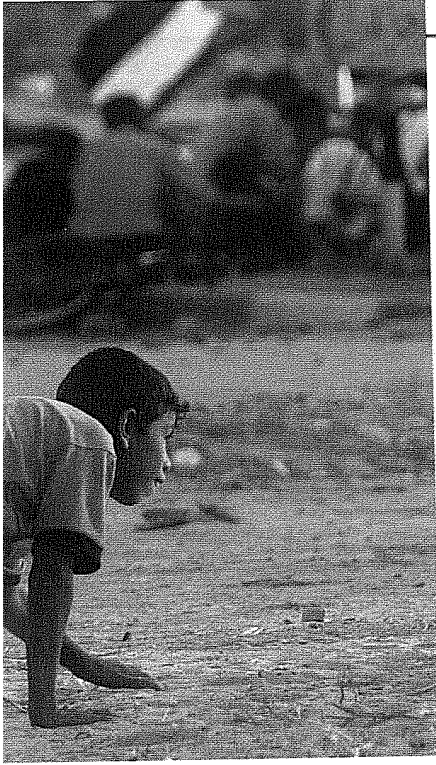
إن مثل هذه المشاهد المؤلمة التي نقلتها جميع وسائل الإعلام، تؤكد على حقيقة اليهود وغدرهم وكراهيتهم لكل شعوب الأرض، باعتبارهم وحسب زعمهم «شعب الله المختار» فهم لا يتورعون عن قتل المسلمين من الأطفال والنساء والشيوخ وسجل المذابح الصهيونية مليء بالدماء، ومجازرهم بحق الأبرياء متواصلة بوحشية وخسة، ومن المؤسف حقاً أن يقف العالم الذي يدعي الحرية والتمدن إلى جانب الصهاينة، وأن يصور الصراع في فلسطين

الحقائق جيداً، ويدركون تماماً أن الانتفاضة هي السبيل الوحيد للخلاص والحرية، وأن ثمن الحرية غال ويحتاج إلى بذل الدماء والتضحيات.

التعايش وهم كاذب

لقد برزت من خلال الانتفاضة مشاهد حية مؤثرة أدمت القلوب، وحركت المشاعر، وفي مقدمها استشهاد الطفل محمد جمال الدرة، الذي فارق الحياة وهو في حضن أبيه بعد أن رشقهما جنود الاحتلال بزخات متتالية من الرصاص، كانت كافية لتقتل الطفل فوراً وتصيب والده إصابات بالغة، وحين تقدمت سيارة الإسعاف لإنقاذ الأب وطفله، رشقها جنود الاحتلال بالرصاص فقتلوا السائق على الفور، وهنا لا بد من التأكيد على حقيقة أن الذين يحركون هذه الانتفاضة اليوم هم من الأجيال الشابة التي ولدت في عهد الاحتلال، وهم أشد بأساً وأصلب عوداً،





سلام شامل وعادل.
الجامعة العربية تطالب بوقف العدوان
وفي الوقت نفسه، أدانت الجامعة العربية
الانتهاكات الصارخة لقوات الاحتلال
الصهيوني ضد المقدسات وضد المدنيين
العزل، وطالبت بوقف هذا العدوان.
ووصف مجلس الجامعة العربية في بيان
أصدره عقب اجتماعه الطارئ على مستوى
المندوبين الدائمين الاعتداءات الإسرائيلية
بالتصرف الإجرامي محملاً الحكومة
الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن المجزرة
التي ارتكبتها قواتها في القدس ومدن
فلسطينية أخرى.

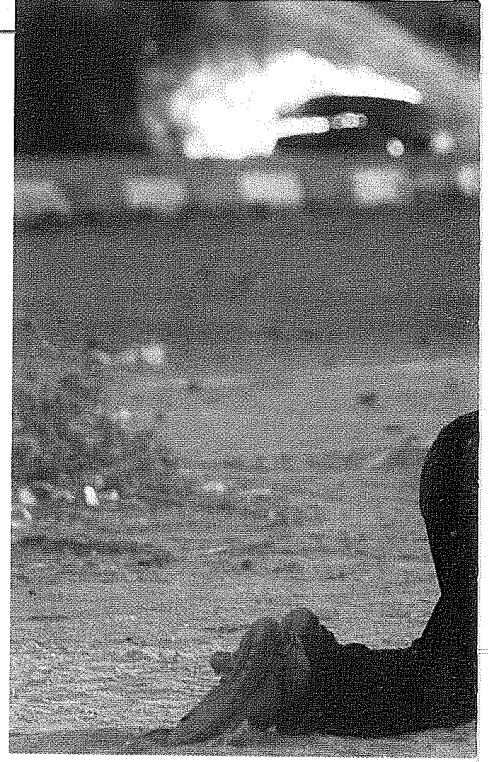
وأكد المجلس للمجتمع الدولي ولسائر
القوى المحبة للسلام في العالم أن الأمة
العربية عندما اختارت السلام العادل
والشامل طريقاً لتثبيت أركان السلام
والاستقرار وفقاً لقرارات الشرعية الدولية

تحرير القدس والمسجد الأقصى والأراضي
العربية المحتلة هو فرض على كل مسلم، إذا
لم ترسخ إسرائيل لنداء العقل، ودعوة
السلام العادل، وإن الموت حينئذ سيكون
استشهاداً في سبيل الله، ودعا المؤتمر الأمة
العربية والإسلامية وجميع الشعوب المحبة
للسلام، والعدل أن تعتصم بحبل الله وأن
تكون على قلب رجل واحد في مواجهة
التحديات التي يفرضها العدو الصهيوني،
وطالب المؤتمر في ختام أعماله بأن تقدم
الأمة العربية والإسلامية كل ما تملك من
النفس والمال لنصرة الشعب الفلسطيني،
كما طالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية في
الجرائم الإسرائيلية، وأعلن تأييده القمة
العربية، متمنياً أن يسفر عن إرجاع الحقوق
العربية، وإعادة الوطن المغتصب والقدس
الشريف، وإحلال السلام العادل والشامل
والتعايش السلمي أولاً لأن المسلمين هم دعاة

المظاهرات الشعبية العارمة طالبت الحكومات العربية والإسلامية بوقف التطبيع مع العدو



ملف
العربي الإسلامي



منظمة المؤتمر الإسلامي تندد بالجزرة

تنددت منظمة المؤتمر الإسلامي بشدة بالجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في المسجد الأقصى المبارك والتي أدت إلى سقوط المئات بين شهيد وجريح في صفوف المصلين العزل المسلمين والمواطنين الفلسطينيين.

وقال بيان صحفي صادر من الأمين العام للمنظمة الدكتور عز الدين العراقي إن هذا العمل الإجرامي الإسرائيلي المدبر والمقصود في نطاق السياسة الإسرائيلية الرامية إلى فرض الأمر الواقع وتهويد المدينة المقدسة يأتي بعد يوم واحد من اقتحام أرئيل شارون زعيم حزب الليكود ساحة الحرم القدسي الشريف تحت حماية القوات الإسرائيلية مستفزة بذلك مشاعر المسلمين والمواطنين في جميع أنحاء العالم.

وأضاف البيان أن المنظمة دانت بشدة هذا العمل الاستفزازي وما تلاه من اعتداءات إجرامية مهينة بالمجتمع الدولي التحرك الفوري لوضع حد لتلك الأعمال ولإجبار إسرائيل على تنفيذ جميع القرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقدس وفلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي.

ومبدأ الأرض مقابل السلام، فإنما استندت إلى ضرورة أن يكون هذا السلام مقروناً بالتزام إسرائيلي يقوم على الانسحاب الفوري من كل الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان والأجزاء المتبقية من جنوب لبنان حتى خط الرابع من يونيو عام ١٩٦٧م. وحيا المجلس الشهداء والجرحى الفلسطينيين الذين سقطوا دفاعاً عن الحق والمقدسات... وقرر إبقاء دورته مفتوحة لإعادة طرح ما يستجد من أحداث على المجلس.

وألغت الجامعة من جانبها احتفالها بيوم الطفل العربي هذا العام، وهو اليوم الذي يشارك فيه دولها الأعضاء من ٢١ - ٢٦ أكتوبر كل عام، قررت أن يصبح تاريخ استشهاد الطفل محمد جمال الدرة وهو يوم الأول من أكتوبر يوماً للطفل العربي من كل عام ■



بتوجيهات من سمو أمير البلاد

٤٠ ظناً من المساعدات الطبية الكويتية لجرحي الانتفاضة



● سمو أمير البلاد

إمام المسجد الأقصى يشكر الكويت على الدعم المادي والمعنوي للانتفاضة

وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا إلى
التدخل سريعاً لوقف حمام الدم في المناطق
الفلسطينية.

كما صرح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في

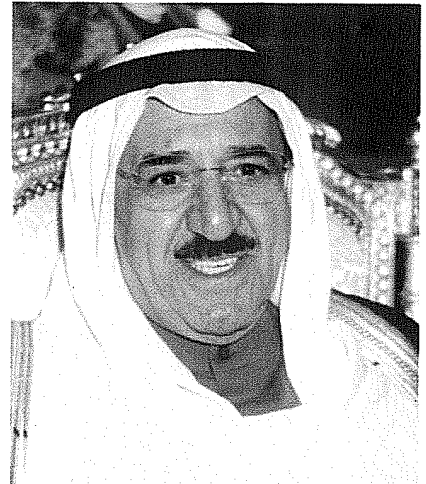
على صعيد المواقف الحكومية الكويتية،
أدانت دولة الكويت الاعتداءات الوحشية على
الشعب الفلسطيني، ودعت المجتمع الدولي
لوقف هذه الاعتداءات الأثمة، وقال رئيس
مجلس الوزراء بالإنابة وزير الخارجية الشيخ
صباح الأحمد الجابر الصباح في بيان له: إن
دولة الكويت وهي تدين الاعتداءات الإسرائيلية
الأثمة على الشعب الفلسطيني الأعزل لتدعو
كل الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي
للوقوف في وجه هذا الاعتداء، ووقف هذا
النسف المتعمد لكل الجهود المخصصة التي
تنشد السلام الحقيقي والعاقل في المنطقة،
وطالب الشيخ صباح بتكثيف الجهود واتخاذ
الإجراءات الكفيلة بحماية الشعب الفلسطيني
وحقق دماء الأبرياء العزل من أبنائه.

بدوره استنكر رئيس مجلس الأمة جاسم
الخرافي استخدام القوات الإسرائيلية
الصواريخ والطائرات المروحية الهجومية في
قصف مناطق السلطة الفلسطينية، ورأى في
ذلك إعلاناً للحرب من جانب إسرائيل ضد
الفلسطينيين، ودعا الخرافي الزعماء العرب
والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن



ملف

الكويت الإسلامية



● الشيخ صباح الأحمد

الشيخ صباح الأحمد:

نطالب بتكثيف الجهود لحماية الشعب الفلسطيني والوقوف في وجه العدوان الصهيوني

مساعدات كويتية لأبناء الأقصى ومن جانب آخر وبمبادرة من سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، سارعت الكويت إلى تقديم المعونات الطبية والإنسانية لجرحي الانتفاضة، كما أعلنت استعدادها لاستقبال بعض جرحى الانتفاضة، فقد وصلت طائرتان إلى عمان محملتان بالمستلزمات الطبية وعلى دفعتين تزن الواحدة ٢٠ طناً، وتم نقل هذه المعونات عن طريق البر إلى الإخوة الفلسطينيين داخل أراضي السلطة الفلسطينية، كما أعلن الهلال الأحمر الكويتي

خيبة أمل كويتية في الأمم المتحدة هذا وقد أعربت الكويت عن خيبة أملها الكبير لرد فعل الأمم المتحدة تجاه المذابح الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الأغلز ولا سيما الأطفال إثر الانتفاضة التي أشعلتها زيارة زعيم المعارضة الإسرائيلية أرئيل شارون، جاء ذلك على لسان سفير الكويت لدى الأمم المتحدة محمد عبدالله أبو الحسن في كلمة له أمام مجلس الأمن وتساءل حول مصداقية ما أعلن عنه في هذه المنطقة وما هو معمول به منذ فترة طويلة.

مجلس الأمة النائب محمد الصقر تعليقاً على الانتهاكات الوحشية لقوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني قائلاً: إنه منذ الأربعينيات ومذ كانت لقمة المواطن الكويتي مغمسة بعرق الجبين وماء البحر، والكويت حكماً ووطناً ومواطني تقف إلى جانب الحق العربي الإسلامي في الدفاع عن فلسطين وبشعبها والقدس وحرمتها، وبالتالي فإن موقف الكويت الرسمي والشعبي اليوم من انتفاضة القدس هو تأكيد وتكريس لأصالة عروبتها وعمق إيمانها وإسلامها.





وسائل الإعلام عند اغتيال القوات الإسرائيلية لولده والذي تحدث شاكرًا لموقف سمو أمير البلاد على هذه المكرمة السامية وقال: إن هذا الأمر ليس مستغرباً على الشعب الكويتي الذي يساند الشعب الفلسطيني في نضاله لنيل مطالبه المشروعة.

الأوقاف تنسق مع الجمعيات الخيرية هذا وقد تلقى الدكتور سعد الهاشل وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت اتصالاً هاتفياً من إمام المسجد الأقصى الشيخ يوسف جمعة عبر خلاله عن امتنانه وعرفان الشعب الفلسطيني لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً على الدعم المادي والمعنوي اللذين تقدمهما لنصرة الحق الفلسطيني. وحول دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دعم قضية القدس الشريف أكد الوزير الهاشل أن موقف الوزارة

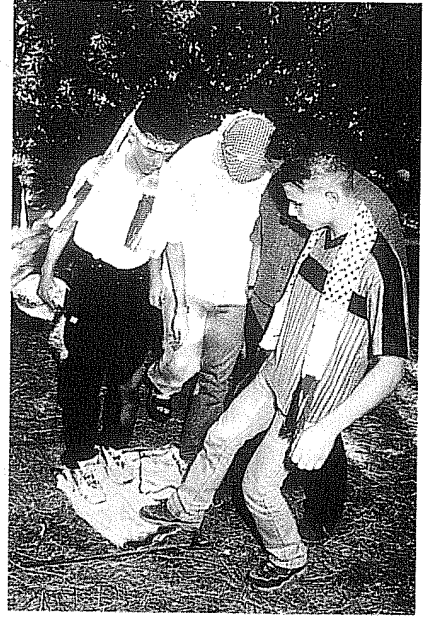
عن تقديم مساعدات مالية تبلغ قيمتها مئة ألف دولار للهلال الأحمر الفلسطيني لدعم الأعمال الإنسانية والإغاثية التي يقوم بها حالياً. وقد انتقل وفد الإغاثة الكويتي المشكل من إبراهيم الفودري مشرف المعونات الحكومية في ديوان سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بالإضافة إلى طاقم طبي متخصص ومتطوعين كويتيين من جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى مدينة الحسين الطبية في العاصمة الأردنية، وذلك لمعاينة الجرحى من الإخوة الفلسطينيين الذين يتلقون العلاج نتيجة إصابة العديد منهم إصابات خطيرة حيث قام الوفد بتقديم بعض الهدايا الرمزية وتعبيراً عن وقوف الشعب الكويتي إلى جانب الجرحى وتفقد الطاقم الطبي بعض الحالات الخطيرة، كما اطمأن الوفد على والد الشهيد محمد جمال الدرة الذي شوهد على جميع شاشات

مهرجانات حاشدة في الكويت نظمتها جمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات دعماً للانتفاضة



ملف

الاعتداء الإسلامي



مهرجانات كويتية حاشدة

شهدت الكويت مهرجانات حاشدة نظمتها جمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات تانياً لانتفاضة الأقصى، وقد استقطبت هذه المهرجانات عدداً من الرموز السياسية والبرلمانية، والنقابية والإسلامية وشارك فيها الآلاف من المواطنين والمقيمين، وقد عبر المشاركون في هذه المهرجانات عن تضامنهم مع انتفاضة الأقصى، وطالبوا بتفعيلها ومقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني، كما طالبوا المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان بالتدخل السريع لحماية المدنيين الأبرياء الذين مازالوا يلاقون ما يلاقون من الاضطهاد الصهيوني.

د. سعد الهاشل:

تخصيص خطب الجمعة وتنسيق كامل مع اللجان الشعبية لدعم الانتفاضة

للشعب الفلسطيني أكد الدكتور الهاشل وجود تنسيق مع هذه الجمعيات لتوحيد الجهود وتقديم كل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني حالياً. وذكر أن الوزارة وبالتعاون مع جمعيات النفع العام واللجان الخيرية مستعدة لتقديم الدعم المادي للشعب الفلسطيني، إضافة إلى الدعم المعنوي، منوهاً بوجود لجنة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تسمى لجنة التعاون الإسلامي تدرس تقديم مساعدات مادية للدول الإسلامية لإنشاء مشاريع حيوية بناء على طلب هذه البلدان ■

يطابق الموقف الرسمي والشعبي لدولة الكويت المساند لحق الشعب الفلسطيني في ممارسة سيادته على أرضه ومقدساته الدينية، وأضاف أنه انسجماً مع هذا الموقف فقد تم التعميم على أئمة المساجد بأن يكون موضوع القدس والاستفزازات الإسرائيلية على مقدساتنا الدينية والمواجهات الدامية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل الجيش الإسرائيلي هو الموضوع الرئيس لخطب الجمعة المقبلة في أنحاء البلاد. وحول تعاون وزارة الأوقاف مع الجمعيات الخيرية الإسلامية لتقديم الدعم



مواقف خليجية وعربية ثابتة

وسام الملك عبدالعزيز لكل جريح إغلاق مكتب البعثة التجارية الإسرائيلية في مسقط

في موقف موحد وثابت دانت الدول الخليجية والعربية والإسلامية العدوان الصهيوني على شعب فلسطين الأعزل، وبادرت إلى إرسال مساعدات مالية وطبية للفلسطينيين في الوقت الذي خرج فيه المتظاهرون إلى شوارع هذه الدول يعلنون شجبهم واستنكارهم لممارسات العدو الصهيوني ودعمهم لأبطال الانتفاضة.

الداعمة لانتفاضة الشعب الفلسطيني، وأسفرت حملة التبرعات التي أطلقت في السعودية عن جمع أكثر من أربعين مليون دولار، حيث تبرع خادم الحرمين الشريفين بثلاثين مليون ريال، وتبرع ولي العهد السعودي بعشرة ملايين ريال، إضافة لتبرعات العديد من الهيئات والمؤسسات والأفراد، كما استقبلت السعودية عدداً من جرحى الانتفاضة للعلاج في المستشفيات السعودية، وقلد ولي العهد السعودي نيابة عن الملك فهد وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة للمصابين الفلسطينيين تقديراً لدورهم البطولي ونضالهم في سبيل الحقوق العربية والفلسطينية المغتصبة.

الإمارات تدعو لتدخل دولي

أما دولة الإمارات العربية المتحدة فقد دعت

**الإمارات
تدعو
لتدخل
دولي
قطر،
الاستنكار
لم يعد
كافياً**

وسام الملك عبدالعزيز لكل جريح

ففي السعودية أذن مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الإرهاب الصهيوني، وأكد وقوف السعودية ودعمها الثابت للشعب الفلسطيني حتى ينال حقوقه المشروعة في العودة إلى وطنه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وفق قرارات الشرعية الدولية ودعا إلى وضع حد للممارسات الإسرائيلية الوحشية وغير الإنسانية التي تمارسها بدون استحياء أمام سمع العالم وبصره. وأكد ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أن بلاده والوطن العربي والإسلامي لن يقف مكتوف اليدين متفرجاً في حال تنفيذ إسرائيل تهديداتها تجاه لبنان وسوريا.

وفي الوقت نفسه، انهالت التبرعات



ملف
العهد السعودي



الأسرة الدولية إلى التدخل العاجل لوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، واتخذت خلال اجتماع عقدهت الحكومة سلسلة من القرارات الهادفة إلى دعم الفلسطينيين.

وجددت الحكومة الإماراتية موقف الإمارات «الرافض للمجازر الوحشية» التي ترتكبها القوات الإسرائيلية ضد «الشعب الفلسطيني الأزل».

وحمل مجلس الوزراء الإماراتي إسرائيل «المسؤولة الكاملة لما ينتج عن التصعيد العسكري الخطير، الذي تقوم به واستخفافها بمطالبة المجتمع الدولي وقف عدوانها على الشعب الفلسطيني وتجاهلها للقوانين والأعراف الدولية، من ضحايا وشهداء وانتهاكات لحقوق الشعب الفلسطيني وتهديد عملية السلام وأمن واستقرار المنطقة».

ودعا المجتمع الدولي «المتمثل في الأمم المتحدة وراعيي عملية السلام وخصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي» إلى «التدخل العاجل لوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني والزام إسرائيل بالانصياع لإرادة الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن».

من جهة أخرى، قررت الحكومة الإماراتية استقطاع راتب يوم واحد من جميع العاملين في الوزارات والهيئات والمؤسسات الاتحادية «لمعاونة ومساعدة أسر شهداء الانتفاضة الباسلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

ومن جهته تبرع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة



بمبلغ ٣٠ مليون درهم لأسر ضحايا انتفاضة الأقصى ودعا لضمود الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لاعتداءات إسرائيلية وحشية أدت إلى استشهاد وإصابة المئات من أبناء فلسطين، كما أقامت محطة أبو ظبي الفضائية يوماً لجمع التبرعات لصالح انتفاضة الأقصى جمعت فيه أكثر من ثلاثين مليون دولار.

قطر: الاستنكار لم يعد كافياً

وفي قطر دان مجلس الوزراء القطري الاعتداءات الوحشية الإسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين العزل في القدس الشريف وسائر الأراضي الفلسطينية، ووصف زيارة شارون للمسجد الأقصى بأنها تحد سافر لمشاعر العرب والمسلمين وانتهاك لحرمة الأماكن المقدسة للمسلمين، كما أعربت قطر عن تعازيها لأسر ضحايا هذه الاعتداءات، وجددت دعمها ووقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني، وكان الآلاف من أبناء قطر قد خرجوا في مظاهرات عارمة منددين بإسرائيل، ومطالبين بوقف التطبيع معها حتى تنصاع وتتعترف بالحقوق الشرعية الثابتة لأبناء فلسطين، هذا وقد أرسلت قطر طائرة محملة بالإمدادات الطبية لمساعدة الجرحى الفلسطينيين وأقلت فرقاً طبية وحملت معها في طريق العودة عدداً من الجرحى الفلسطينيين.

البحرين: إعادة تعبئة الأمة

وفي البحرين دانت على لسان المسؤولين فيها المجازر الوحشية للعدو الصهيوني في فلسطين، وانطلقت المسيرات الشعبية الكبيرة تعبيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني وإدانة للاعتداءات الوحشية الإسرائيلية على



مجلس التعاون دان مجزرة الأقصى

دان مجلس التعاون الخليجي المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية بحق الفلسطينيين وعبر المجلس في بيان أصدره من مقره في الرياض عن «شجبه واستنكاره الشديد للزيارة الاستفزازية لشارون» معبراً عن «إدائته للمجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المصلين في ساحة المسجد الأقصى»، وطالب المجلس الأسرة الدولية وخصوصاً الولايات المتحدة وروسيا راعبي عملية السلام في الشرق الأوسط بالتدخل الحاسم لوضع حد للمجازر الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.»

كما طالب به «الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها السافرة وانتهاكاتها المستمرة لحرمة الحرم القدسي الشريف»، ودعا البيان المجتمع الدولي إلى «التحرك لإجبار إسرائيل على تنفيذ جميع قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة لحماية المسيرة السلمية في منطقة الشرق الأوسط من الانهيار.»



ملف

القدس إلى السلام

امتحاناً عسيراً للأمة تستطيع من خلاله إظهار قدراتها الذاتية على البقاء الحر الكريم، والثبات في وجه العدو والصمود في مواجهة التحديات وتبديد قوى الشر والكفر والإلحاد التي تكالبت واتفقت فيما بينها على تقويض مصالح العرب والمسلمين، وإسدال ستار كثيف داكن يظل تحت الضعف والتخلف ويزرع في أرضه مجموعة من التناقضات الصارخة، سواء من الناحيتين المادية والمعنوية، والحضارية والفكرية، والواقعية والأخلاقية، فهل تكون هذه الانتفاضة المباركة مقدمة لصحوة الأمة وتحركها في الاتجاه الصحيح لتعود لها عزتها وسيادتها، هذا ما نأمل أن يتحقق قريباً والله الهادي إلى سواء السبيل ■

الأجيال الشابة التي ولدت في عهد الاحتلال تعد وقود الانتفاضة ومحركها الفعلي

أبناء الشعب في القدس الشريف واستنكاراً لانتهاكات التي يرتكبها المسؤولون الإسرائيليون في المسجد الأقصى، ودعا المتظاهرون إلى إعادة تعبئة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج للتصدي للحلول المنحازة لإسرائيل والمفروضة علينا فرضاً بالقوة الغاشمة وإعلان الخيار الجماهيري الرفض لوجود الكيان الصهيوني.

عمان: إغلاق مكتب البعثة التجارية الإسرائيلية في مسقط

وفي سلطنة عُمان خرجت المظاهرات الشعبية منددة بالعدوان الصهيوني السافر على الأبرياء العزل، ودانت حكومة عُمان المجازر والاعتداءات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، ودعت إلى وقفها، كما أغلقت مكتب البعثة التجارية الإسرائيلي في مسقط، وأمرت مكتبها في تل أبيب بإغلاق أبوابه احتجاجاً على الممارسات الصهيونية الوحشية.

وأمر السلطان قابوس بإرسال مساعدات طبية عاجلة إلى الأراضي الفلسطينية وجمع تبرعات الدعم للفلسطينيين في تصديهم لإسرائيل، وقامت وزارة الصحة العمانية بنقل المساعدات الطبية لجرحي انتفاضة الأقصى.

امتحان للأمة

وبعد، إذا كانت هذه حصيلة ما جرى حتى كتابة هذه السطور، فإن الأيام القادمة حُبلَى بالأحداث، وتبقى حقيقة يجب أن نقولها وهي: إن أحداث فلسطين الحالية التي تجري وسط صمت دولي رهيب تعد

رابطة العالم الإسلامي تدعو لتحرير المقدسات

نددت رابطة العالم الإسلامي في بيان لها بالانتهاكات الصهيونية للمقدسات الإسلامية في القدس الشريف وفي فلسطين وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك وما تخلل ذلك من قتل الأبرياء وترويع الأمنين بممارسات الوحدات الإسرائيلية الخاصة في الجيش الإسرائيلي وغيرها ودعت المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب شعب فلسطين وأهل القدس ومنع الصهاينة من انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية، وحيث بيان الرابطة صمود أبناء القدس وفلسطين في وجه المخططات الصهيونية المعادية، مشيراً إلى أن ما قدموه من تضحيات في سبيل حماية المقدسات الإسلامية.

وأهاب البيان بكل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن تعمل لحمل المجتمع الدولي على منع الكيان الصهيوني من الاستمرار في العدوان على شعب فلسطين وأبناء القدس، وعلى المسجد الأقصى المبارك، والمقدسات الإسلامية، مؤكداً أن المسلمين سيظلون متمسكين بالثوابت الإسلامية، تجاه مقدساتهم في القدس وفلسطين إلى أن تتحرر من الأسر والعدوان الصهيوني.





شعر: عبدالرحمن العثماوي

طلقات رصاص وسكونٌ
يتحدثُ عن موت غلام
طلقات رصاص يا ويلي
يا فلذة كبدي يا رامي
طلقات رصاص.. ما بالي
لا أسمع صوتك يا رامي
يا فرحة عمري يا ولدي
يا سر صفائي يا رامي
ما بالُ يديك قد ارتختا
ما بالُك تجمدُ يا رامي
قل لي يا ولدي حدثني
بالغ في شتمي وخصامي
لكن يا ولدي لا تسكت
لا تقتل زهرة أحلامي
أنفاسك يا رامي سكنت
سكنت أنفاسك يا رامي
هل مات حبيبي هل طويت
صفحته قبل الإتمام؟؟!
يا أهل النخوة من قومي
من يمن العرب إلى الشام
يا أهل صلاة وخشوع
يا أهل لباس الإحرام

يا رامي.. اجلس يا ولدي
وتجنّب قصفهم الدامي
يا رامي.. اجلس من خلفي
لا تنهض فألموت أمامي
طلقات رصاص، يا ويحي
إلصق في ظهري يا رامي
طلقات رصاص، يا ويحي
ادخل في جسمي يا رامي
احذر فالأرض بما صنعوا
تتزلزل تحت الأقدام
طلقات رصاص.. يا أبتي
أسكت - يا ولدي - يا رامي
أفديك بروحي يا أبتي
أسكت - يا ولدي - يا رامي
أحميك بجسمي يا أبتي
أسكت - الله - هو الحامي
احذر يا ولدي قد فتحوا
رشاش الحقد المتنامي
طلقات رصاص.. صرخات
ترسم خارطة الآلام

أهليلج



ملف
أهليلج



صَبُّوْهَا فِي هَامَةِ رَأْسِي
 وَجَمِيعِ عِرْوَقِي وَعِظَامِي
 فَالآنَ تَسَاوَتْ فِي نَظْرِي
 أَوْصَافُ ضِيَاءِ وَظَلَامِ
 وَالآنَ تَشَابَهَ فِي سَمْعِي
 صَوْتِ الرِشَاشِ وَأَنْغَامِي
 وَالآنَ سِيَمَكْتُ فِي قَلْبِي
 لَنْ يَرِحَ مِنْ قَلْبِي رَامِي
 لَنْ أَنْسِيَ نَظْرَتَهُ العَظِشِي
 لَنْ أَنْسِيَ مَبْسَمَهُ الدَّمَامِي
 لَنْ أَنْسِيَ الخَوْفَ يَعبَلِقُهُ
 بِذِرَاعِي اليَمْنِي وَحِزَامِي
 حَاوَلْتُ اسْتِجْدَاءَ البَاغِي
 وَبَعَثْتُ نِدَاءَ اسْتِرحَامِي
 لَكِنَّ نِدَاءَاتِي اصْطَبَدَتْ
 بِجَمُودِ قُلُوبِ الأَصْنَامِ
 هَلْ قَتَلُوا رَامِي... مَا قَتَلُوا
 فَحَبِيبِي مُصَدِرُ الإِهَامِي
 مَا زالَ حَبِيبِي يَتَبَعُنِي
 وَيَسِيرُ وَرَائِي وَأَمَامِي
 سَأَجْهَزُ إِخْوَتَهُ حَتَّى
 يَتَأَلَّقَ فَجْرُ الإِسْلَامِ

يَا كُلَّ أَبٍ يَرحِمُ ابْنًا
 يَا كُلَّ رَجَالِ الإِسْلَامِ
 يَا أَهْلَ الأَبْوَاقِ أَجِيبُوا
 يَا أَهْلَ السَّبْقِ الإِعْلَامِي
 يَا هَيْئَةَ أُمِّ مَقْعَدَةَ
 تَشْكُرُ آلافَ الأورَامِ
 يَا مَجْلِسَ خَوْفِ أَحْسَبِهِ
 أَصْبَحَ مَا حَوَرَ الأَقْلَامِ
 يَا أَهْلَ العَوْلَةِ الكَبِيرِي
 يَا أَخْلَصَ جُنْدِ الحَاخَامِ
 يَا مَنْ سَطَّرْتُمْ مَأْسَاتِي
 وَرَفَعْتُمْ شَأْنَ الأَقْرَامِ
 يَا أَهْلَ النُّخُوءِ فِي الدُّنْيَا
 أَوْلَسْتُمْ أَنْصَارَ سَلَامِ؟
 أَسْلَامٌ أَنْ تُسْرِقَ أَرْضِي
 أَنْ يُقْتَلَ فِي حِضْنِي رَامِي؟
 مَا بِأَلِي، يَتَلَاشَى صَوْتِي
 لَمْ أَبْصُرْ جِبْهَةَ مَقْدَامِ
 طَلَقَاتُ رِصَاصِي... أَشْلَاءُ
 نَارَ كَالْحَةِ الإِضْرَامِ
 طَلَقَاتُ رِصَاصٍ.. صَبُّوْهَا
 إِنْ شِئْتُمْ فِي قَلْبِي الدَّمَامِي



سوف لن ننسى لكم هذا الجيل

وقد آن لكم
أن تسمعوا قولاً ثقيلاً
نحن لا نجعل من أنتم
غسلناكم جميعاً
وعصرناكم
وجففنا الغسيل
إننا لسنا نرى مغتصب القدس
يهودياً دخيلاً
فهو لم يقطع لنا شبراً من الأوطان
لو لم تقطعوا من دونه عنا السبيلاً
أنتم الأعداء
يا من قد نزعتم صفة الإنسان
من أعماقنا جيلاً فجيلاً
واغتصبتم أرضنا منا
وكنتم نصف قرن
لبلاد العرب محتلاً أصيلاً
أنتم الأعداء
يا شجعان سلم
زوجوا الظلم بظلم
وبنوا للوطن المحتل عشرين مثيلاً!
أتعدون لنا مؤقراً؟
كلا
كفى
شكراً جزيلاً

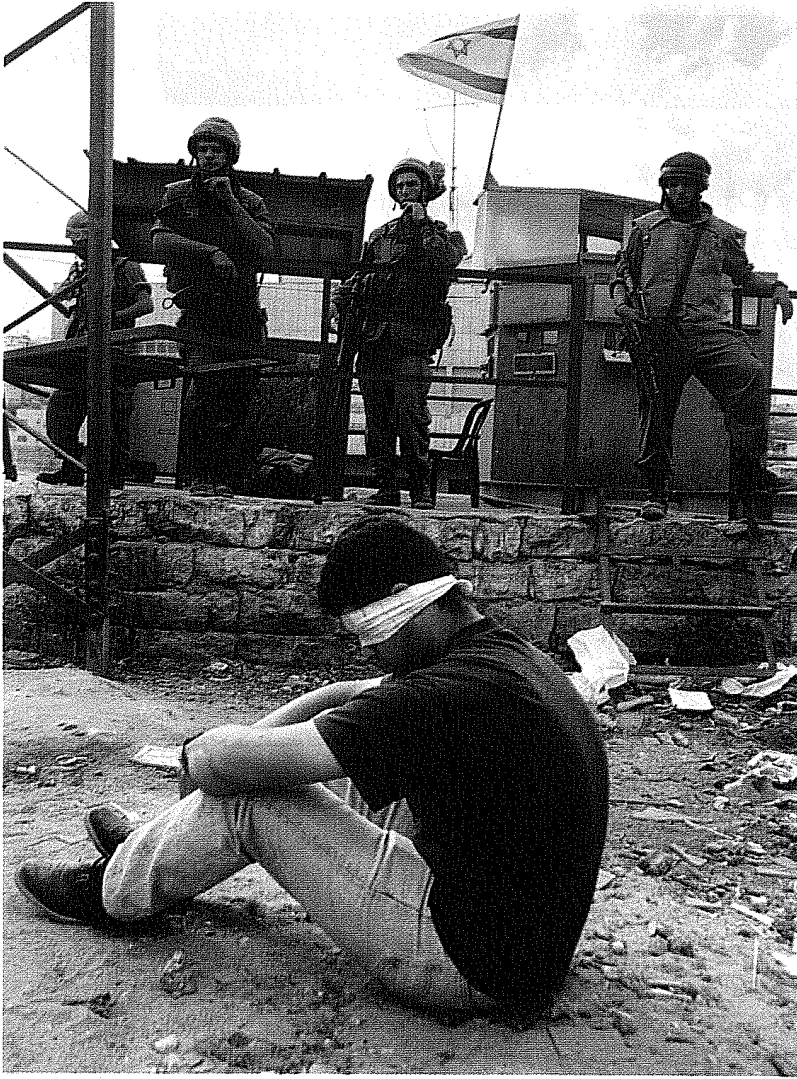
ارفعوا أقلامكم عنها قليلاً
واملأوا أفواهكم صمتاً طويلاً
لا تجيبوا دعوة القدس
ولو بالهمس
كي لا تسلبوا أطفالها الموت
النبيل!
دونكم هذي الفضائيات
فاستوفوا بها «غادر أو عاد»
وبوسوا بعضكم
وارتشفوا قالا وقيلاً
ثم عودوا ..
واتركوا القدس لمولاها
فما أعظم بلواها
إذا فرّت من الباغي
لكي تلقى الوكيلاً!

طفح الكيل

شعر: أحمد مطر



ملف
التي لا تنسى



لا البيانات ستبني بيننا جسراً
ولا قتل الإدانات سيجدىكم فتيلاً
نحن لا نشري صراخاً بالصواريخ
ولا نبتاع بالسيف صليلاً
نحن لا نبدل بالفرسان أقداننا
ولا نبدل بالخيول صهيلاً
نحن نرجو كل من فيه بقايا خجل
أن يستقيلاً
نحن لا نسألکم إلا الرحيل
وعلى رغم القباحات التي
خلفتموها
سوف لن ننسى لكم هذا الجميلاً!

ارحلوا ...

أم تحسبون الله

لم يخلق لنا عنكم بديلاً؟!

أي إعجاز لديكم؟

هل من الصعب على أي امرئ

أن يلبس العار

وأن يصبح للغرب عميلاً؟!

أي إنجاز لديكم؟

هل من الصعب على القرد

إذا ما ملك المدفع

أن يقتل فيلاً؟!

احملوا أسلحة الذل وولوا
لتروا
كيف نُحيلُ الذلَّ بالأحجار عزاً
ونذلُّ المستحيلاً!

ما افتخار اللص بالسلب
وما ميزة من يلبد بالدرب
ليغتال القتيلاً؟!



القدس ومركزها الحقيقي

حقوقنا وان الانسان مهما انفصل عن دينه ومقدساته فإنه لا يلبث ان يعود الى نفسه والى ما يقده.

القدس عبر التاريخ

لا يريد المؤلف في هذه الدراسة تسجيل المخالفات الاسرائيلية ضد المقدسات في المدينة وانما يهتم بعرض هذه الاعمال على قواعد القانون الدولي ليخلص الى اظهر المبادئ التي تحرم هذه الاعمال وليظهر ايضا العقوبات التي ينبغي ان توقع على المسؤولين عنها. لقد خضعت المدينة على مر الزمان لأنواع عديدة من الحكم وكانت محلا لصراع طويل بين مختلف الحكام والحضارات وقد كان «البيوسيون» اول من سكن المدينة وينحدرون من الكنعانيين وهم فرع من الساميين الذين نزحوا من الجزيرة العربية وكان اسم المدينة في ذلك الحين «بيوسي» حتى قام بينهم وبين العبرانيين اليهود معركة مهمة سنة (١٠٠٠) قبل الميلاد انتهت بانتصار اليهود على يد سيدنا «داود» عليه السلام الذي كون أول مملكة لليهود في فلسطين إلا أنها لم تدم أكثر من ثلاثة قرون فقد قام الآشوريون بتدمير مملكة اسرائيل في القرن الثامن قبل الميلاد واسروا سكانها وحطم «نبوخذ نصر» هيكل سليمان ومدينة القدس واخرج سكانها منها واخذهم الى بابل كأسرى بعد ان ذبح قائدهم وقتل ابناءه وبعدها خضعت فلسطين للحكم الفارسي ثم خضعت للحكم الروماني (العام ٦٣ ق.م) والذي دام حتى العام ٦٣٧م وهو التاريخ الذي دخل فيه المسلمون المدينة بعد هزيمتهم للرومان الذين

تحتل القدس عند كل مسلم مكانة كبيرة من قلبه وفكره.. وتهفو القلوب الى المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ويرنو ملايين المسلمين في شتى بقاع الارض الى اليوم الذي تتخلص فيه المدينة من كابوس الاحتلال وتتاح لهم حرية العبادة في الأقصى ثالث الحرمين وأولى القبلتين ومسرى رسول الله حيث أم سائر انبياء الله ورسله عليهم صلوات من الله وبركاته..

وهذا الكتاب الذي نحن بصدده في حجمه كبير في موضوعه الذي تناوله فقد صدر في ١١٢ صفحة من القطع الصغير عن مجلة الأزهر في شعبان سنة ١٤١٦هـ في مقدمة وثلاثة اقسام يحوي كل قسم عدة فصول هي:

القسم الأول: تطور المركز الدولي لمدينة القدس. القسم الثاني: النظام الذي يحكم الأماكن المقدسة وتأثيره على التنظيم السياسي والقانوني للمدينة.

القسم الثالث: السياسات الاستراتيجية لتغيير المدينة المقدسة والمسؤولية الدولية.

ويعلل المؤلف في المقدمة اختيار موضوعه ويرجع ذلك لاسباب عدة هي:

أولاً: القدس اهم مدينة في العالم كله من حيث عدد المقدسات الموجودة فيها ومن حيث عدد من يقدها من الناس.

ثانياً: يستطيع الباحث المتعمق لوضع القدس ان يلتمس اثر تأثير وجود المقدسات على النظام القانوني والسياسي للمدينة.

ثالثاً: اختيار مدينة القدس نموذجا يدل على ان للدين تأثير كبيرا على مختلف اوضاع

تأليف:

د. جعفر عبد السلام

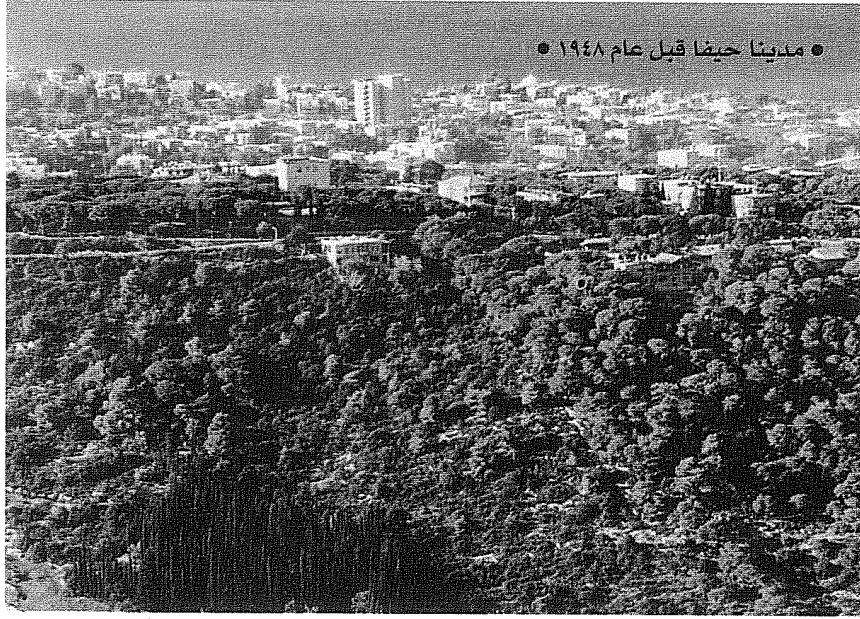
عرض:

عاطف شحاته زهران



ملف

القدس الإسلامية



قضوا على الوجود اليهودي في المدينة نهائياً وحظروا عليهم دخولها. ويشهد التاريخ ان الفترة الوحيدة التي شهدت هدوءاً كاملاً وسماحة فائقة كفلت لاتباع جميع الاديان الوصول الى الاماكن المقدسة بحرية تامة، وان تؤدي شعائرها كما تشاء هي في فترة الحكم الاسلامي للمدينة وشاء الله ان تقع المدينة تحت الانتداب البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٧م وكانت خاضعة للحكم العثماني كمدينة في اقليم فلسطين. تخلل الحكم الاسلامي فترة قصيرة استولى فيها النصارى على المدينة في العام ١٠٩٩ بعد حملة صليبية حتى اجلاهم القائد صلاح الدين عنها ١١٨٧م.

وسمحت بريطانيا بالهجرة اليهودية الى اسرائيل بشكل اوسع مما قلب التكوين الديموغرافي للمدينة لصالح اليهود بحيث صاروا يمثلون ٦٠ في المئة من عدد السكان سنة ١٩٤٨م بينما لم تزد نسبتهم سنة ١٩٢٢ عن ٢١ في المئة وساعدت حكومة الانتداب على جذب الاستثمارات الامريكية والاوربية للمساعدة على اقامة الوطن القومي اليهودي ومكنت اليهود من اتخاذ التدابير اللازمة لإقامة وطنهم حسبما جاء في وعد بلفور وقرار التقسيم. حتى احتلت اسرائيل الضفة الغربية سنة ١٩٦٧ بما فيها الجزء الشرقي من القدس واصدرت قانوناً يضم المدينة لها ثم وضعت خطة لتهوديها وتغيير المعالم الاسلامية والعربية فيها وفي سنة ١٩٨٠ صدر القانون الاساسي فيه اكدت اسرائيل ضم المدينة واتخاذها عاصمة دائمة لها ودعت مختلف الدول لنقل سفارتها اليها..

واستجابت بعض الدول ورفضت الاغلبية لتلك الدعوة واصدرت الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارات تلوم اسرائيل على هذا الموقف واعلنت بطلان جميع الاجراءات التي تستهدف تغيير الطابع العمراني للمدينة وتكوينها الديموغرافي وهيكلها المؤسس ومركزها، وطالب مجلس الأمن الدول التي نقلت بعثاتها الى القدس ان تسحبها وبالفعل استجابت مجموعة كبيرة منها لذلك

والعلوم والمباني الخيرية. ووجب على المقاتلين ان يضعوا علامات مميزة على هذه الاماكن تكون محددة وواضحة ووضعت بعض التدابير التي تستهدف منع التذرع بأي سبب للنيل من الأعيان الثقافية ودور العبادة وتمنع العدو من نقلها او نهبها او توجيه اعمال انتقامية اليها. وقد ألزم صك الانتداب «مادة ١٣» سلطة الاحتلال بمسؤولية ضمان حرية الوصول الى الاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية واقرت الحكومة الاسرائيلية هذا المبدأ في قانون ٧٢٧ لسنة ١٩٦٧ وينص على عقوبة من يحول دون ذلك مع انها تخالف ذلك عملياً.

موقف القوى الدولية من مشكلة القدس:
تباينت مواقف القوى الدولية من هذه المسألة: فهناك موقف العرب والمسلمين وهناك الموقف الامريكى من القضية ثم موقف الامم المتحدة وقراراتها بهذا الشأن.

موقف القوى العربية الاسلامية:
صدر عن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر

أعادت سفاراتها إلى تل أبيب.
النظام الذي يحكم الأماكن المقدسة
ركزت الدراسة في قسمها الثاني على اهمية المقدسات وحماية الاماكن المقدسة.. فمنذ فجر التاريخ كان ثمة نظام لحمايتها يكفل لها ولكل من يدخلها، وكثيراً ما كان الناس يلجؤون اليها مخافة اي مكروه يمكن ان يلحق بهم، وجاءت قرارات المنظمات الدولية وعلى رأسها الامم المتحدة لتفرض نظاماً لحماية المقدسات الدينية في القدس فقدقررت المادة الثامنة عشر من الاعلان العالمي لحقوق الانسان ان لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته او عقيدته وحرية الإعراب عنها بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سرا كان ذلك او في جماعة. وتقرر اتفاقية لاهاي ١٩٠٧ «المرحلة الثانية» حظر الهجوم او القصف للمدن والقرى والمساكن غير المحصنة. ووجب في كل الاحوال اتخاذ كل التدابير والضمانات اللازمة لحماية المباني المكرسة للعبادة والفن



القدس واعتبرتها منتهكة لقرار مجلس الأمن ٤٩٧ لسنة ١٩٨١. وأيدت ١٣٣ دولة القرار ضد صوت واحد هو إسرائيل وامتنعت أمريكا وبعض الدول الأخرى عن التصويت.

السياسات الإسرائيلية لتغيير المدينة المقدسة
تناول الدكتور: جعفر عبد السلام في القسم الثالث من الدراسة صور التعدي الإسرائيلي وبين موقف القانون الدولي من هذه الأفعال.. وتنقسم صور التعدي إلى أنواع:
أولها: التعدي على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية
ثانيها: التعدي على الأشخاص العرب أصحاب المدينة الأصليين.

ثالثها: التغيير الديموغرافي للأماكن المقدسة.
رابعها: التعدي على النظام القانوني للمدينة.
فالقانون الدولي يفرض نظاماً للأراضي المحتلة فننته اتفاقية جنيف الرابعة المبرمة سنة ١٩٤٩ ويقوم على مبدئين: «ص ٩٤»..
الأول: أن الاحتلال الحربي «حالة فعلية مؤقتة» والدول المحتلة ملزمة باحترام القوانين والنظم القانونية التي كانت مطبقة في الأقليم قبل احتلاله.

الثاني: أن الاحتلال الحربي يعطي حقوقاً للمحتل وصلاحيات إدارية وتنظيمية محدودة في سياق حماية حقوق المدنيين في الأراضي المحتلة.. وتخالف إسرائيل ذلك في أحوال كثيرة وتخالف قانون الاحتلال الحربي وتصادر حق تقرير المصير.. وهذه جرائم تستحق العقاب الجنائي.
ولكن ما السبيل إلى ذلك؟ ويقدم المؤلف إجابة على هذا التساؤل فيقول: لن يحدث ذلك إلا في حالين:
الأولى: حال الهزيمة الإسرائيلية من الدول العربية.

الثانية: حال إصرار المجتمع الدولي على مواجهة التصرفات الإسرائيلية بقوة ولن يتأتى ذلك إلا إذا حدثت تغييرات هيكلية في بناء المجتمع الدولي..

وفي حال عدم تحقيق ذلك فهناك وسائل يملكها المجتمع الدولي يمكن أن يضغط بها منها:
١- عدم اعتراف المجتمع الدولي بشرعية الآثار التي تنتج عن التصرفات الإسرائيلية.

٢- عدم تقديم المعونة أو المساعدة التي تمكن إسرائيل من الأبقاء على الحالات التي تنتج من جرائمها.

٣- الانضمام إلى المجتمع الدولي في تقديم المعونة المتبادلة لتنفيذ الالتزامات بمنع العدوان «ص ١٠٤» ■

الذي عقد في مارس ١٩٨١ نص يقول بضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها العام ١٩٦٧ بما في ذلك مدينة القدس وإزالة جميع المستعمرات التي أقامتها في هذه الأراضي بعد العام ١٩٦٧ م. وأوصى المؤتمر بضرورة ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة. وناقش المؤتمر الإسلامي قضية القدس في عدة دورات واتخذ بشأنها قرارات في المؤتمر المنعقد في سنة ١٩٧٩ في مدينة فاس والمؤتمر العاشر والثاني عشر لوزراء الخارجية المنعقد في بغداد «يونيو العام ١٩٨١» والذي اتخذ قراره ١٢/٢ بشأن مدينة القدس وكذلك القرارات التي صدرت عن الدورة الثالثة عشر لمؤتمر القمة الإسلامي والمخصصة لفلسطين والقدس وأوضحت توصياتها تمسك المؤتمر الكامل بعروبة القدس وتحريرها وعودتها للسيادة العربية لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية.

الموقف الأمريكي:

هنا سنجد تعاطفاً كاملاً مع إسرائيل.. فقد امتنعت أمريكا في عهد ريغان عن التصويت على قرار مجلس الأمن ٤٧٦ و٤٧٨ الصادرين العام ١٩٨٠ واللذين اعتبرا «القانون الأساسي» بضم القدس قراراً باطلاً وطالباً إسرائيل بالغاءه. وأصدر الكونغرس الأمريكي لائحة تهنئه لإسرائيل في مايو ١٩٩٢ بمرور خمسة عشر عاماً على توحيد القدس وآخر الغرائب قرار الكونغرس في ١٣/١٠/١٩٩٥ بنقل السفارة الإسرائيلية إلى القدس مع مخالفة هذا الإجراء للقانون الدولي. فان كان من حق الدولة أن تختار عاصمتها فإن هذه العاصمة لا بد أن تكون مملوكة لها وكل المواقف الرسمية وتؤكد أن القدس الشرقية مدينة محتلة ومن ثم لا تنتقل سيادة المحتل عليها لأي سبب وهذا أمر مسلم به قانوناً ص ٧٥.

موقف الأمم المتحدة:

تعتبر الأمم المتحدة القدس الشرقية مدينة محتلة ويجب أن يكون حلها في إطار حل القضية الفلسطينية أي منح القدس الشرقية عاصمة لها ويظل احترام المقدسات الدينية لكل الأديان واجباً على الدولة الجديدة. وأوجبت الأمم المتحدة على إسرائيل الغاء التدابير التي اتخذتها في المدينة قبل سنة ١٩٦٧ وبعدها لتغير مركز القدس والتي تجري حتى الآن.

وقد أصدرت الأمم المتحدة قراراً في الرابع من ديسمبر ١٩٩٥ أعلنت فيه أن قرار إسرائيل بفرض قوانينها وولايتها وإدارتها على القدس قرار غير قانوني ومن ثم فهو لاغٍ وباطل وليست له أية شرعية على الإطلاق وشجبت نقل بعض الدول سفارتها إلى



ملف

القدس الإسلامية



الإعتداءات اليهودية على المسجد الأقصى

ومصادرة الأراضي عن طريق شق الطرق الالتفافية العريضة.

٣ - تغيير التركيبة السكانية عن طريق تهجير المواطنين الفلسطينيين وإحلال اليهود مكانهم، وسحب هويات المواطنين الأصليين واعتبارهم غرباء على أرضهم وزيادة الضرائب عليهم حتى انعكست الموازين السكانية.

٣ - الإعلان عن ضم مدينة القدس وتوحيدها لتكون عاصمة أبدية موحدة لما يسمى بدولة إسرائيل.

٤ - تأجيل موضوع القدس إلى المفاوضات

عربية كانت أو إسلامية، ليست على مستوى الأحداث، وهي تتقلب بين أمرين أحدهما مر، إما جهل بأبعاد المؤامرة، وإما استهانة واستخفاف بها.

إجراءات تهويد الأقصى والقدس:

١ - مصادرة الأراضي الوقفية والمملوكة للمواطنين، وشراء الأبنية وهدم العمائر الإسلامية وصولاً إلى إخراج هذه الأراضي من يد أصحابها الشرعيين حتى وصل الاغتصاب إلى أكثر من ٩٠٪ من أراضي القدس، وكذلك مصادرة أراضي الغائبين

إن المتأمل في الاعتداءات اليهودية المتكررة ضد الأقصى والصخرة تظهر له أمور خطيرة عندما يتتبع التسلسل التاريخي لتلك الاعتداءات، وتبدو الحالة أمامه دالة على أن الأمر جاد والخطب جلل ومن تلك الأمور:

١ - إن المخطط يسير في اتجاه تصاعدي من حيث الخطورة والكترة.

٢ - إن الأطراف المشتركة في المؤامرة تزداد مع الأيام تنوعاً وتفرغاً وتخصصاً مع الإصرار على الوصول للهدف.

٣ - إن ردود الفعل، أو حتى ردود القول



للنفق الممتد تحت باب السلسلة وباب القطانين وتحت مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية علماً بأن الحفريات التي استهدفت إقامة هذا النفق كانت قد توقفت في الثمانينيات بعد تدخل الأوقاف الإسلامية وأسفر الإعلان عن افتتاحه إلى اندلاع مواجهات عنيفة.

- في ٢٤/١٢/١٩٩٧م حاول ١٢ متطرفاً يهودياً دخول المسجد الأقصى لإقامة شعائر دينية فيه.

- في ٢٧/١٢/١٩٩٧م اكتشف مخطط لدى أوساط اليمين اليهودي لتفجير قبة الصخرة والمسجد الأقصى وسائر مقدسات الحرم الشريف في القدس واعتقال اثنين من قادة اليمين.

- في ١٥/٥/١٩٩٨م حاول متطرف يهودي تدنيس المسجد الأقصى وذلك بإلقاء رأس خنزير مغلف بآيات من القرآن الكريم في باحة المسجد الأقصى، كما تم إحراق مدخل رئيسي للمسجد الأقصى في الجهة الغربية منه بعد إلقاء اليهود لمادة مشتعلة بعد منتصف الليل، وأتى الحريق على نصف الباب تقريباً وقام حرس المسجد الأقصى بإخماده.

- في ٢٦/٥/١٩٩٨م تبنى نواب في البرلمان الإسرائيلي مشروع قانون يعتبر حائط البراق ملكاً للشعب اليهودي.

- في ٢/٨/١٩٩٨م حاول عشرات الآلاف من اليهود اقتحام المسجد الأقصى لإحياء ذكرى خراب الهيكل المزعوم وكانوا يرتدون ملابس الحداد ويضعون على رؤوسهم الأئنة السوداء، وتكررت محاولاتهم مرات عدة خلال هذا اليوم.

- في سبتمبر ١٩٩٨م أعلن عن اكتشاف خطة من جماعة جبل الهيكل لنسف الحرم القدسي بالصواريخ من موقع مشرف على الحرم.

- في ٢٤/٢/١٩٩٩م تم نشر معلومات تفصيلية عن خطة إسرائيلية جاهزة لإخلاء القدس من أهلها وجعل المدينة المقدسة لليهود وحدهم.

- في ١١/٨/١٩٩٩م عناصر من الشرطة وحرس الحدود الإسرائيلي لإغلاق نافذة قامت دائرة الأوقاف بالإشراف على توسعتها وترميمها باعتبارها جزءاً من الأقصى القديم.

وما ذُكر مجرد أمثلة تتعلق بالمسجد الأقصى ومدينة القدس ورغم ذلك لا يفوتنا أن نشير إلى مذبحه الحرم الإبراهيمي التي استهدفت المصلين في هذا الحرم الشريف في مدينة الخليل في منتصف شهر رمضان المبارك سنة ١٤١٤هـ ■

النهائية، مع السير الحثيث لتغيير معالمها وطبيعتها الجغرافية والسكانية والدينية.

٥ - تشجيع المنظمات اليهودية المتطرفة على مواصلة إجراءاتها وخططها الهادفة إلى بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

٦ - هدم عشرات المساجد والزوايا الإسلامية في حارة المغاربة وغيرها والقيام بحفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى لزراعة أساساته وتقويض بنيانه وإذابة الطبقات الصخرية الكلسية باستخدام مواد كيميائية للمسارة في هدمه وتعريض جميع المعالم الإسلامية للانهدام.

مؤامرة الحفريات

يحاول اليهود منذ أن احتلوا القدس أن يعثروا على أثر يدل على أن مكان الأقصى هو نفسه المكان الذي كان يقوم عليه هيكل سليمان؛ ولكن هل هذا هو كل الهدف من الحفريات؟

إن لهم هدفاً أبعد من ذلك وأشد خطراً، فمنذ حرب يونيو ١٩٦٧م إلى الآن مرت عمليات الحفريات بعشر مراحل:

وهذه المراحل هدفها هو تفريغ الأثرية والصخور من تحت المسجد الأقصى ومسجد الصخرة لترك المسجد قائمين على فراغ ليكون - لا قدر الله - عرضة للانهدام والسقوط بفعل أي تقلبات مناخية أو اهتزازات طبيعية، أو حتى صوت عالٍ تسببه طائرة تخترق حاجز الصوت... فهل أدركنا خبث المؤامرة؟

الاعتداءات منذ وقوع الاحتلال

إلى جانب مؤامرة الحفريات التي أحكمت مراحلها قامت منذ الاحتلال الصهيوني لبيت المقدس العام ١٩٦٧م محاولات محمومة ومسعورة للنيل من المسجد الأقصى، ومسجد الصخرة. وفي عقد التسعينيات تواصلت مؤامرات التخريب والتدمير للمسجد الأقصى

- ففي ٨/١٠/١٩٩٠م ارتكبت القوات الإسرائيلية مجزرة دموية في ساحة الأقصى عندما أطلق الجنود الصهاينة النار على المصلين داخل المسجد بعد أن تصدى المصلون لمجموعة أمناء الهيكل المتطرفة في محاولة لوضع حجر الأساس لهيكلهم المزعوم في ساحة الحرم القدسي وقد أسفرت المواجهة عن استشهاد أكثر من ٣٤ مواطناً وجرح ١١٥ آخرين وكان بين الشهداء عدد من النساء والأطفال والشيوخ.

- وفي ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦م، فتح الإسرائيليون باباً ثانياً



ملف
الاعتداءات الإسرائيلية



أجرى الحوار: محمد عبدالشافي محمد



يتعرّض العالم العربي والإسلامي . في الآونة الأخيرة . وبخاصة في ظل

الواقع الدولي المعقد، والأحداث العالمية المريعة، وتحت ستار الطوفان الإعلامي والغزو الفكري والاختراق الثقافي إلى الضربات الخارجية والطعنات الداخلية والاستفزازات القمعية التي أنهكت قواه، وشلت أركانه، وعزلته عن مكان الريادة والصدارة وحولته إلى ذيل الأمم وآخر الحضارات، وصار . بالتالي . مستهلكاً وسوقاً رائجة للأفكار والفلسفات والمذاهب الغربية والنظريات الشاذة التي تسعى إلى تغييب وعينا، وتذويب هويتنا، وتهميش دورنا، واقتلاعنا من جذورنا، وقد تم ذلك بالفعل عبر وسائل وأساليب كثيرة، ومن خلال حقبة تاريخية طويلة تمتد إلى عشرات ومئات السنين، حتى جاء اليوم الذي يجني فيه الاستعمار ثمرة صراعه ومعاركه وحروبه المتواصلة مع العروبة والإسلام . وفي هذا اللقاء الفكري الجاد، مع أستاذ التاريخ والحضارة، والمفكر الإسلامي الدكتور عبدالحليم عويس . مستشار رابطة الجامعات الإسلامية... نحاول تشخيص الواقع الإسلامي، وعوامل تغييره، واستلهام رأيه حول مشوار الحضارة الإسلامية، ثم تفسير الصراع القائم حول القدس الشريف والخطرة الصهيونية، والاحتمالات أو الإرهاسات التي يمكن أن يسفر عنها هذا الصراع.

المفكر والكاتب الدكتور عبدالحليم عويس

القدس مسؤولية العرب والمسلمين دينياً وتاريخياً

35

العقبة الإسلامي

العدد 420

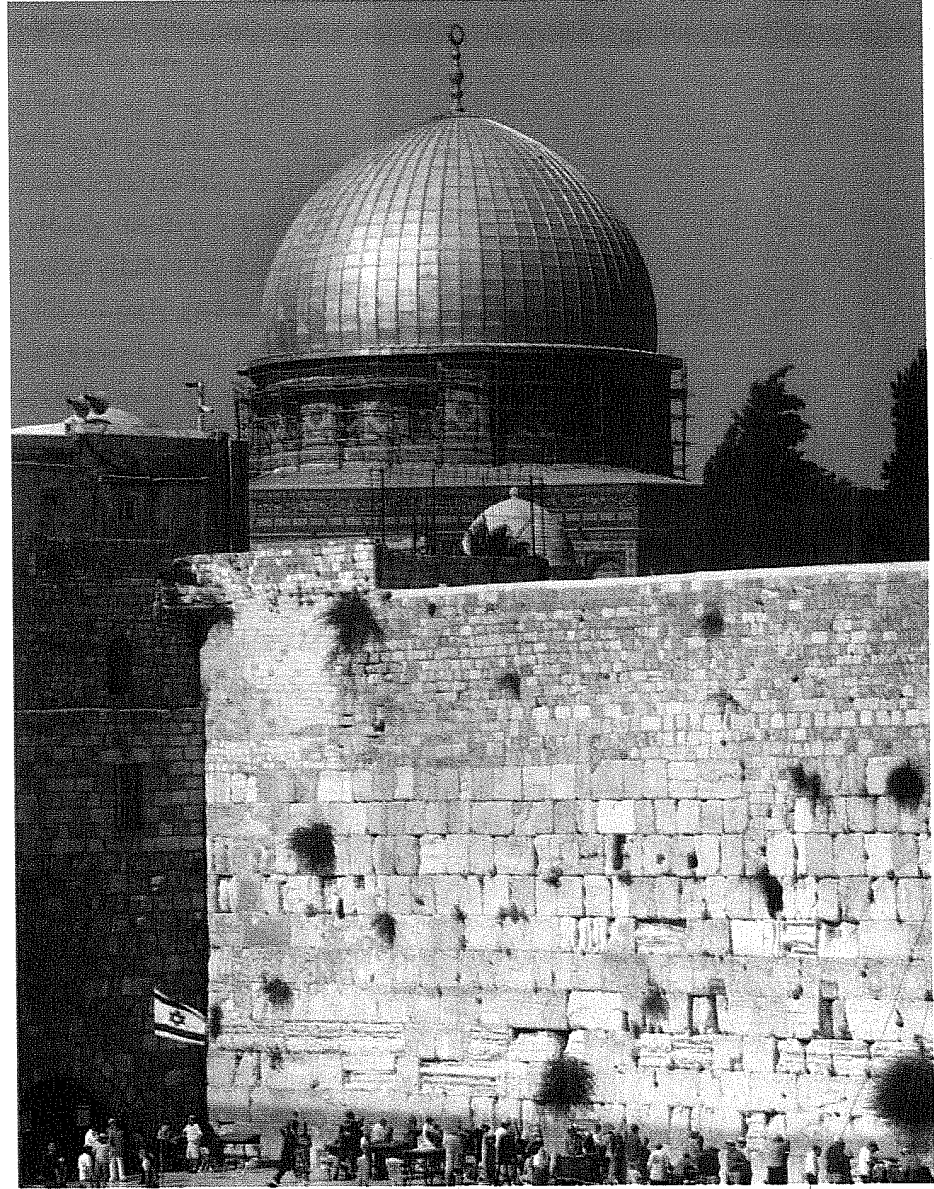
شعبان 1421 هـ

أكتوبر / نوفمبر 2000

وكل هذا - في رأيي - قد يكون مطلوباً في مجال الإصلاح السياسي والاقتصادي العابر، ولكن الحقيقة أن كل هذه العلل والأمراض إنما هي أعراض ونتائج تقف وراءها أسباب عميقة تتصل بالجوهر، ويتكوّن العقل المسلم والنفس المسلمة والوجدان المسلم، وبخاصة بعد دخول الإنسان المسلم إلى عصور التخلف والانفصال عن حقائق الإسلام في المجال الاجتماعي... ومن وجهة النظر الحضارية، والإسلامية لا مناص من الوقوف العميق المتأني عند مستوى «الجوهر» وأصل الداء، وهو مستوى الأعماق التي زُيِّفت وحُرِّفت واختلطت فيها العناصر، وأصبح مرْكَبها متناقضاً، ولا يسمح بالفاعلية والانسجام، ولهذا المستوى يأتي الخطاب الربّاني في القرآن الكريم: (إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم).

إذاً فنقطة البدء الصحيحة في تغيير واقع المسلمين تحدر عند مستوى فقه المسلم لدوره، كما أراده الله له، وفقهه لسنن التغيير والنهضة، في المستوى الاجتماعي والكوني. وفي الفقه الحضاري القرآني والنبوي زاد وفير لمن أراد أن يذكر وأن يسجّم مع سنن الله في التغيير وبناء النفوس والعقول والحضارات. إنّه لا سبيل لعلاج الخلل عندنا وتصحيح المسار إلا بالعودة إلى نقطة البدء، وإعطاء سنن الله في التغيير الفردي والاجتماعي والحضاري حقها من الوعي والرشد والعلم والعمل.

● دعوييس ... كيف تنظر إلى عمر الحضارة الإسلامية ودورها عبر التاريخ، وما الخصائص التي تميزت بها أو انفردت بها دون سائر حضارات الأمم الأخرى...؟!



وبعض المفكرين حين يرصد الواقع الإسلامي يتحدث عن كثرة إمكانات المسلمين المادية في مقابل ضعفهم الاقتصادي واعتمادهم على الاستيراد والاكتفاء بالاستهلاك بدلاً من الإنتاج، ويتحدث عن الخضوع الإعلامي والفكري للقوى الأخرى في مقابل القيم الفكرية والإمكانات العقلية التي تملكها الأمة الإسلامية.

● في البدء: نود أن تلقى لنا الضوء حول أزمة الواقع الإسلامي - في الوقت الراهن - وما مدى إمكانات تغيير هذا الواقع - من وجهة نظركم؟!

- حين نتحدث عن سؤال تغيير الواقع الإسلامي يكون مطروح أمامنا بالضرورة، فقه هذا الواقع وتشخيص علله وأمراضه.

لا سبيل لعلاج الخلايل وتصحيح المسار إلا بالعودة إلى البداية!

وأنا أرى، أنه لا بد لإنسان الجامعات اليوم من أن يعانق إنسان الجامع من جديد، ولا بد أن يُرعى على الكيفية الدقيقة التي يجب أن يتعامل مع الدنيا على أساسها، ولا بد أن تلتحم الآخرة بالدنيا وتتحرك الدنيا في أعماقه نحو غايتها العليا.

● في رأيكم ما واجب العرب والمسلمين الآن نحو القدس الشريف، وخصوصاً بعد التداعيات العالمية بشأنها؟

- اعتقد لو أن القدس بقيت هكذا فأنا كفيل بأن تصاب حضارة العصر بنزيف رهيب وأنه ستحدث خلخلة كبرى في مقاييس الوجود والتحضر.

ونحن نرى أن العرب والمسلمين هم أول من ينتبهون إلى واجبهم، لأنهم أصحاب الحق، ولأنهم المسؤولون مسؤولية دينية وتاريخية عن عودة القدس، ولا يشفع للمسلمين تقصيرهم، إزاء غفلة الضمير العالمي والتواطؤ السياسي والعسكري مع الصهيونية، والتواني والندم.

إن حركة التاريخ التي تخضع لسنة الله في الحق والعدل لن تظل سائرة في طريقها المنحرف، إنها لا بد أن تعود إلى طريقها الذي يريده الله.

والقدس لا بد أن تعود إلى أصحابها الشرعيين، وإلا فإن حضارتنا الظالمة لن تفلت من مصير كل الحضارات التي خالفت سنة الله في الحق والعدل، فهوت في معترك الدمار والاندثار!... وستذكرون مستقبلاً ما أقوله لكم ■

ميلاد داعية فقيه أو محدث أو مفكر عملاً من أعظم الأعمال، ولم نعرف إلا في عصور الهوان تخريج الفقهاء أو علماء الكلام أو المحدثين أو الوعاظ، فقد كان كل هؤلاء يتخرجون «دعاة» قبل أن يتخصصوا في أي «فن» يريدونه.

لذلك نجحت «الجوامع» ولم تنجح «الجامعات الحديثة» حتى الإسلامية منها - في تخريج نسبة معقولة من المفكرين والدعاة، فقد تعرض خريجوها للسلبات الحضارية أيضاً، وبما أن الجامعات الحديثة خضعت للمنهج السائد في عصور التخلف فقد تأثرت بالمجتمع، وسمحت بالفصل بين الشخصي والاجتماعي، والقول والفعل، والعقل والعاطفة... فكانت الثمرة هي إهمال بناء «الإنسان» مع أن بناء الإنسان هو «ألف باء» أي حضارة وتقدم.

وكان خريج الجامع - من قبل - يخرج بشعور من المسؤولية يحسّ معه أنه ممثل لعقيدة عظيمة، وأمة ذات رسالة عالمية، وكان يشعر بأن عليه أن يبدأ بدفع الثمن لأمتة التي وفرت له وسائل التربية، ولدينه الذي أشعره بوجوده وإنسانيته.

أما خريج «الجامعة» في عصرنا، فتبدأ رحلته مع الضرورات اليومية بعد تخرجه، وهو يحسّ بأن نبوغه يجب أن يسخر في سبيل تحقيق هذه الضرورات.

- الحضارة الإسلامية حضارة ذات مسؤولية تاريخية باقية، هكذا أراد لها الله أن تكون فوصى الأمة الإسلامية بقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس)، وأن بناء الحضارة الإسلامية القائم على أسس التصور الإسلامي سيجعل الإنسان المسلم قادراً دائماً دائماً على أن يجدد خلاياه، وأن ينبعث من جديد بروح جديدة وكأنه وكأيد من جديد.

ومن خلال الرماد المتناثر، والمتمثل في أوضاع جاهلية كثيرة ومن خلال صور من التخلل، يمكن - في إطار هذه الحضارة - أن تشتعل الفكرة الإسلامية التي هي «زيت» الحضارة الإسلامية، وتتمكن من إشعال «فتيل» الحضارة الإسلامية المنطفئة في الإنسان المسلم... واعتقد أن القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم - القولية والفعلية - قادران دوماً على أن يمكنا المسلم في أي مرحلة من المراحل التاريخية، من العودة إلى داخل الحضارة، ذلك لأنهما يقدمان له باستمرار غذاء متجدداً متجاوباً مع فطرته الثابتة من جانب، ومع أي مرحلة من مراحل الرقي العقلي التي يستطيع الوصول إليها من جانب آخر...

● لماذا نجحت «الجوامع» ولم تنجح «الجامعات» الحديثة في تخريج الكوادر الفكرية المطلوبة؟

- من خلال مسيرتنا الحضارية، ومسيرتنا نحو صناعة التقدم، وحتى مع من سبقونا في بناء «الجامع الأزهر» و«جامع الزيتونة»، و«جامع القرويين»، والمدارس النظامية... كانت صناعة الإنسان هي الشغل الشاغل للمربين المعلمين، والدعاة الوعاظ من خلال الجوامع والمدارس. كانوا في الجاهلية يحتفلون بميلاد شاعر لاعتبارات خاصة بهم، ومن ثم أصبح

أطالِب
المسلمين
بفقه التاريخ
ومسيرة
الحضارة
الإسلامية

37

الوعي الإسلامي

العدد 420

شعبان 1421 هـ

أكتوبر / نوفمبر 2000



يشكّل مبدأ الانتساب إلى إبراهيم عليه السلام مظلة يستظل بها الذين يدعون إلى إجراء حوار أخوي وحضاري للتلاقي والتفاهم والتعايش بين الديانات السماوية الثلاث، غير

أن المبدأ كثيراً ما يتغذى من المشاعر الدينية الحارة والحماسية التي ينساق أصحابها أحياناً وراء مصلحة معينة قد تكون دينية أو سياسية، فهي قد تكون دينية عندما يُراد جعل الإسلام ديناً غير مستقل، بل تابع لغيره من الديانات السماوية السابقة، يهودية كانت أو نصرانية، وهنا تتم الدعوة إلى «إبراهيمية» موحدة لجميع الديانات السماوية في بوتقة واحدة لا لشيء إلا لكونها يحلو لها الانتساب إلى الميراث الإبراهيمي، وبالتالي يتم صهر الديانات في دائرة واحدة، وقد تكون

المصلحة المشار إليها سياسية عندما يتم توسل الانتساب إلى إبراهيم عليه السلام من أجل مصلحة سياسية كما هو الشأن في الصراع العربي - الإسرائيلي، على أساس كون المتصارعين ينتسبون إلى ولدي إبراهيم عليه السلام، وبالتالي فإن الحاجة

تدعو إلى استلهام الميراث الإبراهيمي الذي يجمع الديانات الثلاث قصد تسويغ تصورات سياسية تتطرف أحياناً لتصل إلى حد المطالبة بالحق في اغتصاب أرض الغير واحتلالها.

ومن هنا تأتي الدعوة إلى «الإبراهيمية» من غير اقتناع بحقيقتها ومغزاها، إذ لا يجدي الانتساب إلى دعوة دينية دون الإيمان بما تحمله تلك الدعوة من مبادئ وأسس وأفكار روحية أصيلة ينبغي أن يجتمع عليها ويؤمن بها كل من يدعي الانتساب إليها، أما إذا كان الأمر لا يعدو أن يكون انتساباً سلالياً وحضارياً تتحقق من ورائه أهداف وغايات دينية ومصالح ودعايات سياسية، فإن الحوار الحقيقي لا يمكنه أن يتمخض عن ذلك.

لقد ظهرت قضية «الدعوة الإبراهيمية» بشكل بارز في عقد السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، عندما نشطت اللقاءات الحوارية بين المسلمين والنصارى، والتي كانت في معظمها منظمة ومدعوة إليها من طرف الجانب النصراني، وقبل ذلك كانت هناك أصوات استشراقية دعت إلى ذلك بصورة خافتة ومحتمشة في محاولة للتأكيد - بشكل ملفق - على التأثير

اليهودي، والنصراني على الديانة الإسلامية، ولذلك حاول كثير من المستشرقين إثبات دعوى أخذ الإسلام عن اليهودية والمسيحية على اعتبار أنها جميعها تغذت من أصل واحد هو الميراث الإبراهيمي، ويعتبر المستشرقون اليهود أكثر نزوعاً إلى سلوك هذا المنحى الخطير الذي يهدف من جهة إلى اختراق اليهودية ثم الصهيونية للعالم الإسلامي، ويهدف من جهة أخرى إلى تكريس مبدأ الاعتراف المتبادل والمتجدد بين أتباع الديانات الثلاث (انظر كتابات إبراهيم غايغر وإيناس جولدزيهر). (٢)

وهناك من جهة أخرى تيارات دينية وثقافية متنوعة دعت إلى إرساء قواعد التفاهم بين الأديان وتشجيع قيام أنشطة للأديان مشتركة على المستوى العالمي من أجل التوصل إلى بناء أسس ديانة واحدة عمومية تنضوي في إطارها كل الديانات الخصوصية في العالم.

وهناك أشخاص ومفكرون عالميون قاموا بدور كبير في الدعوة إلى وحدة الأديان السماوية تحت مسمى «الديانة الإبراهيمية»، ومن أشهر هؤلاء المفكر الفرنسي «روجيه جارودي» الذي دعا في كثير من كتبه إلى وحدة الأديان السماوية الثلاث (٣)، وهي الفكرة التي حاول أن يترجمها إلى أرض الواقع بإنشاء «مركز البحوث

الإسلامية في قرطبة» بإسبانيا بمساعدة «المعهد الدولي لحوار الحضارات» عام ١٩٨٦م، وسبق للمركز أن أقام بتاريخ ٢٠ - ٢٥/٩/١٩٨٦م ندوة بقرطبة تحت عنوان: «إبراهيمية كبيرة» كانت أبرز تعبير عن الدعوة إلى الإبراهيمية، وهو ما يتجلى بوضوح من خلال الأبحاث والدراسات المقدمة إلى الندوة، حيث تركز الكثير منها على دعوى كون الدين الإسلامي ديناً مشتقاً أساساً من اليهودية والنصرانية «دعوى استشراقية محضة»، وأنه ليس هناك تناقض بينها كما أن أتباع هذه الديانات ينتسبون جميعاً إلى إبراهيم عليه السلام، والقرآن الكريم نفسه قرّر ذلك بقوله: (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً) النحل: ١٢٣، فالمسلم يتبع ملة إبراهيم واليهودي والنصراني ينتسبان إلى إبراهيم أيضاً، فلا معنى لأن تكون هناك فوارق بين الديانات الثلاث. ويحاول «روجيه جارودي» أن يوضح الأمر بناء على ما يلي:

أ - لم يأت النبي محمد عليه السلام بدين جديد، وإنما دعا إلى ديانة

الإبراهيمية دعوة باظلة

يقلم: د.حسن عزوزي

الإسلام جاء مكملاً لديانة الإبراهيمية ومذكراً بها اليهودي والنصراني

إبراهيم ﷺ، يقول: «لم يدعُ النبي محمد - ﷺ - أبداً أنه جاء بعقيدة جديدة، وإنما يواصل ويحدد تلك العقيدة الأصلية التي كان يجد لها في عقيدة إبراهيم التعبير الأمثل». (٤) ويستشهد الرجل بآيتين، الأولى قوله تعالى: (قل ما كنت بدعاً من الرسل) الأحقاف: ٩، وقوله تعالى: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) فصلت: ٤٣.

ب - الإسلام جاء مكملاً لديانة الإبراهيمية ومذكراً لليهودي والنصراني بها، فليس الإسلام إلا وريثاً للتقاليد الإبراهيمية، يقول «جارودي»: «الإسلام تنويج لذرية إبراهيم ﷺ، فقد دعا الإنسان من خلال اليهودية والنصرانية والإسلام إلى البحث عن هدفه الأسمى وإلى تحقيقه». (٥)

ويذهب دعاة «الإبراهيمية» إلى أن في وحدة الأديان السماوية ما يساعد على إقامة تجربة مشتركة من الإيمان والوصول إلى شكل من أشكال الحرية الدينية الرفيعة، وكل ذلك سوف يهدف بالتأكيد إلى بناء أسس مجتمع إنساني عالمي بطبعه وإلى إيمان واحد وهو الإيمان الإبراهيمي ويحتوي بالتالي على عقائد كل الشعوب وثقافاتهما. من جهة أخرى يرمي دعاة «الإبراهيمية» إلى تجاوز مواطن الاختلاف بين الديانات الثلاث من حيث التوحيد والتشريع فيركزون على مواطن الاتفاق التي يلخصونها في أسس عامة ثلاثة هي: الإيمان بالله تعالى. والإيمان بيوم البعث. والعمل الصالح في الحياة الدنيا.

أما غير هذه الأسس من قضايا التوحيد والعقيدة والتشريع والعبادة فهي أمور ثانوية لا تسهم في بناء المجتمع الإنساني العالمي القائم على ديانة واحدة، يقول «جارودي»: «لقد حان الوقت للقول بوضوح: إن المرء يكون هندوسياً أو بوذياً أو يهودياً أو نصرانياً أو مسلماً، ليس بما يعتقد وإنما بما يفعل، وانطلاقاً من هذا يجب أن نقدر ما تقدمه كل عقيدة دينية لتأسيس الإنسان». (٦)

هذه إذاً نظرة عامة عن أبرز معالم الدعوة الإبراهيمية التي أراد الدعاة إليها أن يحققوا من خلالها وحدة الأديان السماوية الثلاثة من غير تمييز لواحدة على الأخرى، ومن غير أن يكون لأي منها استقلالية. ولاشك أن الغرض الرئيس من هذه الدعوة هو سحب بساط الاستقلالية والخاصية والهيمنة عن الإسلام من أجل تدويبه فيما يدعى الديانة الإبراهيمية التي تولدت عنها الديانتان اليهودية والنصرانية، وبالتالي فالأساس واحد والميراث واحد. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن استشهاد القوم بقوله تعالى: (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً)

النحل: ١٢٣، لا يفهم منه قطعاً أن الإسلام صورة مكررة عن الحنيفية الإبراهيمية، وإنما المقصود منها - كما سبق بيانه - الأمر باتباع ملة إبراهيم ﷺ والاهتداء بعقيدته التي اهتدى بها وهي التوحيد الخالص لله تعالى إضافة إلى تقرير بعض الأحكام الشرعية والخصال الفطرية التي كانت في شريعة إبراهيم ﷺ، فأحيائها الرسول ﷺ (٧)، وهذا ما يدفعنا إلى رد الاستدلال أيضاً بقوله تعالى في الآية ٤٣ من سورة فصلت: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) فهذه الآية لا يُراد بها أن الشريعة المحمدية هي نفسها الشريعة اليهودية والنصرانية، وإنما المراد أن ما أمر به محمد ﷺ هو نفسه الذي أمر به الرسل من قبله وهو الدعوة إلى توحيد الله وإخلاص العبادة والخضوع له، وهو ما تشهد به الآية القرآنية ٦٥ من سورة الزمر: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) (٨).

ولذلك يجدر التنبيه - في هذا الصدد - إلى أن الأساس الأول من الأسس الثلاثة التي اعتمدها دعاة الإبراهيمية من أجل التقريب بين البشر - وهو الإيمان بالله تعالى - يعتبر مفهوماً عاماً ليست له دلالة واحدة في الديانات الثلاث، ولذلك فإن هذا الأساس لا يقبل إلا وقت القول والدعوة إلى التوحيد الخالص والكامل لله تعالى، وهي عقيدة لا تكتمل من دون الإيمان بالرسول والملائكة وجميع الكتب السماوية.

ولقد اعتبر القرآن الكريم إيمان أهل الكتاب بالإسلام هو الهداية الحقيقية والإيمان الحق، إنه الإيمان بالإسلام على حقيقته السماوية كما عبرت عنه الحنيفية الإبراهيمية، وكما نزلت على النبي محمد ﷺ، قال تعالى: (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) البقرة: ١٣٧.

أما القول فإن في وحدة الأديان الثلاثة ما يسمح بإقامة تجربة مشتركة للإيمان يتعلم فيها أتباع كل دين من الدين الآخر، فهذا أمر يرفضه الإسلام رفضاً باتاً لأن فيه اتهاماً للإسلام الدين الخاتم بالقصور والنقص، وهو ما يؤدي بالتالي

إلى تكذيب الآية القرآنية التي تعتبر آخر ما نزل من القرآن (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة: ٣، وتلك الآية القرآنية (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه) المائدة: ٤٨.

بعد كل هذا يمكن القول: إن الدعوة إلى «الإبراهيمية» لا يستقيم أمرها في ظل الدعوات المعاصرة التي ترمي إلى تدويب الإسلام واحتوائه وصهره في بوتقة فلسفية يتم طبعها بطابع ديني من طرف أشخاص يعتقدون أنه بإمكانهم خلق ديانة جديدة وإبداع دعوة دينية حديثة، متدخلين فيما لا طاقة لهم به، إذ الأصل في الدين أن يكون سماوياً إلهياً لا بشرياً يدعو من

اعتبر القرآن
الكريم إيمان
أهل الكتاب
بالإسلام هو
الهداية
الحقيقية
والإيمان الحق

لأن يتخلى أبداً عن دينه كما أن النصراني لن يبرح نصرانيته، والدليل على ذلك أن اليهود الذين أقاموا كياناتهم اغتصاباً يرفضون قيام دولة للعرب إلى جوارهم، كما أن الزحف التنصيري في كثير من دول أفريقيا وجنوب شرق آسيا وغيرها لا يسمح بإقامة كيان إسلامي ويبقى هدف القوم المنشود إذاً هو الدفع بالمسلمين لكي يرضوا بالذل والخذلان والخضوع وزوال عزتهم ومجدهم وهو ما لا يمكن أن يتحقق أبداً. إننا من خلال هذا التنبيه والتحذير من خطورة انطلاء خدعة «الإبراهيمية» أو «الميراث الإبراهيمي» كما يحلو للغربيين التعبير عنه بدقة، نرمي إلى الدعوة إلى التزام مزيد من الحيطة والحذر من بعض التنظيمات الكنسية واليهودية التي تشارك في لقاءات الحوار الإسلامي - النصراني - اليهودي، بهدف التمكين لكثير من الأفكار والنظريات التي لا يمكن للطرف الإسلامي تقبلها أو حتى مناقشتها.

إن تكثيف عقد لقاءات الحوار بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات السماوية الأخرى أمر مطلوب، نظراً لما يحققه ذلك من سبيل التفاهم والتعايش وتكريس أسس القيم والجوامع المشتركة. لكن ذلك لا يمكن بتاتا أن يكون على حساب مبادئ ومفاهيم الإسلام الثابتة التي لا تقبل المساومة والمرونة بالوجه الذي يراود لها من الطرف الآخر قصد تمرير وتسويغ دعوات باطلة وشعارات زائفة لا تتفق وروح العقيدة الإسلامية الصلبة النقية. من جهة أخرى، فإن الإسلام عندما تتعارض دعواته التوحيدية مع الدعوة إلى «الإبراهيمية» في صيغتها الحديثة لا يدعو بالمقابل إلى التنازل والتباعد بين أتباع الديانات السماوية، بل يدعو إلى الوحدة الإنسانية ويكرس مفهوم التآخي الإنساني، إنه يرمي إلى التعارف والتفاهم: (يأبها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات: ١٣.

إن للتعارف دوراً كبيراً في الحيلولة دون وقوع النزاع أو الصدام بين الحضارات، وهو يكفل نسبة كبيرة من نجاح لقاءات التفاهم والنقاش والتواصل، لكنه لا يسمح - وفق المنظور الإسلامي - بأدنى محاولات الاختراق الدينية، ولا يهدف بتاتا إلى التقاء الديانات وانصهارها في دين واحد تبعاً لالتقاء الحضارات والثقافات، كما تدعو إلى ذلك بعض التيارات الفكرية والدينية المعاصرة ■

خلاله أناس إلى توحيد الأديان السماوية بمزج العقائد والشرائع والعبادات بدعوى القضاء على الاختلافات العقدية والتمايز الديني، ولقد شاء الله تعالى أن يخلق الاختلاف بين الناس الذين ينقسمون إلى أحزاب وشيع وأديان وطوائف من أجل الابتلاء والامتحان حتى يظهر المؤمن الحق (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) هود: ١١٨ - ١١٩.

إن الدين الواحد الذي يمكن أن تلتفت حوله كل الأديان السماوية هو دين إبراهيم ﷺ بكامله وتمامه، إنه دين التوحيد الخالص والحنيفية السمحة، إنه الدين الذي يتبين من خلال الخط الواصل بين رسل الله والمؤمنين بهم على توالي القرون والأجيال: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) آل عمران: ٦٨. وهذا الدين هو الذي سماه الله «الإسلام»، وهو دعوة إبراهيم ﷺ عندما دعا مع ابنه إسماعيل (ربنا واجعلنا مسلمين لك) البقرة: ١٢٨، فالدين الذي اصطفاه الله تعالى دين واحد يقوم على التوحيد الخالص لله تعالى.

إن القضية الجوهرية التي ينبغي على دعاة «الإبراهيمية» أن يعوها جيداً هي كون الإسلام لا يأخذ بالانتساب السلالي ولا يدعو إليه إذا كان من أجل تحقيق مصالح معينة، فهو يعتز بالانتماء إلى إبراهيم ﷺ، وبالتالي إلى إسماعيل بوصفهما مثالين بارزين ورمزين خالدين للإيمان الخاص والإسلام الصادق والحنيفية القائنة، لذلك وجب أن يكون معيار الانتساب الحقيقي إلى إبراهيم ﷺ هو الإخلاص لدعوته التوحيدية والعودة إلى مبادئه الحقة في الاعتقاد الصحيح والإيمان الخاص والفترة الدينية السليمة.

أما «الإبراهيمية» أو «وحدة الأديان السماوية» فهي دعوة باطلة ومؤامرة خبيثة يراود بها خداع وتضليل المسلمين، وهي تنطوي في عمقها على بلاهة سمجة وحيلة سانجة كما لا يخفى على كل ذي لب حصيف، إنهم يريدون أن يتخلى اليهودي عن يهوديته والنصراني عن نصرانيته والمسلم عن إسلامه كي يجمعهم دين واحد وملة واحدة هي «الإبراهيمية». ولو دققنا النظر لتبين لنا أن اليهودي

«الإبراهيمية» أو «وحدة الأديان السماوية» دعوة باطلة ومؤامرة خبيثة يراود بها خداع المسلمين

40

الكتاب الإسلامي

العدد 419
رجب 1421 هـ
سبتمبر / أكتوبر 2000

العدد 419
رجب 1421 هـ
سبتمبر / أكتوبر 2000

الهوامش :

- ١ - الدافع إلى كتابة هذا المقال هو ما لاحظته في أثناء مشاركتي في ندوة «إبراهيم عليه السلام: رمز للحوار» التي عُقدت في مدينة اسطنبول التركية أيام ١٣ - ١٦ أبريل ٢٠٠٠م، من استفزاز صارخ لمشاعر المسلمين من طرف بعض المشاركين اليهود في دعوتهم إلى «الإبراهيمية».
- ٢ - انظر على وجه الخصوص كتاب غايغر: «ماذا أخذ محمد عن اليهودية»، باللغة الألمانية، وكتاب جولد زيهير: «العقيدة والشريعة في الإسلام» تُرجم إلى العربية.
- ٣ - راجع على سبيل المثال كتابيه: في سبيل حوار الحضارات و«من الإلحاد إلى الإيمان.
- ٤ - R. Goraudy: Promesses de
- ٥ - جارودي: لماذا أسلمت، القاهرة ١٩٨٦م، ص ١٠٩.
- ٦ - جارودي: نداء إلى الأحياء، دار دمشق للطباعة والنشر ١٩٨١م، ص ٢٠٠.
- ٧ - انظر تفسير القرطبي ١٠/١٩٨.
- ٨ - راجع تفسير القرطبي ١٥/٣٦٧.

خريطة الجينات بين المنفعة البشرية والمحاذير الأخلاقية

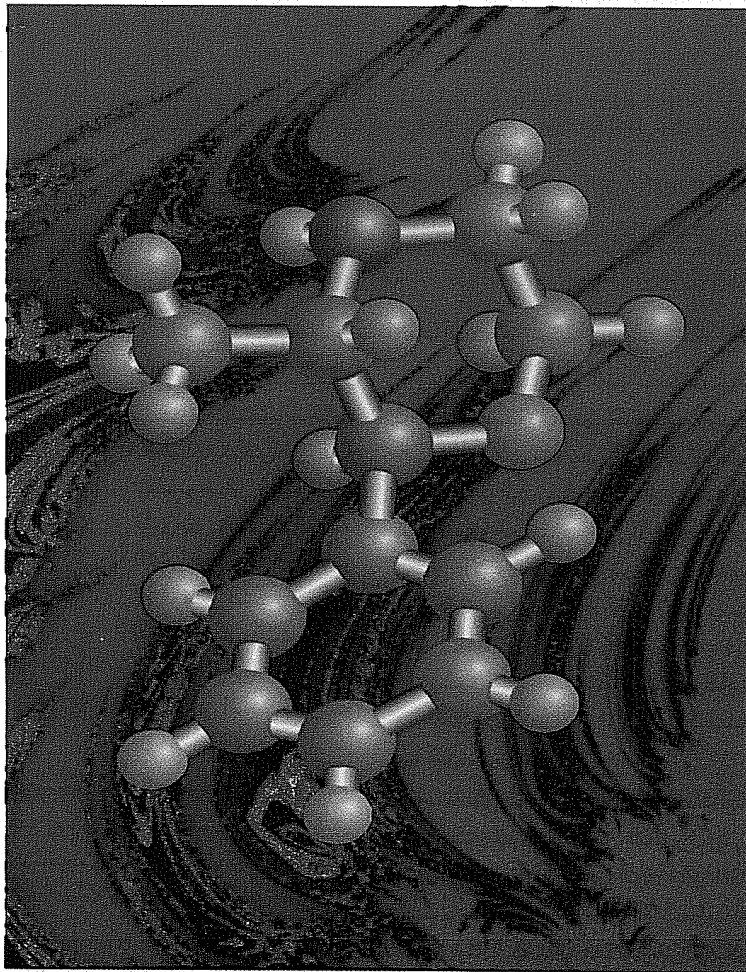
بمقلم: أ. د. عبد الرضاى المرادى

كلية العلوم، جامعة الأزهر



شهد شهر يونيو من العام ٢٠٠٠م الموافق ربيع الأول ١٤٢١هـ صفحة جديدة في تاريخ البشرية عندما أعلنت كل من

الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة عن «النسخة الأولى» من خريطة الجينات البشرية والتي وصفها العلماء بأنها أعظم مشروع علمي في العصر الحديث لا تقل أهمية عن اكتشاف الجاذبية الأرضية أو النظرية النسبية. وقد تمكن العلماء في خمسة معاهد علمية كبرى من فك رموز تسعين بالمئة من خريطة المادة الوراثية البشرية، أما العشرة بالمئة الباقية من هذه الخريطة فسيتم الكشف عنها بعد ثلاثة أعوام «أي في العام ٢٠٠٣م»، واستمر العمل في مشروع خريطة الجينات عشر سنوات، «أي أنه بدأ في العام ١٩٩٠م بمشاركة باحثين في ١٨ دولة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا والصين واليابان»، واستلزم إتمام هذا المشروع العمل ٢٤ ساعة يومياً على مدى أيام الأسبوع طوال العشر سنوات الماضية، وتم استخلاص المعلومات الخاصة بالجينات البشرية وتغذية برامج الحاسب الآلي بهذه المعلومات التي قامت بدورها بتجميع وتنظيم هذه الخريطة في ترتيب بديع (١).



المنفعة البشرية

لأمراض كثيرة مثل أمراض السرطان والقلب والسكر، وستخرج إلى الوجود شركات جديدة تسعى إلى تحديد الجينات التي يمكن التدخل فيها بالأدوية والطرق العلاجية الحديثة. وستسهم التطبيقات العملية لمشروع خريطة الجينات أو «الجينوم البشري»

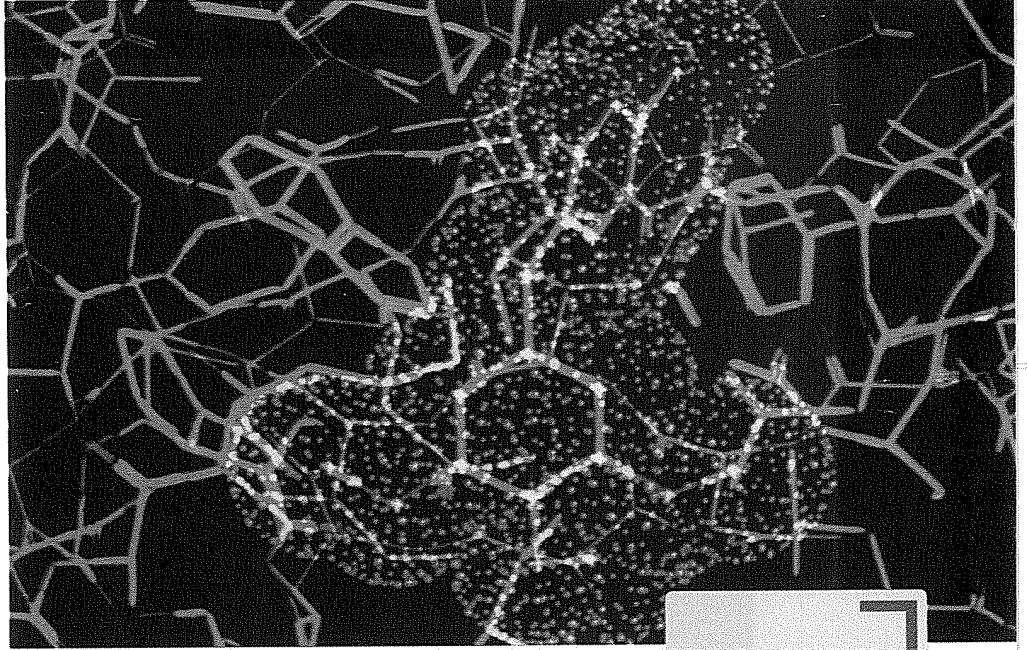
أكد العلماء أن الخريطة الجينية الجديدة ستساعد في إنتاج لقاحات جديدة أو إنتاج أدوية ومستحضرات علاجية سريعة ومهمة، كما ستستخدم في أغراض تشخيصية لمعرفة جميع الأمراض وكذلك العلاج بالجينات

العينين وهكذا... وقد أجريت البحوث في الثمانيينيات للتعرف إلى الاختلافات الوراثية في الأنواع الحيوانية المختلفة (٣).

خريطة الجينات

ولحالة فهم الخريطة الجينية للإنسان، يجب معرفة أن جسم الإنسان يتكون من أجهزة مختلفة كل جهاز يتكون من أعضاء وكل عضو يتكون من أنسجة وكل نسيج يتكون من خلايا وداخل كل خلية توجد نواة بها ٢٣ زوجاً من الكروموسومات (٢٢ كروموسوما + واي كروموسوم جاءت من الرجل ممثلة في الحيوان المنوي بالإضافة إلى ٢٢ كروموسوما + إكس كروموسوم جاءت من الأنثى ممثلة في البويضة، وعلى هذا الأساس فكل خلية من خلايا جسم الإنسان تحتوي على ٤٦ كروموسوماً «ما عدا الخلايا التناسلية التي تحتوي على نصف هذا العدد كما هو موضح».

وتقوم فكرة خريطة الجينات أو «الجينوم البشري» على رسم ثلاثة أنواع من الخرائط للثلاثة وعشرون زوجاً من الكروموسومات كل كروموسوم يتكون من كروماتيدتين كل منهما يتكون من خيوط دقيقة في شكل شريط مزدوج ملفوف لفاً حلزونياً يسمى بالحمض النووي DNA أصبح له شهرة واسعة منذ أن اكتشفه العالمان واتسون وكريك في العام ١٩٥٣م، ونالا بسبب اكتشافه جائزة نوبل العام ١٩٦٢م، ويحمل هذا الشريط ٣,٢ بليون حرف، إلا أن هذه البلايين من الحروف في الواقع عبارة عن أربعة حروف فقط G.C.T.A تتكرر على الخيط بطريقة معينة، ٩٩٪ من هذه الحروف متشابهة في النوع البشري، و١٪ يختلف من إنسان لآخر يقدر بالآلاف من الجينات للخاصة بكل إنسان على حدة.



ومن أهم المنافع التي ستجنيها البشرية مستقبلاً من اكتشاف خريطة الجينات، هي تحضير جينات خاصة مثل جين القضاء على السمعة أو تصحيح الجينات الوراثية لتجنب بعض الأمراض مثل مرض «أنيميا خلايا الدم المنجلية» التي تصاب به بعض القبائل التي تسكن المرتفعات في أفريقيا كما سيمكّن من الوقاية والعلاج من الأمراض المحتمل الإصابة بها قبل ظهورها.

وستمكّن خريطة الجينات البشرية العلماء والباحثين من التعرف إلى أسباب الاختلافات الوراثية، مثل لماذا يُصاب إنسان بالسرطان ولا يُصاب به آخر؟، ولماذا يُصاب هذا بمرض السكر وهذا بارتفاع ضغط الدم؟، وتمكّن الخريطة الجينية من علاج كل هذه الأمراض بسهولة لكل مريض تبعاً لحاله الصحية أو طبقاً لخريطته الجينية وسيكون من السهل في المستقبل القريب معرفة الجينات المسؤولة عن السمعة والنحافة والطول والقصر ولون الشعر والصلع ولون

في إجراء بحوث وتجارب لكشف مخاطر الإصابة بأمراض مثل السرطان والسكر وأمراض القلب والسكتة الدماغية وعلاج بعض أمراض الدم مثل الهيموفيليا والتشخيص المبكر والوقاية من الكثير من الأمراض الوراثية (٢).

وباستخدام «الجينوم البشري» أيضاً فإنه يمكن التعرف إلى الأمراض التي ستصيب الأجنة قبل ولادتها وذلك بأخذ عيّنة من الجنين داخل بطن الأم فإذا اكتشف أن هذا الجنين سيولد مريضاً بالتخلف العقلي مثلاً، هنا لا بد من وقفة دينية قانونية وإنسانية تحدد أوضاع هذه الأجنة، ولذلك يعدّ هذا المقال لعقد الندوات والمؤتمرات التي تقن أخلاقيات مثل هذه الممارسات وحماية حقوق الإنسان في ضوء عقائده وثقافتنا وتقاليدها وحضارتنا الإسلامية العريقة.

من يملك الحق في استغلال المعلومات الوراثية الجديدة الناتجة من اكتشاف الجينات المختلفة

المحاذير الأخلاقية

تبدأ المحاذير الأخلاقية لاكتشاف «الجينوم البشري» بطرح مجموعة من الأسئلة للمناقشة والتفكير العميق والعمل على وضع الحلول المناسبة التي تتفق وشريعتنا الغراء وتقاليدنا الحميدة وموروثنا الثقافي بما يلي:

١ - من يملك الحق في استغلال المعلومات الوراثية الجديدة الناتجة من اكتشاف الجينات المختلفة.

٢ - هل ستسبب بحوث خريطة الجينات في التفرقة بين من لديهم جينات أفضل من الآخرين؟

٣ - إلى أي مدى ستستخدم الهندسة الوراثية لتصحيح العيوب الجسمية؟

٤ - من له الحق في إصلاح العيوب الوراثية؟

٥ - هل يشترط رجال الأعمال على كل من يتقدم لشغل وظيفة التقدم بخريطته الجينية ليثبت خلوه من أمراض معينة قد تصيبه في المستقبل ويستحق عنها التعويض؟

٦ - هل يطلب والد كل فتاة الخريطة الجينية لعريس ابنته وهل ستكون هذه الخريطة سبب الموافقة أو الرفض؟

٧ - هل ستزيد التفرقة العنصرية بين البشر؟ وهل تتغير سبب هذه التفرقة فبدلاً من التفرقة على أساس اللون أو الدين أو العرق فستكون التفرقة على أساس الخريطة الجينية؟

٨ - هل ستتضمن شروط الالتحاق بالعمل شروطاً جديدة غير المؤهلات الدراسية وشهادات الخبرة وهي شروط من خريطة «الجينوم البشري»؟

٩ - هل من حق الإنسان أن يعرف أنه سيصاب بمرض ما في المستقبل رغم ما يتمتع به من صحة وعافية في شبابه؟

١٠ - هل يحق للأطباء علاج الجنين قبل ولادته من الجينات التي ستسبب له السمنة أو النحافة أو الطول أو

القصر؟

١١ - هل تجهز الأجنة التي تكتشف بها حالات مرضية وكيف سنواجه زيادة معدلات الإجهاض؟

١٢ - هل سيمنع السود من التعيين في شركات الطيران بسبب وجود جين في خريطتهم البشرية يسبب تكسير خلايا الدم عند وجودهم في ضغط منخفض؟

وبالرغم من أن الإسلام قد قضى على التفرقة العنصرية التي لم يستطع الغرب القضاء عليها حتى الآن، إلا أن التميز بين من لديهم جينات أفضل من الآخرين ويقصد به التفرقة بين الناس، بل ستمتد هذه التفرقة بين الشعوب والقبائل والأمم، وهذه التفرقة تتنافى مع الأخلاقيات الإسلامية، والدين الإسلامي الحنيف الذي وحد بين البشر وألغى هذه التفرقة التي استدخل في خصوصيات الناس بشكل يزعج الحياة الاجتماعية بأكملها ويميز بين الأفراد.

أما التفرقة بين الأمم والشعوب التي حاربها الإسلام أيضاً فكانت لتفضيل شعب على آخر، أما إذا كانت لكشف الأمراض الوراثية الشائعة في مجتمع بعينه، بهدف إعداد العدة لعلاج هذا المرض فلا غبار عليها، ومن أمثلة ذلك ما أكدته البحوث العلمية الحديثة أن لكل مجتمع أمراضاً شائعة، تختلف عن المجتمع الآخر، ولها علاقة بنسب وتوازن فصائل الدم في هذا المجتمع «علمياً بأن فصائل الدم تورث بين الأجيال المختلفة».

وأكدت البحوث العلمية أيضاً أن النساء في بعض القارات أكثر عرضة للإصابة بمرض سرطان الصدر، ولا يجب أن يستخدم ذلك في التفرقة بينهم وبين غيرهم في المستقبل، بل أن يكون هذا دافعاً لإعداد العدة لدرء هذا المرض والقضاء عليه ومعرفة أسبابه التي قد تكون أسبابها وراثية بيئية

مشتركة.

وفي نهاية هذا المقال أَدْعُو دولنا العربية إلى أن تنشئ مراكز لأبحاث الجينات البشرية تجمع فيها جهود العلماء والإمكانات المتاحة لعمل ما يلي:

١ - حصر الأمراض الوراثية في المجتمعات العربية الشائعة والنادرة منها.

٢ - التعرف إلى المواقع الجينية والأليلية لهذه الأمراض.

٣ - تطوير تقنيات علاج الأمراض الجينية.

٤ - تطوير شبكة معلومات وراثية عربية إسلامية لتوحيد وتوفير الجهود المتاحة في هذا المجال.

كما أَدْعُو إلى إعداد مشروعات تقدم إلى المجالس التشريعية والنيابية لسن قوانين تحمي الأفراد من التفرقة الوراثية وتحظر استخدام الخريطة البشرية للجينات في التوظيف أو الترقية ومنع الشركات استخدامها لأغراض التفرقة البشرية أياً كانت

الهوامش:

١ - ديربين وآخرون (١٩٩٨م): التركيب التحليلي للمادة الوراثية من كتاب تحليل التتابع البيولوجي، مطبعة جامعة كمبردج، إنكلترا.

٢ - كاسكي (١٩٩٧م): طب أساسه المادة الوراثية. من كتاب «شفرة الشفرات» أو الشفرة الوراثية للإنسان، تأليف كيفلس وهود، ترجمة أحمد مستجير - عالم المعرفة.

٣ - عبدالراضي حسن المرابي (١٩٨٣م): الاختلافات الوراثية والاختيار غير المرئي للواقع الأرضي - أرينتا أريستورم - رسالة دكتوراة - جامعة مانشستر - إنكلترا.

لا بد من إنشاء
مراكز لأبحاث
الجينات
البشرية تجمع
فيها جهود
العلماء

الأمّة التي لا تخطط لإعلامها، ولا تستشرف مستقبلها، ولا تقدر خطورة التحكم الإعلامي... أمة كليلة عمياء بحاجة إلى من يقودها لأنها لا ترى إلى الأمام ولا تبصر مدارج الترقّي لتعدّ له وسائله.

فالإعلام هو السفير والمعبّر عن الرسالة الإسلامية وهو الذي يحمل القيم والأخلاق الإسلامية، يحمل النظر والنموذج والمثل الأعلى إلى العالم، يدلل على صدقها ويثير الاقتداء بها بمختلف الوسائل، ويحاول الاستفادة من كل التقنيات الإعلامية الحديثة ويضبط مضامينها بالقيم الإسلامية ويحسن توظيفها لخير البشرية.

والإعلام الإسلامي، قضية أشمل من صفحات دينية معزولة ومحكومة في جرائد ودوريات، أو أحاديث وخطب رتيبة في إذاعة وتلفاز، أو روايات وأفلا تاريخية تظهر بلباس معين وتجهّم ملفت للنظر، وتحبس معانيها بتقعر لغوي يحول دون العذوية العربية في الجرس والبساطة والأداء حيث تنقلب إلى حاجز نفسي بدل أن تكون أداة توصيل (1).

هل السينما الإسلامية ضرورة دعوية؟

وقد طرح العالم الكندي «مارشال ماكلوهان» حلاً منذ ما يقرب من أربعين سنة يقوم على اندماج شعوب العالم بفضل القدرة التقنية ووسائل الاتصال فيما أسماه بالقرية الكونية التي تتجاوز وتتعاون فيها الثقافات والديانات والحضارات. وإذا كانت القرية الكونية قد تحققت بالفعل بفضل أعمار الاتصالات فإن قيام القرية لم يحقق - للأسف - تفاهماً أفضل أو تعاوناً أوسع بين أبناء العائلة البشرية ولم يحقق أي قدر من العدل والتوازن فيما بين البشر، بل على العكس من ذلك فقد جعلت الثورة التكنولوجية الأغنياء إعلامياً يزدادون غنى... والفقراء إعلامياً يزدادون فقراً خصوصاً بعد أن اختلفت جماعة «هوليوود» وغيرهم من قوى الإنتاج التلفازي والسينما في الغرب «القرية الكونية»، وسيطروا عليها لحسابهم وحساب الثقافة التي يمثلونها. (٢)

لقد كتب «نورمان كازينز» الكاتب الأميركي يقول: «إن السينما الأميركية هي المصدر الرئيس الذي يستقى منه أغلب الناس في العالم معلوماتهم عن أميركا» وأبدى أسفه لأن الأفلام الأميركية غالباً ما تصور الولايات المتحدة كأمة من القتلة ورجال العصابات والكسالى والمفسلين ومدمني الخمر وسماسرة القمار. (٣)

لذا فقد تنبّهت هيئة اليونسكو إلى خطورة السينما وأضرارها منذ العام ١٩٦١ عندما أدارت سلسلة من البحوث عن أثر السينما على الأطفال والمراهقين، مثلاً ذلك العالم النيوزيلندي «جوردن ميرافر» الذي يؤكد لنا في دراسته العلمية أن السينما والأفلام بوجه عام ولا سيما أفلام العنف والمؤامرة الرهيبة كأفلام طرزان تخيف الأطفال وتروّعهم لدرجة أن بعض الأطفال يحاولون مفادرة

السينما أو دار العرض، وبعضهم الآخر يصاب بالغثيان كما قد تصاب فئة منهم بأمراض نفسية كالتبول اللاإرادي أو الذعر والكابوس في أثناء النوم، ويؤكد لنا «تشارترز» في دراساته لهذا الصدد قائلاً: إن إثارة الغرائز وعرض المناظر الداعرة وتصوير الحياة بإيقاعها السريع حيث يقوم البطل في الفيلم لتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وتفجير الشهوات الجنسية للمراهقين مما يضر بهم ضرراً نفسياً وجسدياً بالغاً.

ويعلق د. إبراهيم إمام على ذلك فيقول: «الم يصبح التدخين مثلاً عادة منتشرة بين الشباب تقليداً للبطل والبطل لأنهما يدخان؟، أليس كشف الصدر من مميزات الفتاة العصرية؟ ألم تتكرر فكرة الزوجة التي تخون زوجها والعكس صحيح، فضلاً عن الإيحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب والرومانسية والأعجب من ذلك أن الأفلام التي تُعرض عموماً تصرّ على تلقين الأطفال والمراهقين فنون الغزل والحب والإثارة منذ نعومة أظفارهم».

ومن أخطر ما اكتشفه «د. فريدريك ورتام» وهو طبيب نفسي أن الأطفال في سن الحادية عشرة يتأثرون بالعنف والجنس ويحيون حياة أشبه بأحلام اليقظة ويمارسون عادات سيئة ويربطون بين القسوة والعنف والجنس» (٤).

لماذا يعد الفيلم الإسلامي ضرورة دعوية؟

السينما فن جماهيري خطير، وخطورته تتركز في أن المشاهد يجلس في قاعة مظلمة لعدد من الساعات، مسلوب الإرادة مفتتناً بأن الفيلم يخاطبه وحده، ويسيطر على وجوده، وبالتالي يسهل على صانعي التعليم بث الأفكار والمعتقدات وطرق العيش

التي يريدون الترويج لها في وجدانه. ولقد قدمت السينما الأميركية مئات الأفلام التي تصور عظمة أميركا الحربية وجنودها الذين لا يقهرون وذلك لكي يرسخ في أذهان الشعوب أن أميركا هي سيدة العالم، كما قدمت أفلاماً تؤيد وجهة نظر الصهيونية في فلسطين مثل أفلام «بن هور»، و«الوصايا العشر»، وغيرها... كذلك قدمت السينما الشيوعية مئات الأفلام التي تصور بطولة وعظمة الإنسان السوفييتي الملحد الذي حارب النازية وانتصر عليها في عقر دارها حتى مباريات كرة القدم بين قوات الاحتلال

**السينما
الأميركية هي
المصدر الرئيس
الذي يستقى
منه أغلب الناس
في العالم
معلوماتهم عن
أميركا**

النازي والمواطنين الشيوعيين قدمتها السينما الروسية وأظهرت مواطنيها برغم قهرهم بالاحتلال والمرض - يمكنهم هزيمة فريق جيش الاحتلال النازي.

إن الفيلم في البلاد الشيوعية يُعد من أساسيات

الثقافة لدى الجماهير التي كادت تنسى الدين... لذا بهتم صانعو السينما في تلك البلدان بحياة الناس وكفاحهم من أجل توطيد قيم الإلحاد والإيمان بالمادية الجدلية وغيرها من القيم الشيوعية، ولكن الفيلم العربي يكفيه من البطن والغناء والمشاجرات.

والآن ليس من واجب المسلمين وهم على حالهم التي نراها أن ينتبهوا إلى أهمية الفيلم ويستخدمونه كسلاح حاد من أجل إسلامهم الجاهد؟ إن أوروبا النصرانية تدافع عن صليبها بكل الطرق، ومن أخطر أسلحتها الفيلم

الحياة وأصبحوا جميعاً إما مؤمنين لا همُّ له سوى المنافعة عن الإسلام ونشره، وإما شرير مناورين يحاربه.. وتضيق الحياة بين المؤمن والكافر وإذا ما تحدّثت الشخصيات في الفيلم، فلا بد أن تكون جهيّرة الصوت متخذة الخطابة وسيلة للحوار، لكانه كتب على المتحدثين بالعربية الفصحى في السينما أن يخطبوا كأنهم في مؤتمرات أو قاعات للدروس ناهيك عن الجدية الإيمانية فلا يسمح منتج الفيلم العربي بتجاوزها مهما كان الأمر رغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أحياناً يمزح ولا يقول إلا حقاً، ويروى عنه أنه قال لامرأة عجوز «إن الجنة لا تدخلها عجوز»، فلما حزنت طمأنها بأنها ستعود إلى مرحلة الشباب يوم القيامة.

فما بالكم بالمسلمين الآخرين... هل كانت حياتهم - منذ استبد حبُّ الإسلام ونبهه بقلوبهم وعقولهم - جافة لا همَّ لهم سوى إشراق السيوف والرماح في وجه الكفار والمرتدين ومآني الزكاة؟

وليس معنى ذلك أننا نوجه النقد إلى السينما العربية في جانبها الإسلامي في أنها لم تبدع أفلاماً إسلامية لها قيمة، فلدينا أفلام جيدة ففيلم «ظهور الإسلام» رغم

بساطته الفنية، كان مؤثراً وشديداً في الخصوصية في بدايات الدعوة الإسلامية، كذلك

فيلم «خالد بن الوليد» وأيضاً فيلم «وأ إسلاماه» الذي كان مجيداً في رواية الكفاح الإسلامي ضد التتار وكذلك فيلم

السينمائي، ولعلنا نذكر أفلامها الدينية مثل «الرداء» و«الوصايا العشر» و«بن هور» وتجديدها العباقرة في السينما في إخراج أفلام عن المسيح عليه السلام، ومعاتاة النصارى في نشر دعوتهم وإقائهم في حلبات المصارعة ضد الأسود التي تقطعهم إرباً إرباً، وتصويرنا نحن العرب والمسلمين في كثير من الأفلام - على أننا أمة متخلّفة متوحشة لا يحق لها الحياة، فماذا فعلنا نحن في الفيلم الإسلامي؟ (٥)

من هنا ينبغي علينا أن نلفت النظر إلى أهمية الفيلم الإسلامي ونعامله كما نعامل أي مطبوع إسلامي، ولما كانت السينما لغة مقبولة عالمياً عند الشعوب المتقدمة والمتخلّفة على حد سواء فإن اهتمامنا بها سيضيف إلى إمكاناتنا إمكانية جبارة تسهل عمل الدعوة، بل ربما تكون - في مناطق كثيرة - في غير حاجة إليهم، حيث سيكون الفيلم داعية لا يشق له غبار نتيجة التأثير الخطير الذي يمارسه على الوجدان والعقل. (٦)

واقع الفيلم الإسلامي المعاصر

لا تزال النظرة إلى الأفلام الإسلامية التي تأخذ مادتها من التاريخ الإسلامي أسيرة

الخوف من إظهار المشاعر الحقيقية للعربي الذي أمن برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبسبب هذا الخوف يظهر المسلمون الأوائل في الأفلام متجهمين مأخوذين بإيمانهم الجديد كما تصور الأفلام هؤلاء المسلمين وكان الإسلام قد منعهم تماماً عن ممارسة

قضية السينما في التصور الإسلامي يمكن أن تتطور وتقدم كل ما من شأنه خدمة الدعوة الإسلامية

تفصيل لعلاقة جنسية فاضحة ولا ينحط فن السيناريو والحوار إلى البذاءات والشتائم والرموز الجنسية.

٦ - أن تشكل لجنة للرقابة السينمائية يكون عملها اختيار الصالح من الأفلام الأجنبية شكلاً وموضوعاً ملتزمين في ذلك بمحرمات الإسلام وأدابه.

٧ - إذا كان هناك ضرورة لعمل مهرجانات فالأولى أن يكون مهرجاناً لسينما الدول الإسلامية متخذاً الطابع الإسلامي في كل أدواته.

وبعد، فإن التحديات، التي تواجه الأمة العربية

الإسلامية في

الوقت الراهن سواء

على المستوى

السياسي أو الفكري أو

الاقتصادي، تفرض

علينا أن نعمل على

تسخير كل

إمكاناتنا

ووسائلنا

لمواجهة هذه

التحديات

الخطيرة

وخصوصاً

أننا ندرك أن

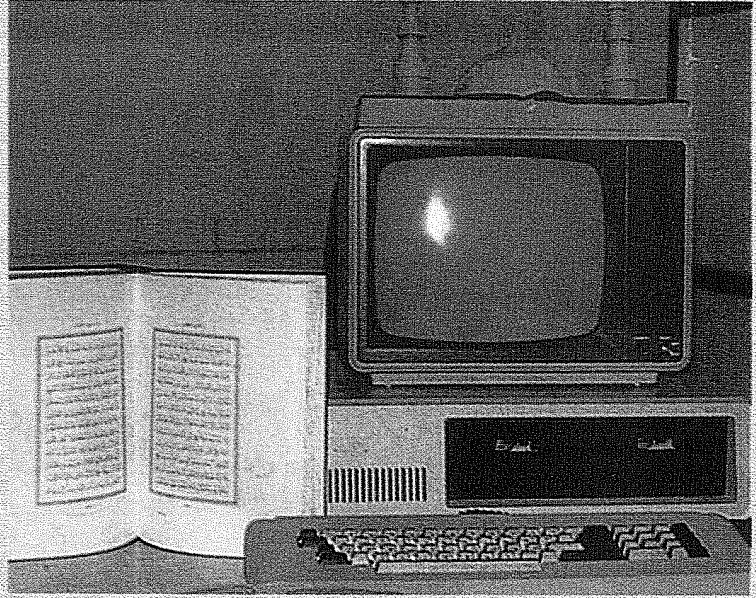
أعدائنا قد استغلوا وسائلهم

وإمكاناتهم الإعلامية لخدمة أغراضهم

وركبوا مطية الإعلام ليكون سلاحاً

فعالاً من أسلحتهم لحربنا في عقيدتنا

وفكرتنا ووجودنا... فهل من مجيب؟ ■



ومسرحية وفيلم... إلخ على أن يتم ذلك على يد مجموعة من كبار الأدباء وأساتذة الجامعات المتفهمين لروح الإسلام.

٣ - إنشاء مؤسسة إسلامية تنتج الفيلم الإسلامي سواء للعرض في دور السينما أو على شاشات التلفاز، وكذلك تسويقه بين الدول الإسلامية.

٤ - الدعوة إلى تشجيع المنتجين لإنتاج أفلام ذات طابع إسلامي وذلك بتقديم كؤوس وجوائز لهم من خلال المنظمات الإسلامية المتخصصة.

٥ - أن توجه معاهد السينما على مستوى العالم الإسلامي توجهاً إسلامياً، فلا ينحدر فن التصوير إلى تتبع عورات جسد عار لراقصة أو

«صلاح الدين الأيوبي» الذي صوّر بطولة أحد حكام المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي وإنهائه (٧)

وفي اعتقادي أن قضية السينما في التصور الإسلامي يمكن أن تتطور وتقدم كل ما من شأنه خدمة الدعوة الإسلامية إذا ما توافرت لها السبل التالية: (٨)

١ - تشجيع التأليف في القصة الإسلامية بعمل مسابقات على مستوى نوادي القصة والجمعيات الإسلامية وسائر الصحف والمجلات بجوائز مجزية.

٢ - العمل على تقنين الأدب الإسلامي بوضع قواعده وأصوله في كل مناحي الأدب من قصة وشعر

المراجع

- ٣٣ ص - محمود حنفي كساب، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، كتاب الأمة، ١٩٩١م، ص ١٢١.
- ٦ - المرجع السابق، ص ١٢٤، ١٢٥.
- ٧ - عبدالعزيز صقر، مرجع سابق ص ٣٦، ٣٨.

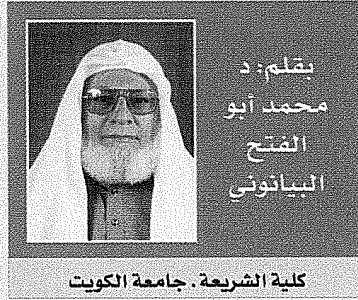
- ٢ - جون هوارد لوسن، ترجمة أسعد نديم، الفيلم في معركة الأفكار، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، من دون تاريخ، ص ١٠.
- ٤ - عبدالعزيز صقر، الإعلام الإسلامي - «المركز الإسلامي للدراسات والبحوث - القاهرة» - دار الأنصار للطباعة، ١٩٨٨م،

- ١ - عمر عبيد حسنة، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، كتاب الأمة، ١٩٩١م، ص ٢٧.
- ٢ - محمود الشريف، حرية الإعلام وحقوق الإنسان من خلال منظور عربي، سلسلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٧٢ - أكتوبر ١٩٩٣م، ص ١٢٢.

بصائر في جانب العبادة (٩)

مصادر هي:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - السنة النبوية الشريفة.
- ٣ - السيرة النبوية المطهرة.
- ٤ - سيرة الخلفاء الراشدين.
- ٥ - وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر.



يقلم: د
محمد بن
الفتح
البياتوتي

كلية الشريعة . جامعة الكويت

حديثنا في هذا العدد عن بصائر دعوية جديدة في جانب أصول الدعوة ومصادرها وهو تابع للبصائر التي سبق ذكرها في أعداد سابقة والتي منها:

البصيرة الأولى وهي: ضرورة أن تقوم الدعوة إلى الله على قواعد سليمة، وأسس صحيحة، ومبادئ قويمه، لأن أي دعوة لا تقوم على هذا، فهي دعوة باطلة لا تؤدي إلى خير.

كما يمكن إجمال الأدلة الدعوية ومصادرها في نوعين أساسيين هما:

- ١ - الأحكام الشرعية المعتمدة على الأدلة الشرعية الأصلية منها والتبعية، كالكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان والاستصلاح والاستصحاب وغيرها.
- ٢ - التجارب العملية الصادرة عن العلماء والدعاة في ضوء تلك الأحكام الشرعية.

وأن مما أريد أن أؤكد عليه في هذه البصيرة، أهمية سيرة الخلفاء الراشدين، ووقائع العلماء العاملين من تلك المصادر، وذلك لوضوح أهمية المصادر الثلاثة الأولى من جهة، ولغفلة بعض الدعاة عن أهمية المصدرين الآخرين من جهة أخرى.

أما سيرة الخلفاء الراشدين التي أمرنا أن نتمسك بها كما نتمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم: «فعليناكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ...» رواه الترمذي في كتاب العلم (٢٦٠٠).

فإن لهذه السيرة مكانة خاصة، لأن أصحابها كانوا - رضوان الله عليهم - أقرب الناس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وأفهمهم لأقواله وأفعاله.

فكانوا إذا عرضت لهم قضية نظروا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن وجدوا فيهما شيئاً أخذوا به، وإن لم يجدوا شاوروا من حولهم من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت سيرتهم في حقيقتها امتداداً طبيعياً لسنته وسيرته، وتطبيقاً عملياً لمنهج الله ومنهج رسوله.

وأن أي جهل بقواعد وأسس ومبادئ الدعوة، يجعل الداعية يخطب خطب عشواء في دعوته، فيضر من حيث يريد النفع، ويسيء من حيث يريد الإحسان.

والدعوة الإسلامية أحق دعوة يجب أن يُعنى بأصولها، لأنها دعوة العباد إلى الله عز وجل. والطريق إلى الله لا يستغني السالك فيها، والدال عليها عن هدي كتاب الله، وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ذلك لأن القرآن الكريم هو الذي يهدي للتي هي أقوم، ولأن السنة النبوية هي المحجة البيضاء التي إذا سار عليها المرء لا يضل أبداً.

وأن مبادئ الدعوة الإسلامية ليست أموراً اجتهادية متروكة إلى العقول البشرية لتضعها كما تشاء، بل هي أحكام شرعية، ومعالم ربانية، نص عليها القرآن الكريم، وأوضحها السنة النبوية، وحملها إلى الناس الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ومن تبعهم بإحسان.

وأن مجال الدعاة فيها محصور في صياغتها، وأسلوب عرضها بالشكل الذي يقربها من العباد، ويحببها إليهم، ليقبلوا عليها ويتمسكوا بها.

وأول ما يجب على الدعاة معرفته في هذا المجال: أن مصادر الدعوة الأساسية والتبعية تتلخص في خمسة



الطريق إلى الله
لا يستغني
السالك فيها
والدال عليها عن
هدي كتاب
الله وسنة رسوله

مبادئ الدعوة الإسلامية ليست أموراً اجتهادية بل هي أحكام شرعية ومعالم ربانية

ومن هنا: جاء تشبيه العلماء بالنجوم في السماء، فقد روى الحافظ الخطيب البغدادي - رحمه الله - بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء، يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم، يوشك أن تضلُّ الهداة».

وإن أولى العلماء باستفادتنا من وقائعهم وتصرفاتهم فيها: الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، لأنهم أعلم الناس بالمنهج الرباني والأسلوب الحكيم النبوي، وذلك لصحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاشتهم لسيرته الدعوية، ما جعلهم خير الناس بعد الأنبياء، وجعل لهم منزلة خاصة عند علماء الأمة، حتى جعل بعضهم قول الصحابي حجة ودليلاً.

ثم يأتي من بعدهم: علماء الأمة ودعاتها على مختلف العصور الذين لا تخلوا الأمة من أمثالهم - جزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء.

وإن كتب التراجم والسيرة حافلة بمثل هذه الوقائع والتجارب المفيدة.

وما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام: أنه مع الاعتراف والتسليم بأولية وأهمية وقائع السلف ودعاتهم، فإنه لا ينبغي للدعاة أن يزهدوا بوقائع علماء عصرهم، وتجارب الدعاة المعاصرين، فقد يكون فيها من الوقائع والأحداث ما يشابه وقائع العصر الذي يعيشون فيه، وما هو أكثر مطابقة لها من وقائع

الدعوة الإسلامية أحق دعوة يعنى بأصولها، لأنها دعوة العباد إلى الله عز وجل

المتقدمين.

فكلما تقاربت العصور، تشابهت الوقائع والأحداث، والعلماء الموثقون في كل عصرهم أدركوا الناس باحتياجات عصرهم، وبالأساليب النافعة فيه، فلا يغني شيء عن شيء!!

أسأل الله عز وجل أن يبصِّرنا في ديننا، ويعرِّفنا بفضائل علمائنا، ويجعلنا من الدعاة المتبعين، ولا يجعلنا من الأعداء المبتدعين إنه ولي التوفيق... وإلى حديث لاحق عن بصيرة دعوة أخرى ■

ولعل من حكمة اعتبار سنتهم كسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاتباع، ألا تقتصر أسوة المؤمنين على النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم، وإنما تشمل خلفاءه الراشدين من بعده، حتى لا يتوهم متوهم أن إمكانية تطبيق الإسلام تطبيقاً صحيحاً كاملاً لا يمكن إلا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتوقف بوفاته، فقامت الحجة بسنتهم وسيرتهم كما قامت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة.

أما وقائع العلماء والدعاة، وتصرفاتهم في أمور الدعوة، فهي مصدر مهم أيضاً من مصادر الدعوة، يعين الداعية على فهم المصادر السابقة، واستنباط الأحكام منها، لأنها تطبيقات عملية لمنهج الله ومنهج رسوله.

إلا أن هذه الوقائع مع عظيم فائدتها، ليست مثل سيرة الخلفاء الراشدين في المنزلة، وإنما هي مصدر تبعية، يستفاد منه في ضوء المصادر الأصلية السابقة.

ذلك لأنها: اجتهادات بشرية تخطى وتصيب، فإذا ما أجمع العلماء على التعامل مع واقعة دعوية بشكل محدد، كان عملهم حجة بسبب الإجماع، وإن اختلفت آراؤهم واجتهاداتهم فيها، كانت آراء اجتهادية غير ملزمة، تنير الطريق لغيرهم - ولو أصابوا فيها فلم أجر واحد.

وقد أخطأ بعض الناس حين غفلوا عن أهمية هذا المصدر، فزهدوا فيه وأعرضوا عنه، مستغنين بزعمهم بالكتاب والسنة!!

كما أخطأ آخرون في إنزال هذا المصدر منزلة الكتاب والسنة المنزهين عن الخطأ، تقديراً بزعمهم للعلماء، واحتراماً لأرائهم واجتهاداتهم، وما ضاع هذا الدين إلا بين الغالي فيه والمقصر.

فليست الدعوة نصوصاً جامدة، أو أعمالاً وأحكاماً ثابتة، وإنما هي بجانب النصوص الشرعية والأحكام الفقهية أفهام بشرية، واستنباطات علمية، وموازنات دقيقة لا يحسنها إلى أهلها.

ومن لهذه الموازنات والأفهام، إلا العلماء العاملون، ورؤا الأئبياء عليهم الصلاة والسلام؟

فقد جاء في الحديث الشريف: «العلماء ورثة الأنبياء»، رواه الترمذي في كتاب العلم (٢٦٠٦).

من روائع التعبير القرآني عن رابطة الأخوة

وهذا مَعْلَمٌ بارز في أسلوب القرآن العجيب أرساه في نفوس أتباعه، وهو من سنن القرآن أن يعبر بالنفس عن الآخرين لأنهم من نفس واحدة، وهذا من بديع الكلام وقد وقع في القرآن كثيراً.

وفائدة هذا التعبير التنبيه إلى أن الأمة المتواصلة بالدين يجب أن يكون شعورها بالوحدة قوياً وعميقاً ومؤثراً، بحيث يكون قتلُ الرجل لغيره قتلاً لنفسه، وإخراجه له من داره إخراجاً لها، وهذا تعبير بليغ خاص بالقرآن. وإذا تتبعنا هذه الظاهرة القرآنية العجيبة وجدنا أن من العهد والميثاق الذي أخذه الله على بني إسرائيل ألا يسفك أحد منهم دم غيره وألا يخرج من داره، قال تعالى: (وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون. ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) البقرة: ٨٤ - ٨٥.

نهى سبحانه وتعالى عن سفك بعضهم دم بعض، وإخراج بعضهم بعضاً من ديارهم بعبارة تؤكد معنى وحدة الأمة وتحدث في النفس أثراً محموداً يبعثها على الامتثال إن كان هناك قلب يشعر ووجدان يتأثر، فجعل دم الآخر عينه حتى إذا سفكه كان كأنه قتل نفسه وانتحر بيده. قال أبو السعود في تفسيره: «والتعبير عن ذلك بسفك دماء أنفسهم وإخراجها من ديارهم بناء على جريان كل واحد منهم مجرى أنفسهم لما بينهم من الاتصال القوي نسباً ودينياً» اهـ.

قال الشيخ طاهر بن عاشور: «وليس المراد النهي عن أن يسفك الإنسان دم نفسه أو يخرج نفسه من داره لأن مثل هذا مما يزع المرء عنه وأزعه الطبيعي فليس من الشأن النهي عنه، وإنما

بمظلم : د. أحمد شرشال
كلية الشريعة. جامعة الكويت

مما لا شك فيه ولا خلاف عند المسلمين أن القرآن الكريم تضمن علوماً ومعارف يعجز البشر عن الإتيان بمثلها، وتضمن حكماً وأحكاماً وأسراراً، بها يحقق الإنسان سعادته في الدنيا والآخرة.

ولا سبيل إلى معرفة هذه العلوم وهذا التشريع وهذه الهدايات والوقوف عليها والعمل بها إلا بفهم القرآن وتفسيره وتدبره، لأن ملكة الفهم عند كثير من الناس دخلها الفساد فصاروا لا يفهمون القرآن ولا يفقهون ما فيه.

ومن دون فهم للقرآن الكريم وتفسيره لا يمكن الوصول إلى كنوزه مهما رددنا تلاوته وأقمنا حروفه، لذلك قال ابن القيم: «ولم يكن للصحابة كتاب يدرسونه وكلام يحفظون يتفقهون فيه إلا القرآن وما سمعوه من نبيهم ولم يكونوا إذا جلسوا يتذاكرون إلا في ذلك» اهـ.

الاشتغال بفهم القرآن وتفسيره والتفقه فيه يرقق إحساس المسلم ويقوي شعوره وينمي فيه حب الآخرين بحيث يتألم للآلامهم ويفرح لفرحهم ويسعد لسعادتهم، فيبني في نفوس الناس معالم الوحدة في الشعور والفكر.

ومن الأساليب القرآنية العجيبة في التعبير عن هذا الإحساس التي تدعو للتفكير والتأمل أن جعل قتل الرجل لغيره من بني جنسه قتلاً لنفسه وجعل إخراج الرجل من داره إخراجاً لنفسه، وجعل ظنَّ السوء بالغير ظناً بنفسه وجعل لمز الرجل لغيره لمزاً لنفسه، وجعل السلام على غيره سلاماً على نفسه.

قال الحافظ

ابن كثير:

«إن أهل الملة

الواحدة

بمنزلة النفس

الواحدة».

50

العدد الإسلامي

العدد 40
شعبان 1421 هـ
نوفمبر 2000

فأقبله

المراد ألا يسفك أحد دم غيره وألا يخرج غيره من داره» اهـ.

ولما كانت ملتهم واحدة وأمرهم واحد وكانوا في الأمم كالشخص الواحد جعل قتل بعضهم لبعض ونفي بعضهم لبعض قتلاً لأنفسهم ونفياً لها.

ومثل هذا التعبير البليغ قوله تعالى في السياق السابق نفسه: (فاقتلوا أنفسكم) البقرة: ٥٤، ومعناه فليقتل بعضكم بعضاً، بأن يقتل من لم يعبد العجل عابديه، فإن قتل المرء لأخيه كقتله لنفسه.

قال القرطبي: «وأجمعوا على أنه لم يؤمر كل واحد من عبدة العجل بأن يقتل نفسه» ثم نقل عن الزهري قوله: «أن يقتل من لم يعبد العجل من عبد العجل» اهـ.

قال القاسمي في محاسن التأويل: «أمر لمن لم يعبد العجل أعني اللاويين أن يقتلوا العبد لا كما فهمه بعضهم من قتل بعضهم بعضاً مطلقاً»، وإذا انتقلنا من سياق أخبار بني إسرائيل كما حكاه القرآن إلى خطابات القرآن لهذه الأمة لا نجد اختلافاً يذكر، وإنما نجد التأكيدات المتوالية لغرس هذا الشعور في نفوس الناس وأول أسلوب بليغ يقابلنا في ذلك هو قول الله تعالى في الآية ٢٩ من سورة النساء: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) أي لا يقتل بعضكم بعضاً فجعل قتل الرجل لغيره قتلاً لنفسه.

قال القرطبي: «أجمع أهل التأويل على أن المراد بهذه الآية النهي أن يقتل بعض الناس بعضاً، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه».

قال الحافظ ابن كثير: «وهو الأشبه بالصواب» وقال: «إن أهل الملة الواحدة بمنزلة النفس الواحدة».

قال الزمخشري: «شبه الغير بالنفس لشدة اتصال الغير بالنفس في الأصل أو الدين، فإذا قتل المتصل به نسباً أو ديناً فكأنما قتل نفسه».

وقال القاسمي: «لا تقتلوا من كان من جنسكم من المؤمنين، فإن كلكم كنفس واحدة، والتعبير عنهم بالأنفس للمبالغة في الزجر عن قتلهم بتصويره بصورة ما لا يكاد يفعلها عاقل».

قال ابن عطية: «فأجمع المتأولون أن المقصد بهذه الآية النهي عن أن يقتل

من عاب أخاه المسلم فكأنما عاب نفسه فقرن البعض للمؤمن منزلة نفس الإنسان

بعض الناس بعضاً ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه».

نعم، قتل الرجل نفسه داخل في النهي لأن الله لم يبح للإنسان إتلاف نفسه وذهب الشيخ الشنقيطي إلى الرأي الأول وقال: «ويبين أن ذلك هو المراد كثرة وروده كذلك في القرآن».

كما أباح له صرف ماله، أما أن يكون المراد هنا خصوص النهي عن قتل المرء نفسه فلا، وقد بين الله تعالى أن من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو

فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) المائدة: ٣٢.

ومن أساليب القرآن في التعبير بالنفس وإرادة الأخ في الدين قوله تعالى: (يأيتها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) المائدة: ١٠٥، حكى الفخر الرازي مقالة لعبد الله بن المبارك أنه قال: «هذه أوكد آية في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه سبحانه قال: (عليكم أنفسكم) يعني عليكم أهل دينكم ولا يضركم من ضل من الكفار بأن يعظ بعضكم بعضاً ويرغب بعضكم بعضاً في الخيرات وينفره عن القبائح والسيئات»، وقد نقل هذا المعنى ابن عطية عن سعيد بن جبيرة فقال: «فالتزموا شرعكم بما فيه من جهاد وأمر بمعروف وغيره ولا يضركم ضلال أهل الكتاب إذا اهتديتم» وبهذا التوجيه وهذا البيان يسقط قول من فهم من هذه الآية (الأنانية) فإن استعمال القرآن للأنفس يريد به معنى أشمل وأعم من النفس التي بين جنبي الإنسان.

ومن تعبيرات القرآن بالنفس وإرادة الغير قوله تعالى: (فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة) النور: ٦١، والمعنى فليسلم بعضكم على بعض أهل البيوت التي يدخلونها لأنهم بمنزلة أنفسهم في شدة المحبة والمودة والألفة، ولأنهم منهم في الدين فكأنهم حين يسلمون عليهم يسلمون على أنفسهم.

قال الألويسي: «والتعبير عن أهل تلك البيوت بالأنفس لتتزيلهم منزلتها لشدة الاتصال»، فهم بمنزلة أنفسكم لما

لم يكن للصحابة كتاب يدرسونه وكلام محفوظ يتمقنون فيه إلا القرآن وما سمعوه من نبيهم

ويكذبوه لأنه بمنزلة أنفسهم. قال القاسمي نقلاً عن الشهاب: «وهذا من بديع الكلام وقد وقع في القرآن كثيراً وهو بحسب الظاهر يقتضي أن كل واحد يظن بنفسه خيراً، وليس بمراد بل أن يظن بغيره ذلك».

فإن وصف الإيمان يحملهم على إحسان الظن بالغير، ويكفهم عن إساءته بأنفسهم «أي بأبناء جنسهم النازلين منزلة أنفسهم»، فتشبيه الغير بالنفس لشدة اتصال الغير بالنفس في الأصل والدين، وفي هذا التعبير عن إخوانهم وأخواتهم في العقيدة بأنفسهم أسمى ألوان الدعوة إلى غرس روح

المحبة والمودة والإخاء والإحساس الصادق حتى لكأن الذي يظن السوء بغيره إنما يظنه بنفسه، قال الرازي: «فجعل الله المؤمنين كالنفس الواحدة فيما يجري عليها من الأمور، فإذا جرى على أحدهم مكروه فكأنه جرى على جميعهم».

فهذا الأسلوب القرآني وهذا الخطاب الرباني يؤكد معنى وحدة الأمة ويحدث في نفوس أفرادها أثراً وإحساساً يبعثها على الامتثال، فالمسلم الذي يربى على هذه المعاني، وهذه الدقائق القرآنية لا شك أنها تؤثر فيه، وتغرس في أعماقه هذا الإحساس وهذا الشعور.

ومن تدبر هذا الأسلوب العجيب علم أنه لا قوام لهذه الأمة إلا بمثل هذا الشعور وهذا الإحساس، وشعور كل فرد من أفرادها بأن نفسه التي بين جنبيه هي نفس الآخرين ودمه هو دم الآخرين وظن السوء بهم ظنٌ بنفسه، والسلام عليهم سلام على نفسه وعيبيهم عيب لنفسه لا فرق في المحافظة على الروح التي تجول في بدنه والدم الذي يجري في عروقه، وبين الأرواح والأبدان التي يحيا بها إخوانه.

قال ابن كثير: «وذلك أن أهل الملة الواحدة بمنزلة النفس الواحدة كما قال صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم بمنزلة الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». أقول: فلين طلاب علم هذا الزمان تعليمهم بهذا الأسلوب العجيب في التربية والتعليم، ولينظروا أين مكانهم من فهم القرآن، وما حظهم من هدايته؟ ■

من داره إخراجاً لها، وهذا تعبير بليغ خاص بالقرآن

بينكم وبينهم من القرابة النسبية والدينية، وقد أنكر الشيخ بن عاشور على من فهم من الآية أن الداخل يسلم على نفسه فقال: «ولقد عكف قوم على ظاهر هذا اللفظ وأهملوا دقته فظنوا أن الداخل يسلم على نفسه إذا لم يجد أحداً وهذا بعيد عن أغراض التكليف والآداب»، أقول: وهذا هو التفسير المأثور عن سعيد بن جبير والحسن البصري وقتادة والزهري حيث قالوا: «فليسلم بعضكم على بعض».

فهؤلاء الذين يقع عليهم السلام سواء كانوا في بيوتنا أو في بيوت غيرنا فهم منا ونحن منهم، فنحن وإياهم بمنزلة النفس الواحدة، وقد جاء هذا المقصود صريحاً في قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة الروم: (تخافونهم كخيفتكم أنفسكم) والإنسان حتماً لا يخاف نفسه، وإنما يخاف غيره أي كما يخاف بعضكم بعضاً.

ومن تعبيرات القرآن بالنفس وإرادة الأخ في الدين قوله تعالى: (ولاتلمزوا أنفسكم) الحجرات: ١١، وهذه الآية أوضح برهان على ما ذكرنا لأن الإنسان لا يلمز ولا يعيب نفسه إلا إذا كان لا عقل له، وإنما اللأمن يلمز غيره إشارة إلى أن من عاب أخاه المسلم فكأنما عاب نفسه فنزل البعض للمموز منزلة نفس الإنسان لتقرير معنى الإحساس بالأخوة وتقوية الشعور بها.

ومن استعمال القرآن للنفس وإرادة الغير قوله تعالى: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً) النور: ١٢، والمراد بأنفسهم هنا إخوانهم في الدين والعقيدة، والمعنى فهلاً وقت أن سمعتم حديث الإفك هذا ظننتم بأنفسكم - أي بإخوانكم وأخواتكم - ظناً حسناً جميلاً، إذ لا يظن المرء بنفسه السوء، قال القرطبي: قال النحاس: معنى: «بأنفسهم» أي بإخوانهم فأوجب الله على المسلمين إذا سمعوا رجلاً يقذف أحداً ويذكره بقبيح لا يعرفونه به أن ينكروا عليه

الاشتغال بمهم القرآن وتفسيره والتفقه فيه يرقق إحساس المسلم ويقوي شعوره وينمي فيه حب الآخرين



الحاجة إلى مرصد لشؤون الأقليات المسلمة

بفضلهم: ممدوح الشيخ

الحدود بين الأقاليم القومية، فظن قادة الأنغوش أن مطالبهم بهذا الإقليم يمكن أن تثمر بشكل أفضل في حال البقاء ضمن روسيا الاتحادية.

ونتيجة استفتاء أُجري في يونيو ١٩٩٢م، انفصلت الأنغوش عن الشيشان، وصدر مرسوم بإنشاء «جمهورية الأنغوش»، وهو المرسوم الذي فشل في تعيين حدودها، الأمر الذي أصاب الأنغوش بالإحباط، فنشبت الحرب بينها وبين أوستيا، فأعلنت روسيا حال الطوارئ وأرسلت قواتها، وبسبب تعاطف الجنود مع سكان أوستيا الأورثوذكس جرت واحدة من عمليات التطهير العرقي التي لم يسمع بها من قبل، وقد يكون صحيحاً ما كان يجري في البوسنة كان يستحوذ على اهتمام العالم الإسلامي، لكن وقوع المذبحة فيما يسمى بـ«عصر الاتصالات والمعلومات» يؤكد أن ثمة تقصيراً ينبغي تداركه، فالإعلام الغربي هو المصدر الرئيس لمعرفةنا بأحوال الأقليات المسلمة، وهذا الإعلام - إلى جانب انحيازه وافتقاره للحياة والموضوعية - له أولياته التي لا تشكل حال الأقليات المسلمة بنداً من بنودها، فإذا كانت معطيات السياسة الدولية لا تتيح للدول الإسلامية أن يكون لها دور في منع هذه الكارثة، فعلى الأقل يجب علينا كأمة أن «نعرف» بالحكم على شيء كما يقول الأصوليون فرع من تصوره، وهذا الحد الأدنى مسؤوليتنا جميعاً، فليس ترفاً أن يكون لدينا مرصد متخصص يتابع أحوال الأقليات المسلمة، ويضع ما لديه من معلومات وتحليلات أمام صانعي القرار والمؤسسات الخيرية وجموع المسلمين ليصبح كل منهم أمام مسؤوليته ■

53

العدد 420

شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000

هامش :

(*) المسألة الشيشانية: دراسة في حق تقرير المصير واحتمالات التسوية - دمحي الدين الخطيب - أبريل ٢٠٠٠م



الأقليات المسلمة جزء من جسد الأمة الإسلامية، ينبغي ألا تفصله عن باقي أجزاء الجسد فواصل، وقد حظيت أوضاع الأقليات الإسلامية بقدر من الاهتمام الإعلامي خلال السنوات الماضية عزز الاتجاه إليه ما تعرضت له بعض هذه الأقليات من اضطهاد وصل إلى حد الإبادة في الهند وبورما والبلقان وغيرها، غير أن هذا الاهتمام لم يسفر حتى الآن عن نشوء منظمة إسلامية متخصصة تأخذ على عاتقها رصد وتحليل واقع هذه الأقليات ومشكلاتها، في الوقت الذي تزدهم فيه عواصم العالم شرقاً وغرباً بمنظمات مهمتها رصد أحوال حقوق الإنسان وحقوق المرأة وعمالة الأطفال، بل حال الحيوانات ودرجة تمتعها «بحقوقها».

وفي الوقت الذي تتحرك فيه الولايات المتحدة في اتجاه تنصيب نفسها حامية للأقليات المسيحية في العالم، وتستخدم جهازها الدبلوماسي الضخم لهذا الغرض، تقف الأقليات المسلمة، من الصين إلى ترينيداد، ومن روسيا إلى قلب أفريقيا عزلاء في مواجهة عمليات إبادة تحدث من أن لآخر، دون أن يعلم بها أحد، وقد اكتشف في روسيا قبل قليل من انهيار الاتحاد السوفييتي قبور جماعية في غابات «قرباتي» قرب «منسك» دفن فيها ضحايا المذابح التي حدثت للمسلمين في عهد ستالين، قدر عالم الآثار الروسي الذي اكتشف القبور «زينون بوزيناك» عدد الضحايا بمئة وخمسين ألفاً، ورغم زوال ما كان يسمى بالستار الحديدي، مازالت المذابح تحدث دون أن يعلم بها أحد.

وحسب دراسة صادرة حديثة عن مركز الدراسات الآسيوية بالقاهرة(*)، فإن جمهورية الأنغوش، إحدى جمهوريات الاتحاد الروسي المسلمة، سلخ منها إقليم وضم إلى جمهورية أوستيا الشمالية، وعندما أعلن مجلس السوفيت الأعلى في روسيا «أبريل ١٩٩١م» قانون إعادة الاعتبار إلى الشعوب المضطهدة، وكان ينص على استعادة

هل عقوبة الحدود الإسلامية قاسية؟

بالتقوى، ما يجعل أهل الحل والعقد يشرعون قوانين تدبير الشأن العام طبقاً للتعاليم الإسلامية المتضمنة لثوابت ومتغيرات يبلور قوانينها اجتهاد المتخصصين كل حسب تخصصه، مع مراعاة التقيد بالثوابت التي يتضمنها النص، لأنه لا اجتهاد مع النص، فيؤدي تنفيذ مقتضيات النصوص وكذلك الاجتهاد إلى خلق توازن في المجتمع، بحيث يشعر من حرم من القدرات الجسدية أنه يأخذ حقه من ثروات بلده مكرماً، دون أن يحس بمرارة مد اليد لأخذ شيء لم يبذل فيه أي مجهود، بسبب موانع تحول بينه وبين العمل - عدا الإرث الشرعي أو الوصية - وغيرهما، اعتماداً على قوله تعالى في إحدى صفات المتقين: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذاريات: ١٩.

إن طريقة توزيع ثروات البلاد على أهلها، السائدة في المجتمعات الإسلامية تسببت في تكس الثروات في يد فئة محظوظة، وحرمان معظم أفراد الأمة من حقوقها بإكراهات تمت إقامتها على الظلم والديماغوجية السياسية المتضمنة وعوداً كاذبة، بالإضافة إلى أن هذه الفئة الثرية لا تخرج الزكاة الواجبة شرعاً، وإنما تفضل تبذير أضعاف النصيب الواجب إخراجها شرعاً، وإنفاقه في الشهوات المحرمة. وعليه، فإن المجتمع الذي ينسب نفسه إلى الإسلام، وتسود فيه هذه الوضعية المناقضة لتعاليمه الربانية، من الطبيعي أن تستشري فيه آفات اجتماعية من بينها جريمة السرقة، ما يجعل تطبيق حد السرقة كما شرعه الله عز وجل في النص القرآني يبدو قاسياً، بسبب انعدام الشروط التي تُستخلص من النظام الاقتصادي والاجتماعي في الإسلام، وذلك أن الشخص الذي حُرِم من حقه في ثروات بلاده، وسدت أمامه أبواب كسب الرزق، فإنه سيترى فيه الحقد على مجتمعه، إلى أن يصبح في حال يكون فيها لسان حاله «عليّ وعلّي أعدائي...» فيستسلم للانحرافات التي تنصدها السرقة، لكونها تعتبر سبيلاً للعيش. فمادامت الشروط التي توفرها التعاليم الإسلامية - مثل العدالة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والقضائي... منعدمة في مجتمع ينسب نفسه إلى الإسلام على الرغم من كونه لا يطبق منه إلا تعاليم قليلة

ببطلان: بوجمعة جمي

ليس الهدف من هذا البحث الموجز دراسة العقوبات التي



قررها الإسلام في جرائم الحدود، لأن الموضوع تعاوره العلماء والفقهاء بالدراسة المستفيضة، وإنما الهدف هو مقابلة عقوبات هذه الحدود بخصائص التربية الإسلامية التي تزرع فيها في أثناء تطبيقها، لأنني أظن أنهم لم يتعرضوا لهذه المقابلة التي بإمكانها الكشف عن مسوغات أخرى تجعل القلب والعقل أكثر اقتناعاً بعدالتها وشجاعته على محاربة ما قررت بسببه.

وعرف الحد بقول أحدهم: «والحد هو العقوبة المقررة لمصلحة الجماعة» (١)، وما دام الحد حقاً لله تعالى، فإنه لا أثر فيه للعقوب بعد أن يبلغ الإمام أو القاضي. فقد ذكر أن هذه العقوبات وضعت لتأديب الجاني وكفّه هو وغيره عن الجريمة، وأنها وضعت على أساس متين من علم النفس، وأن الرأفة بالمجرمين تشجع على الإجرام، في حين يكون العذاب الذي يصحب العقوبة كفيلاً بتأديب المجرم، وزجر من لم يرتكب الجريمة. (٢) لكنها لم تشخص هذه المقابلة.

فإذا ثبت هذا الحد على المسلم لا يسقط، لأن في إقامته صلاحاً للمؤمنين والحياة لقوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) البقرة: ١٧٩، وحديث عائشة رضي الله عنها، أن أسامة كلم النبي في أمر امرأة سرقت فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع، ويتركون الشريف، والذي نفسي بيده لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها» (٣). إن الشروط العامة والمسوغات الشرعية لعقوبات الحدود ترتبط بتسيير شؤون المسلمين على جميع المستويات، ذلك أن النظام الإسلامي يتوخى سيادة العدل في المجتمع سيادة تنطلق من كون الناس سواسية، لا فضل لأحد على الآخر إلا

كل من يدعي
قساوة الحدود
في أحكام
الشريعة
الإسلامية ألا
يقف عند
(ويل للمصلين)

علينا فقال: احتجبا، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصر؟ قال: «أفعمياوان أنتما؟ أَلستما تبصرانه؟»
 إن الإسلام حرص على التنبيه لجزئيات في سلوك المرأة قد تكون مفتاحاً لإثارة شهوة الرجل، فينصاع لما يتلوها من الإغراءات، منها قوله تعالى: (ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) النور: ٣١.

إن هذا المشهد التربوي حرص على التنبيه لجزئيات في سلوك المرأة قد تكون مفتاح إثارة شهوة الرجل، فينصاع لما يتلوها من الإغراءات.

عندما يتراءى للحاقدين على الإسلام أو الجاهلين لمقاصده أن رجم الزاني المحصن حكم قاس، عليهم أن يعنوا النظر بهذه التربية الإسلامية التي تربي المؤمن والمؤمنة على التحكم في غرائزهما، وذلك بسد منافذ الإغراءات التي تكون مصدر السلوكات السيئة، والجرائم التي استشرت في المجتمعات الغربية ومن اقتدى بها، لأن من أسس الحضارة الغربية ابتكار مختلف الإغراءات، وتمكين الناس من الارتماء في أحضانها بدعوى الحداثة، وخلق الرواج الاقتصادي، وفسح المجال أمام البحوث العلمية...

إن المجتمع الذي يُباح فيه شرب الخمر ينظر فيه إلى عقوبة شربها على أنها عقوبة قاسية، إلا أن الإسلام لما قررها اعتمد طبيعة تشريعاته التي تحرم صناعة الخمر وما يتلوها من طرق تداولها، لحكمة أدرك العلم المعاصر جزءاً منها، وعليه، فإنه لو طبقت تعاليم الإسلام في المجتمعات التي تنسب نفسها للإسلام لقصي على ما تعاني منه من أسباب التخلف، وما يهدد أمنها وطمأنينتها، ومن تعدد اتجاهاتها السياسية والفكرية والعلمية، تعدداً يؤدي إلى ضعفها فتكالب عليها الدولة التي تحقد على الإسلام، ساعية إلى استعمارها استعماراً مباشراً أو غير مباشر لاستغلال الإمكانيات التي تملكها هذه الشعوب المستضعفة ■

معرضاً عما هو أهم، فإنه من الصعب الإقدام على تطبيق بعض أحكامه، مثل قطع يد السارق، ما يجعل تطبيق الحدود الشرعية يصطدم بوضع لا تتوافر فيه الشروط التي توجب تطبيقها، لأن حدود الإسلام عقوبات عادلة تحقق التوازن في حياة المسلمين، فيتحقق الأمن والطمأنينة في المجتمع الإسلامي. ومن هذا المنطلق يمكن تكوين تصورين متضادين أحدهما: وجود فكر يفصل الإسلام عما تحققه مقتضيات شريعته من عدالة حقيقية في جميع مجالات الحياة، فيقتصر نظره على المطالبة بتطبيق العقوبات التي قررتها الشريعة الإسلامية، في وضع لا يحمل من مؤثرات الإسلام إلا بعض المظاهر، ناسياً أو جاهلاً أن التعاليم الإسلامية كل لا يتجزأ، بحيث يكون السلوك الروحي منبعاً لكل خطوة يخطوها الشخص على المستوى المادي والمعنوي، إذ ليس لكل جزء شرط مقتصر على الفعل أو الترك فحسب، ولكن يضاف إليه وجوب تحقق أثر التعاليم الإسلامية في الواقع المادي. وثانيهما: وجود فكر يتجه رأساً إلى طبيعة الحدود في الإسلام، مثل قتل الزاني المحصن رجماً، فينعتها بنعوت القساوة، ولعل مصدر انطباعه هذا هو مقابلته بين أنواع الظلم السائد في المجتمعات الإسلامية، وبين تلك الأحكام الشرعية التي تبدو قاسية عندما تطبق فيها.

وعليه، فإن كل من يدعى قساوة الحدود في أحكام الشريعة الإسلامية، ألا يقف عند (ويل للمصلين)، فيما أن يطبق مقتضيات الثوابت في الإسلام، ومقتضيات ما وصل إليه الاجتهاد في التغيرات، فيكون تطبيق الحدود التي شرعها الله عز وجل، وبيّنها بتفصيل نبيه صلى الله عليه وسلم تطبيقاً عادلاً، وإما أن يكون المجتمع مبتعداً عن تطبيق التعاليم الإسلامية، ففي هذه الحال لا يسأل الإسلام عن أحواله إذ له أن يطبق ما شاء من القوانين الوضعية.

ومن مسوغات هذا التشدد - إضافة إلى ما ذكر - أن المسلم يفترض فيه أن يخلق فيه الإيمان مجاهدة النفس، والشعور ببشاعة الاعتداء على شرف امرأة ما، إلا أن العلم المعاصر لم يؤثر في قوانين الدولة المتحضرة، لكونها لم تشدد عقوبة الزنى تشديداً يتناسب مع ما يجلب للمجتمعات البشرية من أمراض ومهالك، بل إنها متمادية في إغراق العالم في المغريات، وتميرها في كل قنوات الخطاب، منها ما ألبس لباس تمتيع المرأة بحريتها، وهو الوتر الرنان الذي يضرب عليه الغرب والصهيونية خصوصاً للقضاء على ما تبقى من كرامة للمرأة.

أما التعاليم الإسلامية، فإنها تدعو إلى تنقية المجتمع من كل ما يغري على ممارسة الزنى، من مشاهد هذه الدعوات حديث ابن أم مكتوم عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم - وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب - فدخل

إن الشروط العامة والمسوغات الشرعية لعقوبات الحدود ترتبط بتسيير شؤون المسلمين

55

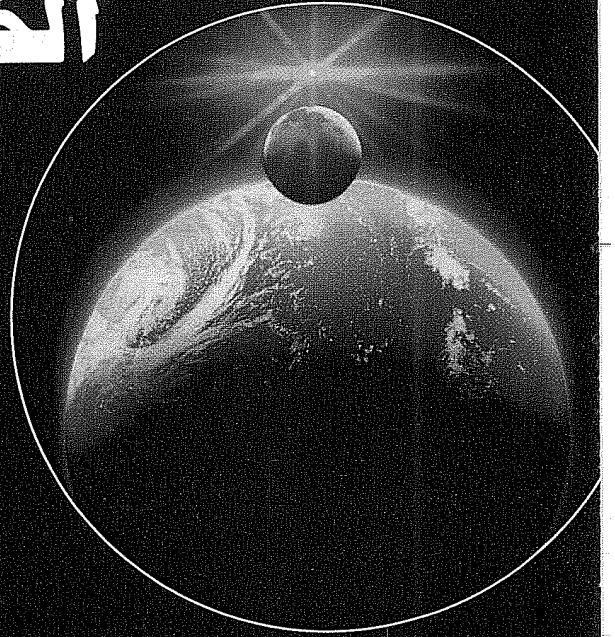
العلم الإسلامي

العدد 420
 شعبان 1421 هـ
 أكتوبر / نوفمبر 2000

الهوامش:

- ١ - التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، تأليف عبدالقادر عودة ١/٦٣٤ - ٦٣٥، الطبعة الرابعة ١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢ - المرجع نفسه: ١/٦٣٥.
- ٣ - البخاري بشرح السندي للعلامة أبي عبدالله البخاري ٤/١٧٣ طبعة ١٩٧٨م، دار المعارف، بيروت، وللحديث رواية أخرى ذكرت فيها المرأة الخزومية التي سرقت وأهمت قريشاً، ٤/٥٧١.

أمتنا وبعض إنجازاتها الحضارية



إن المتصفح لتاريخ
الأمة الإسلامية يجد أن
إنجازاتها الحضارية
انصفت بصفتين بارزتين

هما: الإعمار الشامل، واتساع
الفاعليات العقلية، فما أبرز مظاهر
هاتين الصفتين؟ وما سببهما؟

يتجلى الإعمار الشامل في
الإنجازات الحضارية التي لم تقتصر
على مجال واحد، بل شملت مختلف
مجالات الحياة: الفضاء، البناء،
الإنسان، الفن، والزراعة... إلخ، فقد
درس المسلمون النجوم والكواكب،
واكتشفوا حركة الأفلak، وكان لهم
فضل اكتشاف كثير من النجوم التي
مازالت تحمل الأسماء العربية فمن
ذلك مجموعة الطائر altair،
ومجموعة Deneb أصلها الدنّب،
و Famihcut أصلها فم الحوت، و Bet
و El- geuse أصلها بيت الجوزاء،
و Anka وأصلها العنقاء، و Aldebrang
وأصلها الدبران، و Mucantar أصلها
المقنطرة، و Azimuth أصلها

السموات، وهي تزيد عن ١٥٠ اسماً
ومصطلحاً. وقد رسم المسلمون
خرائط ملونة للسماء، وألف
عبدالرحمن الصوفي كتاباً عن
النجوم الثوابت، وبيّن فيه مواضع
ألف نجم، رصدها بنفسه ووصفها
وصفاً دقيقاً، وحدد أقدارها بدقة
متناهية تقرب من التقديرات
الحديثة.

ومما يؤكد فضل علماء المسلمين
وانجازاتهم في علوم الفضاء إعلان
الهيئة الفلكية العالمية التي تتألف
من علماء من جميع أنحاء العالم
أنها شكلت لجنة تسمى «لجنة تسمية

بقلم: غازي التوبة

56

الطريق إلى المستقبل

العدد 420
شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000

الخليفة المأمون فوق جبل قاسيون في دمشق، ومرصد الشَّماسية في بغداد، ومرصد المقطم الذي بناه الحاكم بأمر الله في القاهرة، ومرصد الدينوري في أصفهان وغيرها كثير.

وفي مجال البناء المعماري شيّد المسلمون الجوامع الشاهقة والقصور الفاخرة وبنوا البيمارستانات الضخمة والحمامات والمطاعم الشعبية والاستراحات، وبنوا القلاع العسكرية والحصون والرُّبُط والأسوار حول المدن، وبنوا القناطر والخزانات والسدود للري وبنوا المراصد والجامعات العلمية، كل ذلك بأسلوب الفن المعماري الإسلامي المميز. وقد استفاد المعماريون المسلمون من شتى العلوم والمعارف في عصرهم وطبقوها في مبانيهم. ومن أهم هذه العلوم علم الميكانيكا، وعلم الكيمياء، وعلوم الطبيعة.

وقد راعى المسلمون في بناء بعض أبنيتهم خطر الاهتزازات الأرضية، فقد لاحظت الحكومة الإسبانية حديثاً أن قصر الحمراء في قرطبة الذي بني في القرن التاسع الميلادي ظل صامداً حتى عصرنا هذا، رغم تعرض المنطقة لزلازل عدة دمرت كل ما حوله من بيوت ومبانٍ وبقي القصر قائماً... فشكّلت لجان علمية لدراسة هذه الظاهرة فاكتشفوا أن بعض أعمدة القصر مفرغة من الداخل وفيها قوالب من الرصاص الذي يصب منصهراً وأن هذا التصميم الهندسي يمتص الصدمات العنيفة، أما حوائط القصر فقد صنعت بنوعين من الحجارة على التوالي... الحجارة الحمراء والحجر الرملي العادي وهذا التصميم يدعم الجدران ضد الاهتزازات.

وقد احتل نابليون الأندلس من سنة 1808م حتى 1812م، فجعل قصر

بطولطة، الذي أسهمت خرائطه في فك بعض الرموز على سطح القمر للتشابه الكبير بين سطحه وسطح الأرض، والعالم الإسلامي عمر الخيام الذي قام بأبحاث مهمة في مرصده عن دوران الكواكب حول الشمس، والعالم الإسلامي المعاصر فاروق الباز.

لم يأت القرن التاسع الميلادي حتى كانت كل عاصمة إسلامية من الأندلس غرباً حتى الصين شرقاً ترصد بالمراصد الضخمة المزودة بالألات المتنوعة والعلماء المتفرغين، ومن أشهرها المرصد الذي بناه

تضاريس القمر، مهمتها دراسة فضل العلماء الذين أسهمت أبحاثهم على مر العصور في هبوط الإنسان على سطح القمر، فكان في مقدمة من اختارتهم (18) عالماً إسلامياً، وقررت وضع أسمائهم على تضاريس القمر ومن هؤلاء كما جاء في القرار:

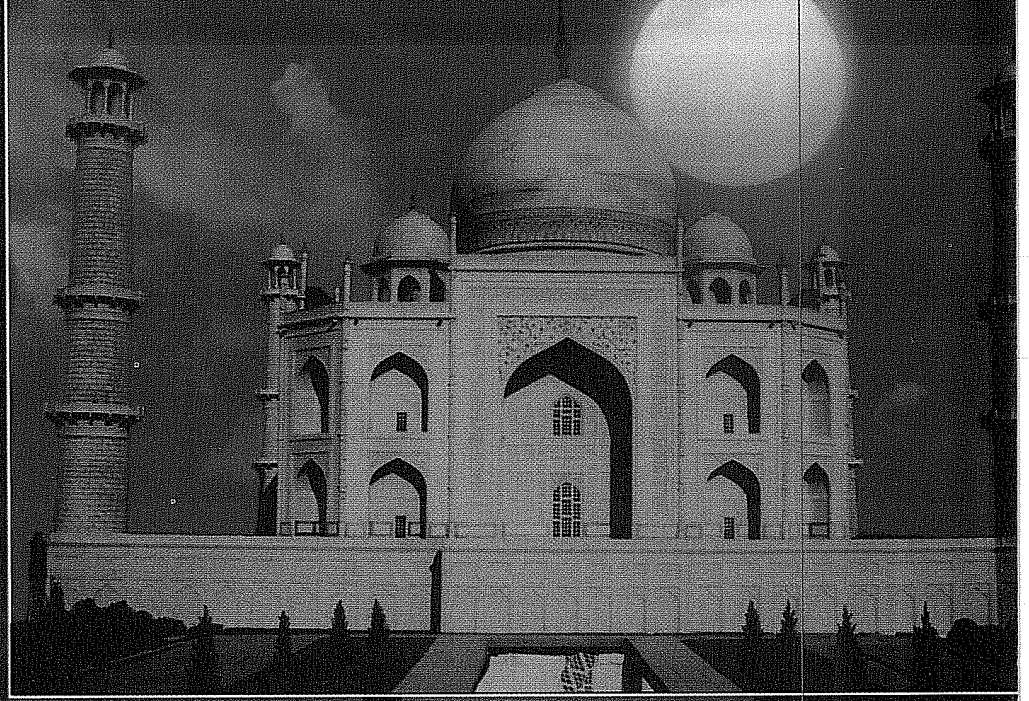
أبو الضياء، ابن فرناس، ابن يونس الذي كان أول من قام بقياس مواقع الكواكب السيارة بعضها إلى بعض، إبراهيم الفزاري، الرودي، الفراني، أبو عبد الله المهاني، أبو ريحان البيروني، القزويني، الخوارزمي، جابر بن حيان، والرحالة الإسلامي ابن

للترك أولاً، وللتجميل ثانياً.

لقد اهتم المسلمون بالزراعة وشهد لهم جورج سارتون في كتابه «المدخل إلى تاريخ العلم» حيث قال: «لقد كان التراث الإسلامي في حق الأعشاب أعظم كثيراً من تراث أي أمة أخرى، وهذا الاتجاه الذي لا نعرف له نظيراً عند الأمم الغربية، يظهر من إنتاج علماء المسلمين في هذا المضمار، ومما يبرز اهتمامهم بالزراعة كثرة المؤلفات حول النبات ومنها: كتاب النبات، لأبي حنيفة الدينوري الذي عاش في القرن الثالث الهجري، وكتاب «الجامع لصفات اشبات النبات» للشريف الإدريسي المغربي الصقلي الذي عاش في القرن الخامس الهجري، وكتاب «الأدوية المفردة» لضياء الدين بن البيطار الأندلسي الذي عاش في القرن السابع الهجري.

وفي مجال الصناعة، توسع المسلمون في الصناعات الكيماوية، فهم أول من صنع الصابون من الصودا، والكلمة الأوروبية Sapon أصلها عربي «هو صابون» كذلك برع المسلمون في صناعة الزجاج وطوروا منه أنواعاً على درجة من النقاوة والجودة، ومن أعظم إنجازات المسلمين اكتشاف الأحماض التي منها النيتريك والكلورديك وقد اكتشفها الرازي عام ٩٢٢م، وكذلك الأحماض العضوية مثل الخليك والليمونيك والطرطريك والنمليك، كذلك برع المسلمون في علم دباغة الجلود وتحضيرها.

وقد تجلّى اتساع الفاعليات العقلية وهي الصفة الثابتة للإنجازات الحضارية الإسلامية في مظاهر عدة، أولها: علوم مبتكرة، ابتكر المسلمون علومها عدة ابتكاراً كاملاً ومنها علم أصول الفقه الذي ابتكره الإمام الشافعي، وعلم أصول العمران الذي



بالصيدلة غير أنهم أسهموا إسهاماً كبيراً في إتقان تحضيرها وانتشار استعمالها بعدما كانت تقتصر إلى جودة التحضير، وعندما كانت لا توصف إلا في حالات نادرة، كما حضر الصيادلة المسلمون الترياق المؤلف من عشرات الأدوية لمقاومة السموم، وكانت المستشفيات عند المسلمين على نوعين: منها ما هو لبعض الأمراض كالأمراض العقلية، ومنها ما هو عام لجميع الأمراض، وكان بعضها ثابتاً وكان بعضها الآخر متنقلاً وهو أشبه بالمستوصفات النقالة أو الجواله، وأول من فعل ذلك الوزير علي الجراح أيام الخليفة المقتدر، بإشارة من سنان بن ثابت بن قرة.

وفي مجال الفنون، عرف المسلمون الخط الجميل الذي زينت به المساجد والقصور والمدارس والمستشفيات والبيوت والعمارات... إلخ، حتى إنها طالت الأسلحة التي زينوها بأيات من القرآن الكريم

الحمراء مركز قيادة لقواته... وعندما أراد الاتسحاب منها وضع المواد الناسفة في بعض أبراج القصر وهو يتصور أنه سيدمره كله... ولكن العنف الذي دمر برجين في القصر لم يؤثر على باقي أجزاء القصر الذي ظل قائماً حتى يومنا هذا يتحدى عناصر الزمن والزلازل ومحاولات التخريب البربرية.

وحرص المسلمون على إيصال صوت الخطيب والمقرئ في المساجد الواسعة إلى أبعد مصلى عن طريق تصميم خاص في جدران المسجد والأعمدة لنقل الصوت من المنبر وتوزيعه على الساحة بكل وضوح.

وقد اعتنى علماء المسلمين بصحة الإنسان فكانت الإنجازات المتعددة في مجال الطب والأدوية، فقد عرضوا خصائص بعض النباتات وشكلوا منها خلاصات طبية مختلفة، كما كانت مركبات الزئبق والاقفيون معروفة قبل اشتغال المسلمين

وضع أصوله ابن خلدون، وعلم الكيمياء، وعلم الصيدلة، وعلم المتلثات، وعلم الجبر.

ثانيها: اكتشافات غيرت مجرى التاريخ لقد اكتشف المسلمون اكتشافات عدة، كان لها أثر كبير في توجه الحياة البشرية وفي تغيير مجرى التاريخ وهي: اكتشاف الدورة الدموية، والتخدير، وخبوط الجراحة، والنظارة، وتطوير صناعة الورق، والإبرة المغنطيسية، والبارود، والمضخة الماصة الكاسية التي أصبحت فيما بعد أساسا لحركات السيارات والقطارات، اخترعها الجزري المولود 1165م، والكاميرا التي أصبحت نواة لكل الأجهزة البصرية والرئية فيما بعد مثل السينما والتلفاز اخترعها ابن الهيثم المولود سنة 965م، ورفاص الساعة أو البندول الذي بفضلله عرف الزمن وصنعت الساعات بدقة القياس اخترعه ابن يونس المصري سنة 1009م، والجبر وهو علم اخترعه الخوارزمي المولود عام 780م، كان له الفضل في تطوير علوم الرياضيات والمحاسبة والكمبيوتر، وقوانين الحركة الثلاث وهي القوانين المتسوية الى نيوتن بينما اكتشفها المسلمون قبله في القرن العاشر الميلادي، وبفضلها قام علم الميكانيكا الحديث وجميع الآلات المتحركة.

ثالثها: إنجازات في مختلف العلوم: أسهم المسلمون في إضافات علمية في مختلف العلوم، ففي علم الجغرافيا اكتشف المسلمون كروية الأرض وقاسوا محيطها، ووصفوا خطوط الطول وخطوط العرض، وعرفوا دوران الأرض حول نفسها، وفي الفيزياء اكتشفوا سرعة الضوء، ومبدأ الحادية، وقاسوا الضغط الجوي، وعرفوا الشغل النوعي للأجسام ومراكز الاتساق، وفي

الحساب اكتشفوا الصفر والنظام العشري.

والآن ما سبب الإعمار الشامل وسعة التأثيرات العقلية في الحضارة الإسلامية؟

يعود الإعمار الشامل في الحضارة الإسلامية إلى غياب فكرة التجاسة عن العمل الدنيوي التي جاءت في الديانات الأخرى، بل على العكس اعتبر الإسلام العمل الدنيوي عبادة، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «وفي بضع أحدكم أجر». قالوا: يأتي أحدا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر». رواد مسلم، وقد وجه الرسول الإنسان المسلم إلى العمل الدنيوي حتى وإن قامت الساعة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا قامت الساعة وبني أدكم قبلة فليغرسها فإن له فيها اجرا»، رواد أحمد، وفي هذا الحديث إشارة أيضاً إلى إكبار الأعمار والبناء والزراعة، وقد نهى الإسلام عن الرهينة بمعنى الانقطاع عن الناس وعن العمل الدنيوي واعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الجهاد رهبانية هذه الأمة، فقد جاء عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله»، رواد أحمد.

أما سعة التأثيرات العقلية فقد جاءت من الحكمة التي بعث الله بها محمداً صلى الله عليه وسلم مترادفة مع الكتاب فقال سبحانه وتعالى: «كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون» البقرة: 129، وقد قال سبحانه وتعالى أيضاً: «وذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل

عليكم من الكتاب والحكمة» البقرة: 231، والحكمة تعني العقل وتعني إنزال الشيء في وضعه المناسب، وقد فسرها بعض المفسرين بالسنة، ولكن الحكمة أوسع من السنة بدليل أن الحكمة أنزلها الله مع الأنبياء السابقين كما قال سبحانه وتعالى: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما» النساء: 54، وقد اعتبر الإسلام أصول المعرفة ثلاثة وهي: العلم العقلي المبني على الدليل والبرهان، والعلم الفطري المركوز في طبائع الناس كافة، والوحي الإلهي الداعي إلى الدين والإيمان والمثل والقيم الحضارية، وقد أجمل الأصول الثلاثة السابقة قوله سبحانه وتعالى: «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» لقمان: 20، وقد رسم الإسلام منهجا للتحوّل العقلي يأخذ في توجهاته السببية التي تعني البحث في الأسباب التي تكمن وراء الظواهر والحوادث الاجتماعية، والطبيعية، وعدم الاقتصار على النظرة السطحية البسيطة، بل لا بد من العمل والربط بين الأجزاء، والنظر إليها ككل متكامل من أجل الوصول إلى معجزة الخلق ووحدانية الخالق، وبأخذ كذلك في توجهاته، اعتماد الحواس كأحد مصادر تشكيل الحقيقة حيث منح الله الإنسان الحواس القادرة على إدراك وملاحظة الظروف والمتغيرات، قال سبحانه وتعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» الإسراء: 36، وقال سبحانه وتعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت» العنكبوت: 17، 20.

دراسة تاريخية

وضع البابا نيقولا
الخامس خطة
تضمنت إعداد
حملة صليبية
تشتها أوروبا ضد
المسلمين للقضاء
على الإسلام

غير خاف على كل متحسس أبعاد العلاقة التاريخية بين الغرب والإسلام... أن هذه العلاقة خضعت بطبيعتها لمؤثرات الوعي الديني على صعيدي المجتمع والدولة لدى الطرفين كليهما... بغض النظر عن مدى التباين في مؤشرات هذا الوعي... بيد أن حقبة الحروب الصليبية بأحداثها المروعة كشفت عن زيف ذلك الوعي مقارنة بالآخر الإسلامي إلى الدرجة التي جعلت المسلمين بالكفار سواء!! فكانت بمثابة إرث كريه أليم... لم يقدر للأجيال التالية أن تتعافى من تضيؤ عواقبه الوخيمة، فلقد ورث الشرق المسلم، والغرب المسيحي كلاهما شعوراً دفاقاً بالعداء والترقب تجاه الآخر، بيد أن الغرب على وجه الحقيقة: لم يكن لديه من البراهين النظرية والعملية يومئذٍ على سلامة موقفه هذا من الإسلام وأهله!.



الكثوف الجغرافية

وحركة

التجديد

في الفكر

الطبي

ب بقلم: عطية فتحي الويشي

60

المجلة الإسلامية

العدد 420

شعبان 1421 هـ

أكتوبر / نوفمبر 2000

وعلى الرغم من فشل الصليبيات في كثير من أهدافها، بيد أن الفشل قد استنبت، في نفوس الغربيين من بعدها، روحاً حاقدة شريرة بل أكسبها شراهة وطمعاً بالغ الحدة والترصد، ولعل أبرز ما أسفرت عنه فعاليات حقبة ما بعد الحروب الصليبية الظاهرة العثمانية، كتعبير قوي عن حركة

إسلامية أكثر حيوية وتجديداً، حيث اتجهت حركة الفتح الإسلامي العثماني غرباً نحو أوروبا، ففتحوا تراقيا الغربية العام ١٣٧٤م، وصربيا العام ١٣٩٢م، والقسطنطينية العام ١٤٥٣، والهرسك العام ١٤٨٢م، والجبل الأسود العام ١٤٩٦م، وبلغراد العام ١٥٢١م، ورووس العام ١٥٢٢م، وقبرص العام ١٥٧٢م... وغيرها. وبالرغم من: «أن العثمانيين كانوا يستقبلون كمحررين أكثر من كونهم غزاة غاصبين» (١). ولكن تلك الفتوحات - رغم تسامحها الشديد - لم يعد ينظر إليها من جانب الغربيين ولا سيما في إنكلترا وفرنسا وحتى إسبانيا، على أنها طوق النجاة، إذ لم تقابل بالرفض المجرد فحسب، بل تمثل ذلك الرفض وضعاً إيجابياً حين اتخذ في سبيل التصدي للعثمانيين اتجاهين بالغى الخطورة:

أحدهما: التصادم المباشر على جبهتي العثمانيين وفي الأندلس.

والآخر: قوافل الاختراق الحضاري الموسومة بالكشوف الجغرافية ما يعكس تصادماً ذا آليات جديدة.

ولكننا نركز على الاتجاه الثاني باعتباره موضوع مقالنا، فقد ركزت الصليبية الجديدة نشاطها تجاه الشرق وما حوله في إطار ما اصطلح على تسميتها بالكشوف الجغرافية، باعتباره الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً وفقاً لمنطق اللاهوت المسيحي! وعلى الرغم مما كانت تضمه تلك الحركة من أهداف ومطامع مادية... بيد أنها استلهمت توجهاتها على كل المسارات الاستعمارية من مخلفات الموروث الديني، الذي أضفى عليها شيئاً من القدسية ومباركة الكنيسة الكاثوليكية!

ففي العام ١٤٥٤م: وضع البابا نيقولا الخامس وهو البابا الأكثر تحراً بأفكاره من أفكار العصور الوسطى، وأشد انفتاحاً على عصر النهضة - خطة للملك البرتغال تضمنت إعداد حملة صليبية كاثوليكية تشنها أوروبا ضد المسلمين للقضاء على الإسلام نهائياً، وهو ما عرفت بخطة الهند،

فشل الحملات الصليبية استنبت في نفوس الغربيين روحاً حاقدة أكسبها شراهة وطمعاً بالغ الحدة والترصد

ومؤداها تحويل حملة صليبية لتطويق الإسلام في أفريقيا والهند وسحقهم من الخلف...!

وقبل أن تخطو حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية خطواتها الأولى: شن الملوك الكاثوليك ضد المسلمين في شبه جزيرة إيبيريا الأندلس - حرباً ضروساً، استمرت عشر سنوات،

استسلمت بعدها غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس العام ١٤٩٢م، واتجه الأسبان بقوة إلى: «إجبار السكان المسلمين على التحول للمسيحية بطريقة فيها مهانة شديدة» (٢)، ونصبت فيما نصبت محاكم التفتيش الأليمة عقيب الإعلان عن سقوط الخلافة الإسلامية هناك!! وازداد إثر ذلك عدد سكان مملكة قشتالة نحو أربعمئة ألف مسلم، تم تحويلهم رسمياً إلى النصرانية، وهم ممن يعرفوا بالموريسكيين في التاريخ!!

وعلى حين كانت الأوضاع تتردى في الأندلس على هذا النحو المخيف... كانت أسراب الكشافين البرتغاليين وغيرهم تتسلل عبر البوابات الخلفية لحدودنا الحضارية، فحين تأكد لأهالي مدينة قاليقوت الهندية رؤية السفن البرتغالية وهي تبحر باتجاه ميناء المدينة في العشرين من أيار مايو ١٤٩٨م... بادر حاكم المدينة سائلاً قائد الحملة - الكاردينال فاسكو داغاما - عن علة مجيئهم للبلاد، فأجابه قائلاً: «المسيحية والبهارات»!

وبينما كانت الدويلات الإيطالية وفرنسا وإنكلترا وغيرها... قد أوشكت أن تبلغ درجة التشبع بالأفكار العلمانية مع تباشير عصر النهضة... كانت إسبانيا والبرتغال تبدوان أشد تعصباً للكاثوليكية من باباوات روما أنفسهم! وهو ما انتقل بمسؤولية إحياء روح الحروب الصليبية على كاهل أقصى الغرب من أوروبا... فلقد تميّز ملوك شبه الجزيرة الأيبيرية بالإسراف في تعصبهم للكاثوليكية، ووضعوا موارد بلادهم في العالم الجديد الذي اكتشفوه في خدمة الكنيسة لضرب كل من حركة الإصلاح الديني البروتستانتية، فضلاً عن الهدف الأساس: وهو إزالة أي أثر للوجود الإسلامي فيما يدخلونه من بلاد!!

وعندما سنحت للأمير البرتغالي هنري الملاح (١٣٩٤م -

كانت إسبانيا
والبرتغال
تبدوان أشد
تعصباً
للكاثوليكية
من باباوات روما
أنفسهم

لعب التعصب الديني الصليبي دوراً كبيراً في حركة الكشوف الجغرافية حتى لقد اعتبرت هذه الحركة في مجملها، نوعاً من التجديد

الصليبية بالعاطفة الوطنية، ونظر البرتغاليون إلى حركة الكشوف الجغرافية على أنه يجب عن طريقها تحويل المسلمين في غرب أفريقيا وغيرها من المناطق، إلى المسيحية الكاثوليكية، وأنه يجب نشر المسيحية فيما وراء البحار وفق المذهب الكاثوليكي، بل وصلت بهم الآمال إلى حد تحويل

الحيشة إلى المذهب الكاثوليكي، وفصلها عن الكنيسة الأرثوذكسية في مصر، ولقد باركت البابوية حركة الكشوف الجغرافية، فأصدرت مراسيم عدة حوّلت بموجبها ملوك أسبانيا والبرتغال حق ملكية كل إقليم جديد يتم اكتشافه..!

وقد بلغ حد التعصب الرهيب ببعض البابوات: فوصفوا الإسلام في مراسيمهم بأنه طاعون، وطالبوا المكتشفين بتنصير سكان المناطق التي كُشفت... ووصل تشجيع البابوات لحركة الكشف الجغرافي ليزداد الإقبال عليها بغية نشر المسيحية، بأن أصدروا مرسوماً ينص على العفو عند الحساب في اليوم الآخر والفوز بالجنة والنجاة من النار... وأمروا الملاحين برسم الصليبان على أشربة السفن، وحمل دعاة المسيحية معهم كما يحملون الزاد والماء.

وفي إحدى المضابط التاريخية، نجد مسطوراً بيد أحد الكشافين البرتغاليين الذي كاتب قاداته يوماً بقوله: «لقد حوصر محمد - يقصد الإسلام في شخص النبي صلى الله عليه وسلم - ولا يمكنه أن يتقدم أو ينسحب أكثر مما فعل... والحقيقة أنه سيحطم ويحطم ولا خيار له سوى ذلك».

مثل ذلك الإيقاع المشدود في العبارات: يشير بوضوح إلى أي مدى كان يقطع النمر الغربي من أشواط حافلة بالمواقف والأحداث على مضمار الحياة، اتكالاً على الضعف الذي بدأ يدب في أوصال دولة الخلافة الإسلامية، كما أنه يشير من ناحية أخرى إلى انتقال دفة الصراع مرة أخرى، إلى داخل الميدان الإسلامي ما يعني بدء تآكل الخريطة الإسلامية من أطرافها.!! ■

الهوامش والمراجع:

- ١ - بول كولز - العثمانيون في أوروبا - ت عبدالرحمن عبدالله الشيخ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٣م - ص ١١٩.
- ٢ - المرجع نفسه ص ١٢٠.
- ٣ - المرجع نفسه - ص ٢٠٦.

١٤٦٠م) فكرة احتلال شواطئ مراكش الأطلنطية، ومن ثمّ الاتجاه نحو السنغال وغانا، وتطوير المسلمين، وطعنهم من الخلف بمساعدة ملك الحبشة... حينئذ أصدر البابا نيقولا الخامس مرسوماً بابوياً، استهله بقوله: «إن سرورنا العظيم أن نعلم أن ولدنا العزيز، هنيري، أمير البرتغال قد سار في خطى أبيه الملك جون، وبصفته جندياً قديراً من جنود المسيح ليقضي على أعداء الله وأعداء المسيح من المسلمين الكفرة».

وإذا كان ثمة من ينحو بأهداف حركة الكشوف هذه شطر جهات اقتصادية، فإن اقتصادات التنصير كانت محورها الأساس، وشغلها الشاغل، فقد كان فرديناند يرغب في تجهيز حملة صليبية بعائد الكشوف الجغرافي، حتى يسترد الصليبيون بيت المقدس من المسلمين!.

لقد لعب التعصب الديني الصليبي دوراً كبيراً في حركة الكشوف الجغرافية، حتى لقد اعتبرت هذه الحركة في مجملها، نوعاً من التجديد الفكري والروح الصليبية... وتزعم هذا الدور كل من أسبانيا والبرتغال، فأخذت تلك الدولتان تشرعان في تضييق الخناق على الكيان الإسلامي في الأندلس شيئاً فشيئاً... ففي عام ١٤٦٩م تم زواج فريناند حاكم أرجوانه بايزابيل حاکمة قشتالة، فكان هذا الزواج بمثابة مولد أسبانيا الجديدة، فقام العاهلان كليهما باعتبارهما ممثلين للمذهب الكاثوليكي، بالاستيلاء على غرناطة، وهي آخر معاقل المسلمين في شبه جزيرة إيبيريا، ثم تعاقد العاهلان مع كرسstof كولبس للقيام برحلة كشف جغرافي، وتم كل ذلك في عام ١٤٩٢م.

ولقد كان كولبوس يزعم أنه مبعوث القوة الإلهية لنشر المسيحية في الأراضي الجديدة، ثم قام مسيحيو شبه جزيرة إيبيريا بمطاردة المسلمين إلى خارج شبه الجزيرة، ثم انتقل نشاط الأسبان إلى شمال وغرب أفريقيا لتعقب المسلمين، ثم راودتهما الأفكار في محاصرة المسلمين عن طريق البحر وطعنهم من الخلف وسحقهم في آسيا وأفريقيا، وكان يدفع الأسبان في ذلك امتزاج الروح

بلغ حد التعصب
الرهيب ببعض
البابوات؛
فوصفوا الإسلام
في مراسيمهم
بأنه طاعون

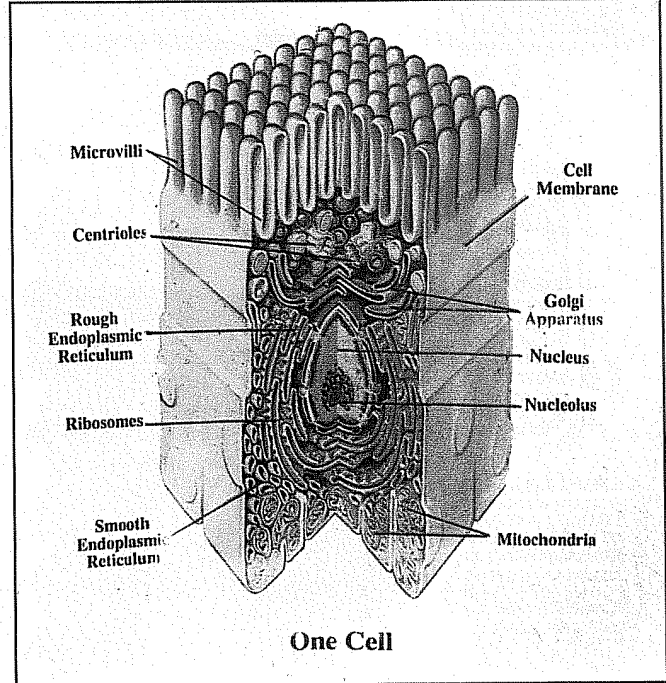
شعر: عبدالعني أحمد الحداد

كل ما فيه وصمة في الوجود
الشعارات لن تعيد حقوقاً
عودة الحق بالجهاد المجيد
ما خبت شعارات الجهاد ولكن
قيدوا نبضها بقيد عنيد
الملايين لو ترون غثاء
قد نشطت بكل ركن بعيد
إنها ظلمة ويأتي صباح
مشرق الوجه للضياء الفريد
من جراحات أمتي سوف يدنو
فجرنا فارتقب بزوغ الوليد
يا شباباً تجسد العزم فيهم
أنتم دربنا لفجر أكيد
أجمعوا أمركم ورضوا صفواً
تحت راي القرآن نور الخلود
حطموا القيد للمعالي وسيروا
وابذلوا الروح للصباح الجديد
كل فتح بغير بذل هباء
يولد النصر من دماء الشهيد

أمتي... أمتي... ويعلو نداء
من ربي القدس راعش التردد
طال ظلم الطفلة في زمن الت
يه وامتد في الليالي السود
كيف ترضين بالهوان أتحيا
أمة الحق في سبات بليد
دنست قدسها جموع يهود
قد مضت في سياسة التهويد
بارك الله أرضها كيف ترضي
أمتي تركها بأسر اليهود
نام عن ثأرها الأباة وهانت
أنفس الصيد في حياة العبيد
بالمسرى الرسول أي جراح
لم يزل نرفها بكل صعيد
فانهضي أمتي فنومك ذل
والردى كامن بهذا الرقود
واحنري أمتي فحولك سيل
طامع هادر بزحف حقود
لا رعى الله أنفساً تهاوى
في متاهات وهم سلم رغيد
أي سلم وقدسكم في قيود
صاغها البغي بالذل القيود
خسر البيع وقد ربحتم هواناً

الخلية الحية

تمثل الخلية الحية أصغر وحدة بنائية للأنسجة المكونة للكائن الحي وتتباين الخلايا من حيث الشكل والتكوين حسب طبيعة ووظيفة النسيج المكونة له إلا أنه في الغالب يحدها إطار عام في التركيب قلما تخرج عنه، وأجزاء الخلية الحية أشبه في تكويناتها بمجتمع متوازن ومتناغم تقع على كل عضو فيه مسؤولية محددة تجتمع في النهاية لتضمن للخلية استمرارها وأداءها لمهمتها على أكمل وجه ولذلك كان الغوص في أسرار عالم الخلية كفيلاً بأن يثير في النفس البشرية مشاعر الانبهار والإعجاز الإلهي الذي تتجلى في كل جزء من أجزائه يد القدرة الخلاقية شاهدة لله الواحد بالترفد والروعة (صنع الله الذي أتقن كل شيء).



وبالفحص المجهرى «المجهر الإلكتروني» نجد أن جدار الخلية يتكون من طبقتين من الجزئيات الدهنية الفسفورية ويتخلل هذه الجزئيات الدهنية كريات بروتينية مؤلفة من جزئيات عدة من البروتين مجتمعة في شكل كروي ويغطي جدار الخلية من الخارج جزئيات من مواد كربوهيدراتية تتحد مع جزئيات الدهون والبروتين مكونة غطاء خارجياً يلعب دوراً مهماً في تلاحق جدار الخلايا المتجاورة مع بعضها بعضاً داخل النسيج المكونة له كما أنه يساعد الخلية في التعرف إلى قريناتها من الخلايا المشابهة وهذا يفيد جداً في سهولة عمليات زرع الكلى والقلب وترقيع المحرق فضلاً عن قيام الغطاء الخارجي بدور فاعل في تكوين مناعة الخلية ضد الكثير من مسببات الأمراض «البكتيريا والفيروسات» إذ يتفاعل مع الأمصال واللقاحات مكوناً طبقة من الأجسام المناعية على السطح الخارجي لجدار

بقلم: د. خالد سعد النجار

المبطنة لجدار الأمعاء الدقيقة والمسؤولة عن عملية امتصاص الغذاء المهضوم توجد متراصة وكل خلية لها ستة جوانب إحداها يواجه الغذاء المهضوم، وجوانب أربعة ملاصقة لجدار الخلايا المجاورة، أما الجانب الآخر فيواجه الأوعية الدموية الموجودة بجدار الأمعاء، فإذا تتبعنا عملية امتصاص المواد السكرية نجد أن جدار الخلية المواجه للغذاء المهضوم لا يسمح بالدخول للخلية إلا لمادة الجلوكوز فقط، حيث تمر من خلال الجدار الخلوي وكأنه يدفعها إلى داخل الخلية دفعا، بينما على الناحية المقابلة للأوعية الدموية نجد الجدار الخلوي يسمح لمادة الجلوكوز بالانطلاق من خارج الخلية إلى الدم ولا يسمح بالعكس رغم أنه الجدار المبطن نفسه للخلية نفسها والذي يتولى عملية الامتصاص في الجهة المقابلة.

تتكون الخلية الحية في مجملها من ثلاثة أجزاء رئيسة «جدار الخلية» الذي يعد بمثابة جهاز الأمان لها والبوابة التي تربط الخلية بالوسط المحيط بها و«سائل الخلية» أو السيترولازم الذي يحوي الكثير من العنصرينات المسؤولة عن أغلب العمليات الحيوية التي تتم في الخلية و«نواة الخلية» هذا العقل المدبر الذي يسيطر على كل مظاهر النشاط فيها.

١ - جدار الخلية

جدار الخلية عبارة عن غشاء رقيق يصل سمكه من ٨٠ - ١٠٠ أنجستروم ويمثل الإطار الخارجي المسؤول عن الحفاظ على محتويات الخلية الداخلية كما أنه يكسب الخلية شكلها المميز الذي يختلف من نوع إلى آخر كي يتلاءم مع طبيعتها ووظيفتها المنوطة بها هذا بالإضافة إلى دوره في التحكم في تبادل العناصر بين الخلية والبيئة المحيطة بها.

فعلى سبيل المثال نجد الخلايا

تحمل النوية الحامض النووي DNA الذي يمثل سجلاً كبيراً يحمل آلاف الصفات الوراثية الخاصة بالكائن الحي كاللون والطول والجنس وغيرها من الصفات التي توجد بنظام «شجري»

التي أصابتها الشيخوخة قبل التخلص منها خارج الخلية وفي خلايا الكلى تقوم الليزوزومات بهضم البروتين الذي يعاد امتصاصه بوساطة هذه الخلايا مما يحول دون فقده مع البول، أما في خلايا الغدة الدرقيّة فتقوم الليزوزومات بتفكيك الصورة غير النشطة «الخاملة» لهرمون الثيروكسين المخزن داخل الخلايا وتحويله إلى الصورة النشطة الذي يفرز مباشرة من الغدة إلى الدورة الدموية ليؤدي المهمة المنوط بها وفي داخل الرحم تقوم الليزوزومات بفعل إنزيماتها الهاضمة بإتمام عملية الإخصاب حيث تحتوي الحيوانات المنوية على كميات كبيرة من هذه الليزوزومات التي تفرز

نوعاً خاصاً من الأنزيمات يذيب جزءاً من جدار البويضة فيسهل عملية اختراق الحيوان المنوي واندماجه مع البويضة في بداية الرحلة لتكوين الجنين كما تعتمد خلايا كرات الدم البيضاء في عملها على الليزوزومات التي تقوم بهضم البكتريا والفيروسات الملتصمة بوساطة هذه الكريات، بل عندما

تقترب الخلية من الموت كما في حال نقص الأكسجين أو قلة الدم الواصل إليها أو إصابة شديدة بنوع من البكتيريا أو الفيروسات تقوم انزيمات الليزوزومات بتحليل الخلية وتدميرها، ولذلك يطلق على الليزوزومات حقائب الانتحار.

الرييوزومات

جسيمات بيضاوية الشكل تتكون من

المولدات أو أكثر من ذلك حسب حجم العمليات الحيوية المنوطة بها إذ يزداد عدد مولدات الطاقة كلما ازداد نشاط الخلية وذلك لتوافر الطاقة اللازمة لها حتى إنه يمكن أن يصل عددها في بعض الخلايا إلى ١٠٠٠ مولد كما في الخلايا الكبدية.

جهاز جولجي

وهو مجموعة من الأنابيب الطولية المدببة الشكل توجد قريبة من نواة الخلية وجهاز جولجي هو المسؤول الأول عن تجميع وتركيز وتخزين الإفرازات التي تنتجها الخلية «هرمونات، إنزيمات»، حيث تظل مخزنة داخله حتى يحين وقت إفرازها، كما يلعب جهاز جولجي دوراً مهماً في الحفاظ على حيوية الجدار الخلوي بالإضافة إلى مشاركته في تكوين الليزوزومات.

الليزوزومات

حببيبات دقيقة يتراوح قطرها من ٠,٢ - ٠,٤ ميكرون وتوجد في كل أنواع الخلايا على الإطلاق، وتحتوي الليزوزومات على انزيمات هاضمة ومحللة مسؤولة عن هضم وتحلل المواد الغذائية والغريبة أيضاً التي يمكن أن توجد في سائل الخلية «السييتوبلازم» لذلك يعزى إليها القضاء على جميع أنواع البكتيريا والفيروسات الضارة التي تهاجم الخلية وتتمكن من اختراق جدارها كما تقوم الليزوزومات بتدمير مولدات الطاقة «الميتوكوندريا» المسنة

الخلية الذي يحول دون هجوم البكتيريا والفيروسات للخلية، بل في بعض الأحيان يتفاعل هذا الغطاء الخارجي مع بعض المواد الغريبة ويحمي الخلية من تأثيراتها الضارة كما يمكن أن يتحور الغطاء الخارجي مكوناً أعضاء إضافية تؤدي المزيد من المهام المفيدة

للخلية كتحوره لتكوين الخمائل - كما في الخلايا المبطنة للأمعاء الدقيقة - والتي تعمل على زيادة سطح الخلية الخارجي كي يسهل امتصاص أكبر قدر من الغذاء المهضوم والتحول إلى أهداب مسؤولة عن إحداث حركة تماوجية تطرد السوائل الغريبة كما في الخلايا المبطنة للقصب الهوائية والتحول إلى أسواط تساعد في حركة الخلية كما في الحيوانات المنوية التي تعتمد على أسواط الحركة كي تصل إلى البويضة الأنثوية.

٢ - سائل الخلية السييتوبلازم

وهو السائل الداخلي الذي تسبح فيه كل مكونات الخلية ويمثل مسرح العمليات الذي تحدث فيه جميع النشاطات الحيوية للخلية ويتكون السييتوبلازم من مادة هلامية من البروتينات والدهون والكربوهيدرات والأملاح وبعض الأنزيمات والأيونات ولدى الفحص المجهرى نلاحظ الكثير من التكوينات والعرضيات التي تتنوع في أشكالها ووظائفها ومنها:

الأجسام المسبحية - «مولدات الطاقة» وهي المسؤولة عن توليد الطاقة اللازمة لجميع الأنشطة الحيوية داخل الخلية ومولدات الطاقة عبارة عن حببيبات عصوية الشكل محاطة بغشائين الخارجي منها أملس أما الداخلي فدو نتوءات تمتد إلى الداخل وتحتوي الخلية على واحدة من هذه

الخلية الحية تولد فتية ومع مرور الوقت تقل فاعليتها ويتداعى نشاطها الحيوي

65

الوعي الإسلامي

العدد 420
شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000

الخلية من الحياة إلى الموت

الخلية الحية تولد فتية ومع مرور الوقت تقل فاعليتها ويتداعى نشاطها الحيوي فتتراكم داخلها بعض الفضلات التي يطلق عليها «أصباغ الشيخوخة» التي تعوق من حيويتها ويعتبر وجودها دليلاً على قرب نهاية الخلية تماماً كما يحدث على صعيد الجسم كله من طفولة فشباب فهرم ثم الموت قال تعالى: (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يردُّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير) النحل: ٧٠، وعلى ذلك نجد لكل خلية عمراً محدداً تموت بعده ويمكن أن تدمر قبل ذلك إذا تعرض لحادث أو كارثة وفي كلتا الحالتين تحل محلها خلية أخرى من النوع نفسه وصورة طبق الأصل منها لتقوم بالمهمة نفسها ويستمر الجسد في عمله حتى إنه يعتقد أن الإنسان الذي بلغ من العمر ستين عاماً قد تجدد جسده ست مرات تقريباً ولا تشمل هذه السنّة الإلهية الخلايا العصبية والعضلية، فبموتها لا يستطيع الجسد تعويضها وإحلالها بخلايا جديدة وتستمر عملية الموت والإحلال طيلة حياة الكائن الحي حتى يحين الأجل الذي قدره الله بلا زيادة ولا نقصان (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) النحل: ٦١، وساعتها تموت كل خلايا الجسم مرة واحدة الوليدة والفتية ومن بلغت أرذل العمر.

إن الخلية الحية آية من آيات الله تستشعر معالم القدرة الإلهية في ميلادها ونموها وتركيبها، بل في حياتها ومماتها، إنها القدرة الكفيلة بأن ترسخ الإيمان في قلوب الموحدين وتقمع كل محاولات التشكيك والإلحاد التي يثيرها من أعمى الله بصيرتهم ■

الإنسان الذي بلغ من العمر ستين عاماً قد تجدد جسده ست مرات تقريباً ولا تشمل هذه السنّة الإلهية الخلايا العصبية والعضلية، فبموتها لا يستطيع الجسد تعويضها وإحلالها بخلايا جديدة

في عملية بناء الخلية بينما يستخدم بروتين ريبوزومات الشبكة الإندوبلازمية في بناء الهرمونات والإنزيمات التي تفرزها الخلية.

٣ - نواة الخلية

جسم كروي الشكل يوجد في منتصف الخلية غالباً.. وتمثل النواة العقل المدبّر الذي يتحكم في كل العمليات الحيوية، كما تحمل الشفرة الوراثية «الحامض النووي» DNA بداخلها وتوجد النواة في جميع خلايا الحيوانات الثديية باستثناء خلايا كرات الدم الحمراء التي تخلو منها وعلى الأغلب تحتوي الخلية الحية على نواة واحدة، لكن في بعض الخلايا كخلايا الكبد وبعض أنواع الخلايا الطلائية توجد نواتان مركزيتان بينما توجد أكثر من نواة في خلية العظام، والخلايا العضلية وفي الشائع تأخذ النواة شكلاً كروياً وربما تأخذ في بعض الخلايا شكلاً بيضائياً أو عصوياً أو كلوياً أو شكل حدوة الحصان، وتتكون النواة من أربعة أجزاء رئيسة «غشاء النواة» الذي يحوي في داخله «عصارة النواة» و«النوية» و«المواد الكروماتينية» وتحمل النوية الحامض النووي DNA الذي يمثل سجلاً كبيراً يحمل آلاف الصفات الوراثية الخاصة بالكائن الحي كاللون والطول والجنس وغيرها من الصفات التي توجد بنظام «شفري» يترجم فيما بعد في أثناء مرحلة التخليق والنمو في قدرة عجيبة.

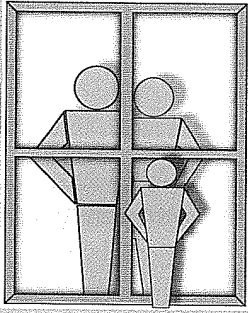
نوع خاص من البروتين مسؤولة عن تخليق البروتين داخل الخلية الذي يُعدُّ حجر البناء الأول لكل كائن حي وتتكون الريبوزومات أساساً داخل نواة الخلية ثم تهجر من خلال ثقب جدار النواة إلى سائل الخلية «السيتوبلازم» حيث يسبح بعضها في صورة

حرة. ويزداد عدد هذه الريبوزومات الحرة في حال نمو الخلية أو في أنواع الخلايا الإفرازية التي تنتج نوعاً معيناً من الإفرازات كالهرمونات والإنزيمات، كما يزداد عدد الريبوزومات الحرة في الخلايا السرطانية وفي أثناء عملية انقسام الخلية أما البعض الآخر من هذه الريبوزومات فيتراكم على الشبكة الإندوبلازمية الموجودة في السيتوبلازم.

وفي الخلايا العصبية خاصة توجد الريبوزومات بشكل يعرف بأجسام نسل وهي تكوينات منظمة من الشبكة الإندوبلازمية المحببة وريبوزومات حرة وظيفتها إنتاج البروتين الذي يلزم من الناحية البنائية ووظيفة توصيل النبضات العصبية في الخلية ولوحظ أنه بعدما يتلف أو يجرح أكسون

الخلية العصبية بوقت قصير يظهر في جسم الخلية ما يسمى بخفوت لون أجسام نسل الذي كان يعتبر دليلاً على تقدم التلف نحو جسم الخلية مترجعاً، ولكنه يعتبر الآن مظهراً من مظاهر زيادة إنتاج البروتين بعد حدوث الإصابة في محاولة من تلك الخلية لإصلاح التلف. والبروتين المخلق بواسطة الريبوزومات الحرة يستخدم

الخلية الحية آية من آيات الله تستشعر معالم القدرة الإلهية في ميلادها ونموها وتركيبها



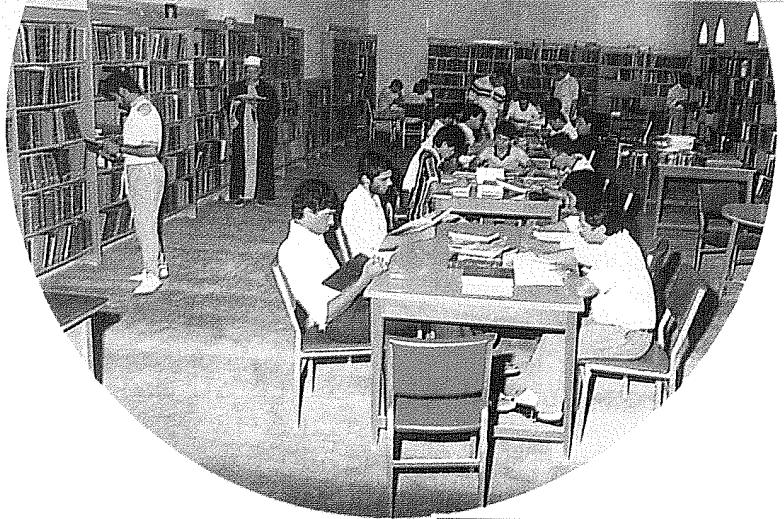
العهد الإسلامي
Al-Waqt al-Islami

2 الأسرة المسلمة

العدد 420

شعبان 1421 هـ

أكتوبر / نوفمبر 2000 م



المبادئ
الأساسية
لحل المشاكل
الزوجية

جريمة بلا عقاب

عقول أطفالنا في خطر!!



ضعف السمع

وتأخر النطق

عند الأطفال

كيف تربي أبنائك؟



بتفلم - د.حسان شمسى باشا

استشاري أمراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة

غيه، بل يجب أن يعلم أن سلطة أبيه هي سلطة واحدة. ولعل أسوأ ما يؤثر في نفس الطفل الخلاف بين الأبوين على مسمع منه، ما يسبب له القلق والاضطراب، والأدهى من ذلك أن يغرس كل من الأبوين في نفس الصغار كراهية الآخر، فتصبح الأسرة وكأنها أحزاب متعارضة متصارعة.

والحقيقة أن الصراخ والضرب لن يفيدا بقدر ما يفيد التأنيب السريع.

وبخهم دقيقة واحدة

ويأتي المربون بأساليب وحلول في التوبيخ والمديح، ولعل أسلوب توبيخ «الدقيقة الواحدة» يكون من أنجع الأساليب، يقول الدكتور «سينسر جونسو»، أحد محبذي هذا الأسلوب، في كتابه «أب الدقيقة الواحدة»: «أسلوب الدقيقة الواحدة» أسلوب حديث، ربما تشعر عند تطبيقه بأنه أسلوب غريب، ولكك سترتاح فيما بعد وتمارسه بشكل طبيعي».

أخبر أبنائك أولاً بأنك لا تريد أن تكون تحكمهم أو يحكموك، ولا تريد أن تكون دكتاتوراً في البيت. أخبر أبنائك أنك ستتبع هذا الأسلوب معهم، وأنه ستكون هناك طريقة جديدة للتأنيب، دع أبنائك يشعرون بعدم الرضا عن

صارخاً، وتضرب الأم كفاً بكف لا تدري ما تفعل، وتبدأ المشاحنات والاتهامات بين الأبوين، وكل منهما يعلن أنه غير صالح لتربية الأبناء، ويغرق الأبوان في ندم شديد، ويأخذ لوم النفس على عقاب الابن طابع المأساة، وهكذا تنتقل إلى الطفل رحلات الندم والقلق بين الأبوين، فيشعر أنه كائن مزعج فيتمادى في الإزعاج.

والحقيقة أن مسؤولية التربية تقع على الأبوين معاً، فلا ينبغي أن تعتمد الأم على الأب في تهديد ولدها وعقابه، فيصبح الأب في نظر ابنه كالشرطي للمجرم، لا صلة بينهما إلا عند الاختلاف في الرغبات.

ولا تغفل ضرر الاختلاف الذي يحدث بين الأب والأم في البيت من أجل الطفل، فإن ذلك يضعف نفوذهما، ويستثمره الولد لمصلحته فيتمادى في

يزعم بعض الآباء أن التربية تكون بإظهار العنف والقسوة والعبوس. فيبقى الأب مقطب الجبين في منزله وكأنه آلة للانتقام أو مثال للإرهاب. ومن ثم يتجنبه الأولاد، ويتوارى كل منهم في زاوية، خوفاً ورهبة من غضبه لا احتراماً أو حياءً منه.



يقول ابن خلدون في مقدمته: «من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو الخدم، غلب عليه القهر وضافت نفسه، وحمل على الكذب والخبث، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه».

وكثيراً ما تتعب الأم في تأنيب أبنائها الذين لا يستجيبون لأوامرها، بل يستمرون في مشاحناتهم، حتى إذا ما فقدت صبرها ثارت عليهم وتوعدتهم «انتظروا حتى يعود أبوكم من عمله فيؤدبكم»، ويعود الأب في المساء مرهقاً، مثقلاً بهموم عمله، وهو في أشد الحاجة إلى السكينة والراحة في بيته، وتواجهه زوجته بمشاكل أبنائه: «إنني عاجزة عن تربية أبنائك، فلا بد أن تفعل شيئاً؟».

وينهال الأب على الطفل المذنب ضرباً، فيهرب إلى سريره وينام باكياً، وما تلبث الكوابيس أن تداهمه فيستيقظ

حين يشعر الطفل بالرضا يزداد رغبة في تطوير نفسه وتهذيب سلوكه

تصرفهم الخاطئ، ولكن يشعرون بالرضا عن أنفسهم.

إذا ارتكب ابنك خطأ ما انظر في عينيه مباشرة نظرة عتاب، وذكره باختصار بما فعل وذلك من خلال ثوان معدودات، أشعره بعدها أنك غاضب من فعله. دعه يشعر بما تحسّ به خلال نصف دقيقة، لا يكفي أن يتلقى الابن أو الابنة التائب، ولكن من المهم جداً أن يشعروا بالتائب، دعه يشعر بأن ما فعله غير مرغوب به، وقد يرافق ذلك إحساس بالانزعاج منك، دعه يشعر بأن التوبيخ وسيلة وليس غاية، خذ نفساً عميقاً بعد ذلك، وهدئ نفسك، ثم انظر إلى ابنك المذنب خلال نصف الدقيقة الثاني، بطريقة تجعله يشعر أنك إلى جانبه ولست ضده، وأنت تحبه ولكنك لا تحب سلوكه فقط، أخبره أنه ولد طيب، وأنت راض عنه، ولكنك لست راضياً عن سلوكه هذا، وأنت ما أُنبتَه إلا لأنك تحبه، ضمه إلى صدرك بقوة حتى تشعره بأن التائب قد انتهى، بعد حين سيُشعر أبنائك، أن تصرفاتهم السيئة أولاً لن تمر دون محاسبة، وثانياً أنهم أبناء طيبون، وثالثاً أنهم محبوبون من قبل أبويهم.

فلا يكفي أن يكون الطفل محبوباً، بل ينبغي أن يشعر بأنه طيب، وأنه مازال محبوباً، ولكن الأب والأم لا يحبان ذلك التصرف الخاطئ.

ويهذا السلوك وهذه التربية يشعر الأطفال بأنهم يجب أن يكونوا صادقين مع آبائهم، فيأتون إليهم ويعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم، يشعرون بالغضب من أنفسهم عندما يسيئون التصرف، ثم يعبرون عن حُبهم لأبويهم.

والحقيقة أن الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى - قد تنبه إلى هذا الأسلوب التربوي قبل ذلك بقرون، فقال في معالجة خطأ الطفل: «ينبغي أن يعاتب الولد سراً، ويعظم الأمر فيه، ويقال له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه».

أمدح أطفالك مدمحاً موجزاً

أخبر أبنائك أن سلوكهم يعجبك عندما يحسنون التصرف، اثن عليهم عندما يتصرفون بشكل جيد. أخبرهم بما فعلوه. في اللحظات الأولى مما قاموا به من فعل قد جعلك سعيداً، توقف بعدها عن الكلام لثوان معدودات، فصمتك يشعركم بالرضا عن أنفسهم. أخبرهم أنك تحبهم، واختم مديحك بالاحتضان أو بلمسة حانية على الرأس. كل ذلك لن يأخذ منك أكثر من دقيقة واحدة، ولكن شعورهم بالرضا عن أنفسهم سيواكبهم طيلة حياتهم، وربما كان مديح الدقيقة الواحدة أجمل هدية يقدمها الأبوان للأبناء، وينبغي أن نفكر دائماً في مكافأة الطفل على إحسانه حين يقوم بعمل ما جيد، فهذا صلاح الدين الأيوبي، وهو في خضم المعركة، يتجول في المعسكر فيمر على صغير بين يدي أبيه يقرأ القرآن، فاستحسن قراءته، فلم تشغله المعارك عن مكافأة ذلك الطفل، فقربه إليه،

وجعل له حظاً من خاص طعامه، ووقف عليه وعلى أبيه جزءاً من مزرعته. يقول الإمام الغزالي - رحمه الله - في «الإحياء»: «فكلما ظهر في الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي أن يكرّم ويجازى عليه،

بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس». **وضح أهدافك لطفلك** إن رغبة الأطفال في تحسين سلوكهم تتولد في رضاهم عن أنفسهم، وحين يشعر الطفل بذلك الرضا يزداد رغبة في تطوير نفسه وتهذيب سلوكه. وما من أحد منا إلا ويرغب أن يكون أبنائه أقوىاء، واثقين بالله واثقين

بأنفسهم، قادرين على تحقيق غاياتهم. ولكن هل حقاً نشارك أبنائنا في التخطيط لتطوير أنفسهم؟ اطلب من أبنائك أن يسجلوا معاييبهم التي تحتاج إلى تهذيب وتطوير في حياتهم،

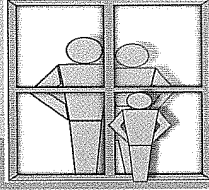
فهذا يحسن من سلوك الأخوة مع بعضهم بعضاً، اطلب إليهم أن يخفض من صوته في أثناء الكلام مع أخيه.. اطلب إليهم أن يضع كل واحد منهم أهدافه على ورقة صغيرة، ويتعاهد الجميع على تنفيذ تلك الأهداف، اجعل في نهاية كل أسبوع اجتماعاً عائلياً لهم، حيث، يستعرض كل فرد منهم أهدافه، ويربط سلوكه الحالي بأهدافه، ليرى ما إذا كان قد استطاع تطوير نفسه، لا تجعل قراءة تلك الأهداف تدوم أكثر من دقيقة واحدة، حتى يشعر الطفل أن أمامه مسؤولية تحقيق تلك الأهداف التي حددها لنفسه، وتعهدها بها أمام عائلته.

مثلما نفكر نكون

ومن المعروف أن للعقل جانبين: عقل واع، وعقل باطن. والعقل الأكثر تأثيراً في الإنسان هو العقل الباطن، فهو يسجل كل شيء يراه ويسمعه، ولا يستطيع العقل الباطن عادة غريزة

أسلوب توبيخ (الدقيقة) الواحدة) أسلوب حديث وهو من أنجع الأساليب

أخبر أبنائك
أن سلوكهم
يعجبك عندما
يحسنون
التصرف



الأشياء التي يسجلها، وقد تصبح تلك الأشياء - في معظم الأحيان - جزءاً منه. والطفل يميل إلى تصديق كل ما يسمعه، حتى لو اعتقد أن ذلك ربما يكون خاطئاً، ولهذا فالأطفال يصدقون أنهم سيئون عندما يردد آباؤهم عليهم كثيراً هذه الصفة، فيترسب في عقولهم الباطن، ومع الأيام يعتقدون فعلاً أنهم سيئون، وعندما يصدق الإنسان أنه يتصف حقاً بتلك الصفة يتخذها سلوكاً له، وكأنها حقيقة واقعة، وعندما تصدر عن الأبناء القرارات الخاطئة، ويتطلب الأمر من الأب الإرشاد دوماً ليسيروا بالطريق الصحيح. وعندما يصدق طفلك أنه حسن الأخلاق، ويتكرر ذلك منك مراراً، فإن عقله الباطن سيتقمص تلك الفكرة، وسيتخذها سلوكاً له، وعلى الآباء أن يتعلموا الإصغاء إلى أبنائهم كي يتعلم الأبناء الإصغاء لأبائهم، وأفضل خدمة يقدمها الأب لأبنائه هي تغذية عقولهم بأفكار عن أنفسهم، لأن ذلك سيساعدهم على الشعور بالرضا عنها، والرغبة في تحسين سلوكهم.

وحتى لو أخطأت أنت، فلا تحاول إخفاء الخطأ أمام أبنائك، اعترفك بالخطأ يزيدهم إكباراً وتعظيماً لك، وسيحفرهم ذلك على أن يفعلوا الشيء نفسه معك إن كانوا هم الخاطئين.

دع أطفالك يشعرون من خلال تعاملك معهم أنك سعيد بهم كما هم، وينبغي أن تكون المعاملة ثابتة على مبادئ معينة، فلا تمدح اليوم ابنك على شيء فعله قد عاتبته عليه بالأمس، ولا تزجره إن فعل شيئاً شجعت على القيام به من قبل، ولا ترتكب أبداً ما تنهى طفلك عنه. وأخيراً على الآباء والأمهات أن يتواضعوا احتراماً أمام رجل المستقبل، وأن يفهموا أن هذا الطفل يكون في المستقبل ربما ذا شأن عظيم، اجعل أطفالك يشعرون أن من ينام بين ذراعيهم هو «المستقبل» نفسه، وأن من يلعب الآن بين جوانحهم مستغرقاً في اللهو هو «التاريخ» بعينه ■

أبناؤنا كيف يختارون أصدقاءهم؟

يتعلم: أشرف سعد

من الوقت في لعبه مع غيره من الأطفال الذين يماثلونه في السن أو يزيدون عنه قليلاً. (١) ولكن هل من الضروري أن يصادق الطفل من يقربونه في السن؟

يحتاج الطفل أن يخرج للتنزه يومياً على أن يكون وقت الخروج في أول الأمر قصيراً أي لا يزيد عن نصف ساعة، ثم يزداد الوقت تدريجياً وهو في هذه المرحلة يحتاج إلى أصدقاء ينضم إليهم ويلعب معهم ويتعلم منهم

الطفل قبل سن الثامنة من عمره لا يحفل بمصداقة غيره من الأطفال. إذ يرنو ببصره

إلى الإفادة والتعلم من الكبار البالغين، وبعد سن الثانية يبدأ في ملاحظة غيره من صغار الأطفال ولما يندفع الصغار من تلقاء أنفسهم إلى اللعب جماعات ولكن بعد السادسة يبدأ بمصداقة أصدقاء ربما أحياناً يكونون غير مناسبين «أي لهم تأثيرهم السيئ عليه»، لأن الطفل بعد الثالثة من عمره يصرف شطراً كبيراً





في أغلب الأحيان ما ينقصه من مهارات.

ومن الملاحظ أن الطفل يكون سعيداً وهو يلعب مع مجموعة من الأطفال تقاربه في السن.

دور الأهل

في المرحلة العمرية الأولى

يجب مراقبة الطفل وبخاصة في أثناء اللعب مع أقرانه، مع إعطائه بعض الحرية لأنه خلال هذه المرحلة يحب اللعب، ويفضل ألا يكون هناك فارق سني بين الطفل ومن يلعبون معه لأن الصديق الأصغر هنا يدخل في خبرات لم يمر بها، ومعرفته بها قد تؤدي إلى اضطرابه وصدمة وقد يوجهه الصديق الأكبر توجيهاً خاطئاً. (٢)

وعلاقة الوالدين بأصدقاء أبنائهم موضوع مهم جداً لأن الصديق يلعب دوراً مهماً في حياة الطفل، ثم يلعب دوراً أكبر في مرحلة المراهقة تليها مرحلة الشباب، لذلك يرى د. محمد إسماعيل عمران أستاذ علم النفس في جامعة «عين شمس» أن الآباء يجب أن يوطدوا علاقاتهم بأصدقاء أبنائهم قبل الدخول في سن المراهقة ويؤكد على ضرورة دعوة الأصدقاء إلى المنزل للتعرف إلى هواياتهم وأخلاقهم وسلوكهم، ويكون ذلك في المناسبات التي تعطى الأبناء بعض الحرية في التصرف على مرأى من الآباء والأمهات. وإذا وجد الآباء فيهم أخلاقيات ومفاهيم لا تتفق مع النظام المتبع داخل المنزل فعليهم توجيه النصيحة لأبنائهم بالابتعاد عن هؤلاء الأصدقاء.

أما في مرحلة المراهقة فيصبح تأثير الوالدين على الابن غاية في الصعوبة لأن المراهق يرفض السلطة، وهذا السلوك ثورة طبيعية، لذلك يجب

توجيه الابن إلى تنمية مهاراته الرياضية وشغل أوقات فراغه حتى يبتعد عن أصدقائه غير المرغوب فيهم، ولكن كيف تتصرف الأسرة عندما تجد أن صديق ابنهم صديق سوء؟ لا يمكن رفض هذه الصداقة شكلاً وموضوعاً دون شرح السبب، وإنما يجب أن نشرح له أن هذا الصديق غير مناسب له ونحذره من مدى خطورة صداقته على سلوكه وتصرفاته، ولا بد أن نستخدم أسلوب المناقشة والحوار حتى يقتنع الابن، ونعطيه قدرًا من الثقة بالنفس في اختيار أقرانه لأن ذلك يساعده على اكتساب السلوك الاجتماعي، فالأطفال يتعلمون من خلال الاندماج مع بعضهم بعضاً، وبالرغم من ذلك لا بد أن نرفض صديق الابن إذا كان رفيق سوء حتى لا يعطل مستقبله بل يجذبه للانحراف أو الجنوح إلى سلوكيات وعاتات يستهجنها المجتمع.

الصدقات تكون بريئة وغير موجهة وغالباً ما تكون قصيرة الأمد. أما في مرحلة المراهقة فلا بد من الاطمئنان على حسن اختيار الأبناء لأصدقائهم ويتم هذا بشكل غير مباشر بعيداً عن منطق المراقبة والتلصص وفي هذه المرحلة يجب أن يصادق الآباء أبناءهم حتى يكون الحوار بين الأب وابنه حواراً أخوياً ويتقبل الابن من أبيه الرأي والنصيحة. (٤)

ومن الملاحظ في وسط بعض الصداقات تتكون «الشلة» أي صحبة مجموعة من الأصدقاء وهذه «الشلة» لها إيجابياتها وسلبياتها، فمثلاً يستعرض بعض الأطفال قدراتهم فيتباهى بعضهم على بعض ويتبادلون خبراتهم ويشجع بعضهم بعضاً على العصبية والتمرد على أسرهم ومجتمعهم وإلا فلن يحسب من المجموعة، ولذلك ينصح الخبراء والمتخصصون الوالدين بأن يتعرفوا إلى أسلوب حياة أطفالهم وبخاصة الشباب منهم وسلوكهم وطريقة تعاملهم معهم حتى يتسنى لهم اختيار الأصدقاء المناسبين لأبنائهم بما لا يؤثر على حياتهم في المستقبل ■

كيف يختار الأهل أصدقاء أبنائهم؟

تتم عملية اختيار الأصدقاء في الصغر بطريقة عفوية وتلقائية لأن هذه

المبادئ الأساسية لحل المشاكل الزوجية



الأسرة المسلمة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع المسلم، لذلك اهتم الشارع الحكيم بوضع أسس قوية لبنانياتها وفي الوقت نفسه، وضع أسساً للمحافظة عليها وحلولا من مبادئ جوهرية لكل ما يطرأ عليها وما من شأنه هدم كيانها وتفكيك روابطها، وهذه المبادئ موجودة في إطار قول الحق تبارك وتعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة...) الروم: ٢١.



المبادئ الأساسية لحل المشاكل الزوجية لا شك أن العلاقة بين الزوج وزوجه لا بد أن يحدث فيها احتكاك وخلاف ويطرأ عليها توافق واعتساف وها هي المبادئ الشرعية التي يجب على الزوج اتباعها لتمر الحياة بسلام وأمان وينتفع المجتمع المسلم كله بها.

أولاً: حسن المعاشرة،

قال تعالى: (وعاشروهن بالمعروف...) النساء: ١٩. ووسائل المعاشرة الحسنة منها:
١ - الرعاية الكاملة للأسرة للحديث الشريف: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته...» (١).

٢ - الإنفاق: فهو عنصر من عناصر القوام لقله تعالى: (الرجال قوامون... النساء: ٣٤. وقوله: (لينفق ذو سعة من سعته...) الطلاق: ٧.

٣ - المودة والرحمة: ومن مقتضياتهما:
أ - السلام والتحية على أهل البيت في الدخول والخروج لحديث أنس: «يا أنس سلم على أهل بيتك يكن ذلك بركة عليك وعلى أهل بيتك... الحديث» (٢). والسلام

يقلم: د. مصطفى أبو سليمان التدرسي

عند الخروج، فليست الأولى بأحق من الآخرة.

ب - طلاقة الوجه وبشاشته لحديث: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة... الحديث» (٣).

د - المباشرة والمضاجعة: يعني الجماع، فإنه وسيلة العفاف وصيانة الفرج وسبب النسل والذرية وغير ذلك.

هـ - الإحسان على العموم لوصيته صلى الله عليه وسلم بالنساء عموماً لأحاديث: «استوصوا بالنساء خيراً... الحديث» (٥)، «خيركم خيركم لأهله... الحديث» (٦)، «الوصية في خطبة الوداع بالمرأة»، وغير ذلك من النصوص.

- ومن الإحسان أيضاً الرعاية الروحية والقعدة الصالحة وإظهار الود والمحبة والتحايل على ذلك، وهذا مما أجازته الشرع ولو كان إظهار المحبة والشوق وغير ذلك مخالفاً للصدق، وكذا يجوز مساعدة الزوجة إن احتاجت إلى ذلك، والقيام على شؤونها في مرضها.

وإذا اختلت الموازين الأسرية مع ذلك فإن الشرع قد قن المنبأ الثاني والثالث والرابع في المرأة، في قوله تعالى: (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن...) الآية النساء: ٣٤.

ثانياً: الوعظ بالحكمة ويشمل:
١ - القعدة الحسنة: فلا بد أن يكون الزوج قدة عملية علمية حسنة لزوجته في جميع الأعمال والأقوال والأحوال حتى تستقبل منه وتستفيد.

٢ - التعليم: على الزوج أن يهتم بتعليم زوجه الفرائض والسنن والآداب الشرعية فيجعل لها وقتاً لذلك، فإن أمرها وولايتها قد انتقلا إليه.

٣ - التقويم: وهو التذكير المستمر بالترغيب والترهيب وإذا حدثت مخالفة شرعية نبه إليها بالحكمة وأشار إلى الأجر والثواب أو الخطر والعقاب، ويمكنه أن يستفيد في ذلك من كتب الفضائل والترغيب والترهيب وغيرها، ويكثر من ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن تبعهم بإحسان ويستفيد من ذلك في القدوة والتعليم والتقويم.

- لا يتعجل الزوج نتيجة الوعظ بل يواصل حتى إذا فقد الأمل في الوعظ فعليه أن ينتقل إلى المبدأ الثالث.

ثالثاً: الهجر في المضجع:

ليس معنى الهجر في المضجع هو هجر الفراش أو الحجره فقط، أو كما يفعل بعض الجهلة هجر البيت تماماً، ففي ذلك مفسدة عظيمة وخطر وخيم، ولكن الهجر المشروع هو هجرها في مضجعها، منامها - على الفراش، وذلك بأن يوليها ظهره ولا يكلمها ولا يحدثها، ولعل الهدف من ذلك هو أن يأتي الهجر بغايتين:

أ - أن يظهر موقف الزوج بالنسبة لداعي الغريزة الجنسية مما يحمل زوجه على أن تبادر بعلاج وإصلاح الأحوال المخالفة.

ب - الهجر سبب في تهينة المجال لفض النزاع بين الزوجين، فإن وجود الرجل بجانب امرأته مع الإعراض عنها في الوقت نفسه، حافظ لها بدافع الحرص على الكيان الزوجي إلى أن تسأله عن أسباب بعده ونفوره وإدارة ظهره عنها ومن ثم يمكن العلاج. والهجر علاج نفسي عظيم للمرأة لا تطيب حياتها إلا إذا كان زوجها إلى جنبها ومع ذلك يمتنع عنها وإذا لم يأت الهجر بثمره فيلجأ الزوج إلى الطريقة الرابعة.

رابعاً: الضرب - ضرباً غير مبرح ١ - ينبغي أن يتنبه الأزواج إلى أنه لا يلجأ إلى الضرب إلا بعد التأكد من عدم نفع الوسائل السابقة الذكر.

٢ - ليست النساء في مستوى واحد، ولكل امرأة ما يناسبها، فلا يسيء الرجل استعمال الحق الذي أعطاه الله إياه.

٣ - الضرب المشروع هو الضرب غير المبرح - مبرح بضم الميم وفتح الباء وتشديد الراء المكسورة - أي الضرب غير المؤثر على الجسد فلا يكسر عضواً ولا عظماً ولا يجرح لأن ذلك مدعاة للفساد، ولقد فسره ابن عباس بقوله: يضرب بالسواك ونحوه كاليد والقضبة الصغيرة، وحديث البخاري شاهد على ذلك، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها آخر اليوم» (٧).

وغاية الأمر أن الضرب يُباح للضرورة وعند استنفاد جميع الوسائل، وحينما تكون طبيعة المرأة لا تستقيم إلا به وهكذا.

- كل هذه المبادئ داخل بيت الزوجية لم يخرج منها شيء على الإطلاق فإذا لم تثمر وتأت بنتيجة فإن الشرع قد أنن أن يخرج السر إلى محيط ضيق أيضاً وهو التحكيم، وهو اختيار حكيمين واحد من أهل الزوج وواحد من أهل زوجته بشروط مخصوصة وذلك يتضمنه قوله تعالى: (وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً) النساء: ٣٥، وإن لم يتم الإصلاح فالقول الفصل في الطلاق.

خامساً: التحكيم

معناه: اللجوء إلى من يحكم بين الزوجين طالماً أن الخلاف قد احتدم، وصعب على الزوج إيجاد حل، وعلى زوجه التسليم، فالشارع الحكيم أمر باتخاذ حكيمين أحدهما من طرف الزوج، والآخر من طرف زوجه، لهذا قال تعالى: (وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما). وللتحكيم شروط لا بد أن تتوافر في الحكيم:

١ - الأهلية للتحكيم، ولزوم ومعرفة الأحكام الشرعية.
٢ - العدالة والإنصاف فلا تتغلّب عليهما العواطف دون الشرع.

٣ - إرادة الإصلاح من أول اختيارهما إلى نهاية المطاف لأن التوفيق محالف لكل من نوى الإصلاح وأراده والله عليم خبير بما في الصدور.

سادساً: الطلاق:

معناه: الفراق، يقال «ناقة طالق» أي تركت عقالها وسرحت»، وفي الشرع لفظ يصدر عن لسان الزوج يكون سبباً في قطع حبال الزوجية وفض عقدها وانفصام حبالها، وهذا اللفظ إما أن يكون صريحاً كقول الزوج لزوجته: أنت طالق، أو كناية، كقوله إلحقي بأهلك، وما في معناه وجمهور العلماء ذكر أن الطلاق يقع بأي صيغة تفيد المعنى، ما دام الزوج قد عقد النية على الطلاق، والطلاق كما في الحديث بغضض إلى الله تعالى: «أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق» (٨) رواه أبو داود وابن ماجه.

التحذير من الطلاق

حذّر الشرع الحنيف من الطلاق كما ذكرنا في الحديث الشريف السابق، وكذا في حديث: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة» (٩)، رواه الأربعة وهذا تحذير للنساء، وحديث: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» (١٠) رواه مسلم، وهذا تحذير للزوج أيضاً وبيان له بحال المرأة ورغب الشارع الحكيم في التروي في الطلاق... فقال تعالى: (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) النساء: ١٩، وكذا قصة الرجل الذي قال لعمر رضي الله عنه: أريد أن أطلق امرأتي، ولما سأله عن السبب قال: لأني لا أحبها، فأنكر عليه عمر ذلك وقال: تكلتك أمك أكل البيوت يبني على الحب؟ فأين أخوة الإسلام؟ فليحذر كل مسلم من

لا بد أن يكون الزوج قدوة عملية علمية حسنة لزوجته في جميع الأعمال والأقوال والأحوال

امرأتان

شعر: سيد عبد الحليم الشوريحي

أو ما تدري أن المرأة في شرع الله
حجاب؟!
طهر ونقاء وثياب؟!
ويحفظها من عين السوء
ويقيها ألم العصيان

- لكن قولي أنت
ما هذا الثوب؟!
ولماذا الكبت؟!
- بل هذا ثوب الإيمان.
ثوب يحميني ويقيني ويزيد
عفافي ونقائي وإباتي
في زمن الأهواء.
زمن صارت فيه المرأة.. متعة
تُعرض مثل السلعة
تُشترى وتباع
وتُسوى بأيدي الصناع
وأسفاً من زمن
قد خذل المرأة
أزرى بالطهر
وسفا الإيمان

وأها أختاه
كذب ما قالوا وهراء
المرأة إن تخلع ثوب الطهر
وتلبس ثوب الإغراء
تصبح عصرية
وتواكب عصر المدنية
وتعيش بظل الحرية
كذب أختاه
بل هذا ذل وشقاء
فالمرأة طهر ونقاء
وحجاب ورداء
يحمي عزتها ويصون كرامتها
ويقيها ألم العصيان

امرأتان
تتلفع واحدة بالمرط
تخفي الشعر وتخفي القُرط
تسدل ثوب العفة
تمشي بثياب ملتفة
لا تبدي طيشاً أو خفة
قد لبست ثوب الإيمان

والأخرى
كاسية.. عارية.. إلا
من ثوب شفاف
كشاف.. وصاف
لا يخفي ساقاً أو شعراً
قد خلعت ثوب الإيمان

قالت ذات المرط
لذات الشعر:
مسلمة!!
قالت: مؤمنة أتعبد وأصلي الفرض
لا أفعل شيئاً أو عيب
- لكن ما هذا الثوب
- هذا ثوب مألوف معروف
في هذا العصر
فأنا أتحرق من ماض مهجور
وأحب حياة النور
أمقت صوت الرجعية
وأحب شعار المدنية
لا أرضى أن أحبس نفسي
خلف الجدران
أغض عيني وأمشي
مثل الغربان

- لكن أختاه
هذا عصيان
وخروج عن شرع الرحمن

هذا الأمر الشائئ البغيض، وليتق الله ربه
ويعالج أمور حياته وفق الكتاب والسنة،
وليكن رحمة على أهله وعياله.

الطلاق ليس نهاية الكون

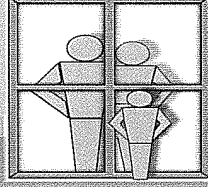
إن الشرع قد فتح أبواب الخير حتى
وإن وقع الطلاق، قال تعالى: (الطلاق
مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح
بإحسان) التوبة: ٢٩، فإذا طلق الأولى فله
أن يراجعها ثم بعد ذلك إن طلق الثانية
فله أن يراجعها، أما بعد ذلك إن طلق فلا
مراجعة إلا إذا تزوجت غيره، زواجاً
شرعياً صحيحاً ثم طُقت من الزوج
الثاني وانتهت عدتها فلا مانع أن
يتزوجها مرة أخرى الزوج الأول لأن الله
تعالى قال: (فإن طلقها فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجاً غيره) البقرة: ٢٣٠.

الواجب على كل مسلم

١ - أن يحفظ لسانه من التلفظ بألفاظ
الطلاق مهما كانت الدواعي والأسباب.
٢ - أن تجتهد المرأة في المحافظة على
الأسرة فتصبر وتحمل ولها الأجر الأعظم
عند الله تعالى وتحفظ نفسها عن طلب
الطلاق مهما كانت الدواعي والأسباب.
٣ - أن يراعى الطرفان الحدود
والأحكام الشرعية ويحافظ كل منهما على
الواجبات ويؤدي حقوق الطرف الآخر
مبتغياً بذلك وجه الله.
٤ - أن يراجع المسلم والمسلمة أهل
العلم في كل ما يحدث بينهما ليكونا على
بيئة كاملة من شرع الله الحنيف

الهوامش:

- ١ - البخاري - الجمعة (٨٩٣)، ومسلم - إمارة (٢٠).
- ٢ - الترمذي - الاستئذان (٢٦٩٨).
- ٣ - الترمذي - البر والصلة (١٩٥٦).
- ٤ - البخاري - الجهاد (٢٨٩١)، مسلم - زكاة (٥٦).
- ٥ - البخاري - الوصية بالنساء (٥١٨٦)، مسلم -
الرضاع (٦٠).
- ٦ - ابن ماجه - الوصية بالنساء (١٩٧٧).
- ٧ - البخاري - النكاح (٥٢٠٤)، مسلم - الجنة (٤٩).
- ٨ - ابن ماجه - الطلاق (١٠١٨).
- ٩ - الترمذي - الطلاق (١١٨٧)، أبو داود - الطلاق
(٢٢٢٦)، ابن ماجه - الطلاق (٢٠٥٥)، أحمد
(٢٧٧/٥)، الدارمي (١٦٢/٢).
- ١٠ - مسلم - الرضاع (٦١).



ضعف السمع وتأخر النطق عند الأطفال

قال تعالى في الآية ٣٦ من سورة الإسراء: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) صدق الله العظيم. إن حاسة السمع هي إحدى الحواس الخمس التي وهبها الله للبشر... وأي خلل لهذه الحاسة ينتج عنه ضرر بالغ. حيث إن الفرد يشعر بأنه معزول عن البيئة المحيطة به حتى إنه لا يستطيع أن يعيش بأمان في الشارع «لا يسمع صوت السيارات» أو في المنزل «لا يسمع جرس أو قرع الباب أو الهاتف».



بقلم: د. كمال أبو الحميد

والصلصال، حيث إن الكلام يكون محاكاة لما نسمعه ومركز الكلام تكون قوة اختزانه للكلام خلال السنتين الأوليين نحو ١٠٠٪، ثم تقل نسبة السمع في السنة الثالثة وهكذا تقل في السنة الرابعة وفي الخامسة حتى تكون أقل ما يمكن وفي السادسة تكون معدومة تقريباً.... بمعنى أنه إذا لم يسمع الطفل خلال الأعوام الخمسة الأولى من عمره من دون سبب

يولد الطفل وجهازه السمعي كامل النمو... لذلك أمرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بالأذان في الأذن اليمنى والإقامة في الأذن اليسرى للمولود عند ولادته.. حتى يكون أول شيء يسمعه الرضيع هو ذكر الله تعالى ويترتب على

السمع النطق والكلام، فإذا لم نسمع لا نطق ولا نتكلم لأن مركز النطق والكلام بالمخ يعتمد في تخزين الكلمات ومعانيها على السمع، والشيء الأخطر، هو أن مركز الكلام بالمخ مثله مثل الطين

أشهر أسباب ضعف السمع العصبي العوامل الوراثية نتيجة لزواج الأقارب

مرضي، فإنه لا يستطيع أن ينطق أو يتكلم حتى ولو تم التغلب على سبب ضعف السمع عنده فيما بعد، ويصبح أبطأ طوال عمره إذا لم يعالج ضعف السمع عنده خلال السنوات الخمس الأولى من عمره، وبما أن مركز الكلام بالمخ مثله مثل طين الصلصال لذا يمكن للفنان تقليد نحته بسهولة في البداية وكلما مر عليه الوقت وجف يصبح النحت عليه أصعب حتى يستحيل النحت عندما يصبح صلباً... إذاً من الضروري تشخيص حالات ضعف السمع عند الأطفال خلال سني العمر الأولى وذلك يكون إما عن طريق ملاحظة الأم لمدى استجابة طفلها البيئية للأصوات وبخاصة عند النداء إليه أو في حال النطق والكلام أو محاولة الطفل رفع صوت التلفاز أكثر

الطفل لالتهاب الغدة النكفية أو إصابته بالحصبة.

الارتشاح المائي خلف الطبلة

هو وجود إفرازات إما سائلة أو لزجة خلف طبلة الأذن تعوق حركة طبلة الأذن وحركة عظيمات الأذن الوسطى مما ينتج منه ضعف السمع وهذا المرض يصيب ٢٠٪ من الأطفال ولكن يتم الشفاء التام عند ٩٠٪ من الحالات بالعلاج الدوائي، أما النسبة الباقية فتحتاج لإجراء عملية جراحية بواسطة الميكروسكوب الجراحي ويتم فيها شفط المياه الموجودة في الأذن وتركيب أنابيب تهوية للأذن حتى لا يتكرر هذا الارتشاح، وهذا السائل لا يأتي من خارج الأذن كما يعتقد أهل الطفل، إنما يتكون من الأوعية الدموية داخل الأذن الوسطى نتيجة انسداد قناة استاكيوس لسبب ما، إما انفولونزا تصيب الأنف أو لأسباب أخرى.

التهابات الأذن الصديدي ووجود ثقب بطبلة الأذن

غالباً ما تكون التهابات الأذن الوسطى عند الأطفال ناتجة من الرضاعة الخاطئة أو ناتجة من الرضاعة الصناعية، لذا يجب على الأم أن ترضع طفلها وهو في وضع يكون رأسه أعلى في المستوى الأفقي من صدره حتى لا يصل اللبن في أثناء الرضاعة عن طريق قناة استاكيوس إلى الأذن الوسطى وهي بيئة صالحة لتكاثر الميكروبات مما ينتج منه التهابات حادة بالأذن الوسطى ومن ثم تكون صديد ويضغط بدوره على طبلة الأذن مما ينتج منه ثقب طبلة الأذن وخروج صديد من صيوان الأذن وإذا ما حدث ثقب بطبلة الأذن يتكرر بعد ذلك بالرغم من العلاج الدوائي لالتهابات الأذن ويكون صديد دائم في الأذن، وهنا ينصح بعدم وصول الماء

ثقب بطبلة الأذن (شكل ٣).

٤ - عيوب خلقية مثل عدم وجود صيوان للأذن أو وجود تشوهات بها (شكل ٤) ومعظم هذه الحالات مصحوبة بعيوب خلقية بالقناة السمعية الخارجية والأذن الوسطى.

أما ضعف السمع العصبي فيصيب طفلاً من كل ١٠٠٠ مولود أي بنسبة ١،٠٪ من المواليد وفي ٥٠٪ من الحالات لا يمكن معرفة سبب ضعف السمع العصبي.

وأشهر أسباب ضعف السمع العصبي هي:

١ - العوامل الوراثية نتيجة الزواج بالأقارب وانتقال الجينات السائدة والمنتحية حاملة المرض.

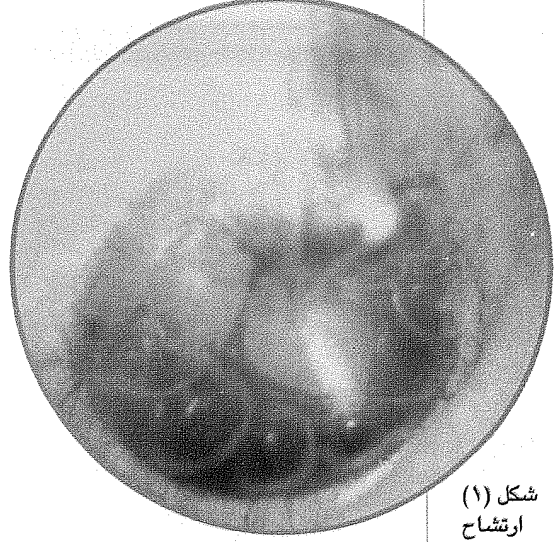
٢ - تناول الحامل للعقاقير ذات الآثار الضارة على عصب السمع والتي منها أنواع محددة مثل المضادات الحيوية والتدخين وبعض الأدوية وخصوصاً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

٣ - تعرض الحامل للحصبة الألمانية.

٤ - تعرض الجنين لنقص حاد في الأوكسجين في أثناء الولادة أو إصابة دماغ الطفل في أثناء الولادة عند استعمال «الجفت» في عملية الولادة المتعسرة.

٥ - إذا كان المولود أقل من كيلو ونصف الكيلوغرام وبخاصة في أثناء الولادة أو زيادة نسبة المادة الصفراء. «البيليروين» لمدة طويلة.

٦ - تعرض



شكل (١)
ارتشاح
مائي خلف
طبلة الأذن

مما يلزم أو اقترابه من التلفاز لكي يسمع أوضح... وهنا يأتي دور الطبيب لإجراء الكشف على الطفل ليتأكد من وجود ضعف سمع الطفل من عدمه... إما بإجراء اختبارات سمعية بالعيادة أو بإجراء قياس للسمع بواسطة الكمبيوتر إذا كان عمره أقل من خمس سنوات أو بجهاز قياس السمع إذا كان أكبر من خمس سنوات.

لكن ما أسباب ضعف السمع عند الأطفال؟

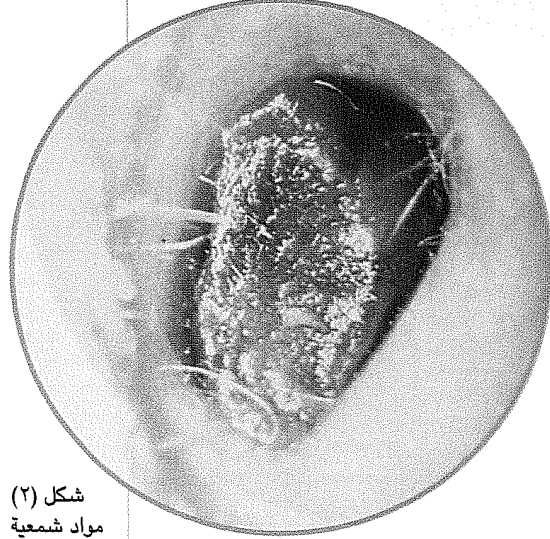
لضعف السمع أسباب: إما عصبي، أو توصيلي، أو عصبي توصيلي، أشهر أسباب ضعف السمع التوصيلي هي:

١ - ارتشاح مائي خلف طبلة الأذن (شكل ١).

٢ - وجود مواد شمعية بالقناة السمعية الخارجية (شكل ٢).

٣ - التهابات صديدية بالأذن الوسطى مع وجود

**إذا لم يسمع الطفل
خلال الأعوام الخمسة
الأولى من عمره من
دون سبب مرضي،
فإنه لا يستطيع أن
ينطق أو يتكلم**



شكل (٢)
مواد شمعية
داخل القناة
السمعية
الخارجية

نهاية السنة الأولى وربما تصل إلى
عشرين كلمة عند بلوغه ١٨ شهراً
وتصل إلى ٢٠٠ كلمة ببلوغه ٣٠
شهوراً.

فأولادنا فلذات أكبادنا تمشي على
الأرض... لذا يجب علينا العناية بهم
ومن ثمَّ يجب تطعيمهم بدقة شديدة في
الأوقات المناسبة لوقايتهم من أمراض
الحصبة والغدة النكفية كما يجب
تجنب إرضاع الطفل وهو مستلق على
ظهره سواء كانت الرضاعة طبيعية أو
صناعية ويفضل تجنب تمخيطة بطريقة
خاطئة خصوصاً في حال وجود زكام.

هذه عجالة عن أهم أسباب ضعف
السمع عند الأطفال وإشارة إلى أهمية
التشخيص عند ضعف السمع
وبخاصة في مرحلة باكراً من العمر
حتى يتم علاج ضعف السمع عندهم،
وبالتالي تكون لديهم القدرة على النطق
والكلام، حتى لا تأتي الساعة التي
يندم فيها الأبوان وحينها نفقد الأمل
في قدرة الطفل على الكلام على الرغم
من التغلب على مشكلة السمع وصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
قال: «يا عباد الله تداووا فإن لكل داء
دواء إلا الهرم» ■

الأولى من العمر على اختصاصي
الأنف والأذن والحنجرة لمعرفة مدى
قدرته على السمع وخصوصاً إذا:

١ - كانت الولادة متعسرة وكان
الطفل لونه أرقق.

٢ - إذا أصاب المولود إصفرار
الجسم بعد الولادة.

٣ - إذا تعرضت الأم في أثناء
الحمل للحصبة الألمانية أو تناولت
أدوية لأي مرض في أثناء فترة
الحمل.

٤ - إذا ولد المولود وبه أي عاهة
بجسمه.

٥ - إذا ولد المولود ووزنه أقل من
كيلو غرام ونصف الكيلو غرام.

٦ - إذا أصيب الطفل بالحصبة أو
بالتهاب الغدة النكفية، أو الالتهاب
السحائي الوبائي في أي عمر.

٧ - إذا تأخر الطفل في النطق.

وعندما يكون النمو اللغوي عند
الطفل كالتالي:

حيث تبدأ منذ الولادة حركة رمش
العين تجاه الأصوات العالية ومن عمر
أربعة أشهر يبدأ الطفل

في الابتسام
لصوت الأم

ومنذ الشهر

الخامس

يبدأ في

المنغاة

ولأصوا

ت

المعبرة

عن

الارتياح

وربما يتكلم

الطفل كلمتين

لهما مغزى في

إلى القناة السمعية الخارجية لأن
وصول الماء إلى القناة السمعية يدفع
بالميكروبات غير الضارة المتجمعة
بالأذن الخارجية إلى الأذن الوسطى
عن طريق الثقب الذي حدث بطبلة
الأذن، وتتحول إلى ميكروبات ضارة
وينتج منها الصديد وتتكرر هذه
المأساة حتى يتم إجراء عملية ترقيع
لطبلة الأذن.

التسوس بعظام الأذن

من أخطر أمراض الأذن الوسطى،
حيث إن التسوس هو تآكل لعظام
الأذن الوسطى وفي مثل هذه الحال
لا بد من إجراء عملية استئصال لهذا
التسوس لأن خوف الوالدين من إجراء
عملية لطفلهم يعرضه لمشكلات أخطر،
لأن التسوس ربما يمتد إلى عظام
الجمجمة وقد ينتج عنه امتداد
الالتهابات إلى المخ والمخيخ مما ينتج
منه خراج بالمخ أو خراج بالمخيخ أو
التهاب سحائي وبالتالي يشكل إعاقة
دائمة بالسمع أو بأي عضو من أعضاء
الجسم، والتسوس ما هو إلا مثل
تسوس الأسنان، فإذا ما تم استئصال
تسوس الأسنان في البداية وأمكن
الحفاظ على السن وحشوها،

أما إذا تأخر المريض
في علاجها تأتي
على الأسنان
المجاورة.

وحتى

نقى

أطفالنا

مشكلات

ضعف

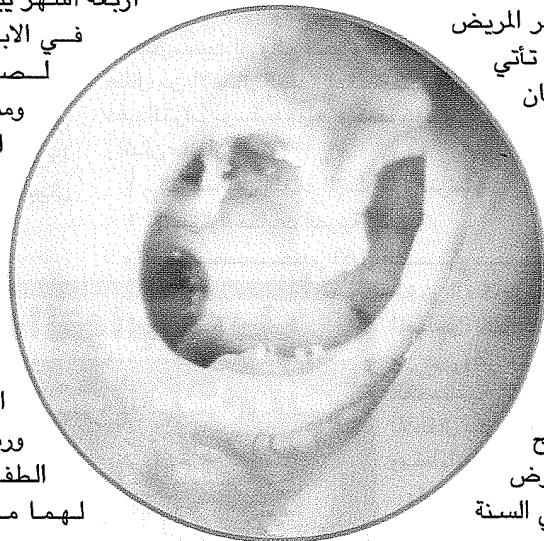
السمع

وتأخر

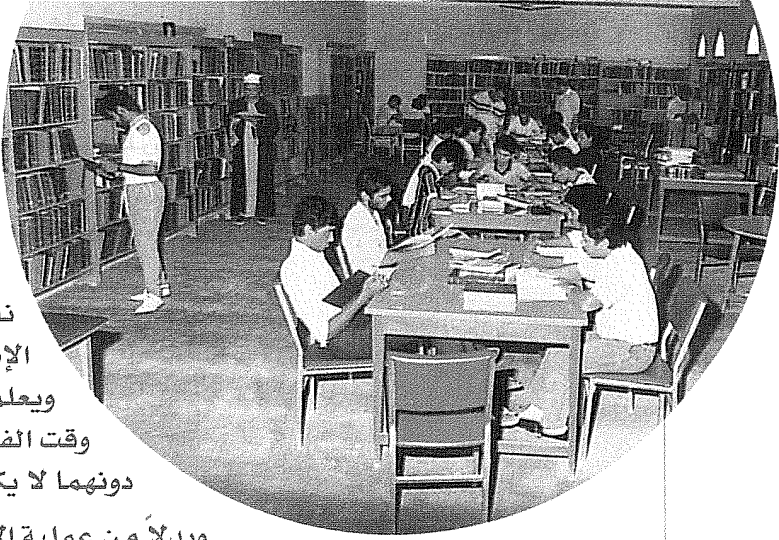
النطق ننصح

الأمهات بعرض

أطفالهن في السنة



شكل (٣) ثقب شبه كامل بطبلة الأذن



تعاني المكتبة العربية من غياب كتب الأطفال أو ندرتها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، نجد انحراف الكتاب والأدباء نحو هاوية الفوضى والإباحية والحب الضائع، وهو ما يشكل . بالطبع . خطراً كبيراً على حاضر ومستقبل شبابنا، ومن ثم كانت المناداة بضرورة إيجاد أو خلق أدب للأطفال تابع من تراثنا وحضارتنا وهويتنا العربية الإسلامية يتحرى الحلال والحرام في كل كلمة، ويعلم أن الأدب له وظيفتان الأولى تسلية وإملاء وقت الفراغ عند القارئ، والأخرى تعليم وتنقيف ومن دونهما لا يكون أدباً.

وبدلاً من عملية الاستيراد والاستدانة الفكرية من الغرب وحتى لا نصير ضحية الغزو الفكري والبيث الإعلامي الواقد . حول هذه القضية نطرح تلك التساؤلات على المهتمين بأدب الطفل، من الرواد والمتخصصين في هذا المجال.

جريمة بلا عقاب

عقول أطفالنا في خطر!!

وإننا حتى الآن نعاني من قصور شديد بين واقع حياتنا اليومية وواقع أدبنا وبالذات أدب

الأطفال، حيث إن واقع الحياة فيه مشكلات كثيرة تحتاج إلى كم هائل من الأعمال الجيدة لمعالجة الجوانب القاصرة.. ويستطرد «عبدالطوب يوسف» قوله: ولكننا نجد أن أدب الأطفال كان له رافدان معينان:

١ - الترجمة عن اللغات الإنكليزية والفرنسية.

٢ - تبسيط الحكايات العربية القديمة.

والمصدر الأول هو مور

الغزو الفكري لعقول أطفال المسلمين، فقد اهتم المترجمون من دون وعي بترجمة الأعمال القصصية الأجنبية الموجهة للأطفال بكل سيناتها الخلقية ومخالفاتها لديننا الحنيف.

وأما المصدر الثاني، فنحن الآن نحاكبه أسلوباً ومضموناً دون محاولة الغوص في أعماقه

تحقيق: محمد عبدالشافى القوصى

كارثة القصص الوافدة

يقول الرائد الكبير الأستاذ عبدالطوب

يوسف: إننا نعاني وما زلنا حتى اليوم من محاولات كثيرة وملحة لغزو عقول أطفالنا والسيطرة عليهم سيطرة كاملة تؤهل الجيل الحالي من الأطفال للانصياع وراء ما يريده الغرب منا، وذلك للحد من الإنتاج العربي الذي يحاول أن يتخذ الإسلام شرعة ومنهاجاً، لأن كل القصص الوافدة هي محاولة لامرعة الأجيال اللاحقة.

عبدالطوب يوسف

مجلة «ميكى» دليل واضح على الغزو الفكري لعقول أطفالنا المسلمين



الفتاة المسلمة والتقليد الأعمى

المخاطر... والعلاج

تكون قدوة حسنة لتلميذاتها في المدرسة تحضهن على التسليح بالإيمان والتحلي بالأخلاق الحسنة لتبعدهن بذلك عن إغراءات وترهات الحضارة الزائفة التي تهدف إلى طمس تراثنا وقيمنا ومبادئنا.

وكذلك البرامج التعليمية والتربوية التي نبثها عبر وسائل إعلامنا يجب أن تكون سداً منيعاً في مواجهة ثقافة الآخرين التي تهدف إلى غزونا وتخريب عقول ناشئتنا، وذلك بأن تستقي تلك البرامج مبادئها الأساسية من مبادئ ديننا الحنيف وسيرة رسولنا الكريم ﷺ وصحبه الكرام البررة، وأمّهات المؤمنين - رضوان الله عليهم - وغيرهن من النساء اللواتي خلدهن التاريخ وضربن أمثلة رائعة في التضحية والفداء بأخلاقهن القيومية التي تركت بصمات واضحة على جدار الزمن وصفات التاريخ.

إن اقتداء فتياتنا بهاتيك النسوة سيكون عامل تثبيت وترسيخ للقيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهن، وحصناً حصيناً منيعاً لهن في مواجهة تفاهات الغرب المرذولة التي لا تتوانى وسائل الإعلام في إرسالها وبثها إلينا ليل نهار بغية غزو النفوس الطيبة وتخريب العقول الصالحة، وضرب الأسس التحتية لاجتماعاتنا العربية والمسلمة ■

بقلم: ليلى عبدالرحمن
تواجه الفتاة المسلمة مغريات كثيرة تدفعها إلى التقليد الأعمى وبخاصة لما تشاهده عبر شاشات التلفزة من ملكات التفاهة، وعارضات الأزياء، وراقصات الليالي، فكيف يمكن مواجهة تلك المخاطر؟ إن البديل والحل المناسب موجودين بين أيدينا وأضحى جليدين... إنه النهج الحياتي المتكامل الذي وضحه لنا الله تعالى ثم رسوله الكريم ﷺ، هذا النهج هو الخطر الرئيس الذي يجب علينا أن نسلكه، وهو البديل الذي ينفذ الفتاة المسلمة من دوامة التفاهات وظلام التقليد الأعمى وبالتالي يحقق لها سعادة الدارين الدنيا والآخرة.

إن وجود قدوة حسنة للفتاة في البيت والمدرسة يحدث في نفسها دويماً إيمانياً يتردد صداه في وجدانها إلى آخر رمق من حياتها فلا تهزها التيارات الجارفة التي تبث الفساد والسموم ولا يغيرها في نفسها كل ما تتعرض له من مغريات العصر البراقة، وتؤدي الأم دوراً أساسياً في تنشئة الفتاة الناشئة السليمة عندما تكون قدوة حسنة لها في الأخلاق الإسلامية الكريمة ما يدفع الفتاة إلى التأسى بها، وكذلك المعلمة المحتشمة المتحلية بالأخلاق الفاضلة

والخروج بدرر جديدة. والمؤسف أيضاً - أن من يستقي من الحكايات العربية يختار الحكايات المشوشة التي تتسم بالجان والرعب والأشباح وبالتالي تورث العدوان والوحشية والقلق.

جدير بالذكر، أن الغزو الفكري لعقول أطفالنا المسلمين يجد طريقه بسهولة، فليس أمام هذا الغزو أي منافس من الإنتاج العربي، كذلك فإن في بلدان المسلمين مروّجين لهذا الغزو وهم ينتفعون مالياً بهذا الغزو الفكري لعقول المسلمين.

دليل واضح على الغزو الفكري!

ويقول الأستاذ عبدالنواب يوسف: مجلة «ميكي» في مصر مثلاً هي دليل واضح على الغزو الفكري لعقول أطفالنا المسلمين، وهي سلسلة مترجمة أميركية تأتي إلينا مرسومة ومكتوبة بالإنكليزية، وما على ناشريها سوى ترجمة الإنكليزية إلى العربية، دون محاولة لتفنية هذه الرسالة الإعلامية من المدسوس والموضوع والمأجور، ومن ثمّ تساعد هذه السلسلة على الاستيلاء على عقول أطفالنا، بصورة غير مباشرة، فهي تقدّم إليهم شخصيات محبوبة للغاية، وتحرك هذه الشخصيات بما لا يناسب عقيدتنا وديننا، كما أنها - في الوقت ذاته - تخالف عاداتنا وتقاليدينا تماماً.

رستم كيلاني :
أدب الطفل العربي
لم يتعدّ طور البدء
ولم يخرج من حكايات
البط والدجاج
والساحرة الشريرة

أدب الطفل العربي في طور البدء!

أما الأستاذ الأديب رستم كيلاني فيقول: إن أدب الأطفال عندنا، لم يستطع حتى الآن أن يواكب - ولو بعضاً - من الأدب العالمي للأطفال، فأدب الطفل العربي - حتى الآن - لم يتعدّ طور البدء، ولم يخرج من حكايات البط والدجاج والساحرة الشريرة، ولم نقلت - بعد من دائرة القصص الخيالية.

ويستطرد كيلاني قوله: إن تخلف أدب الأطفال عندنا يرجع إلى اعتبار أن الأديب يزيد دخله بالكتابة للطفل أو أن الكتابة للكبار لا تبيع كالكتابة للأطفال... وبينما كاتب الأطفال في الغرب يضع في مخيلته دائماً أن أعلى الأديباء شهرة وثقافة وعلماً هو الذي يستطيع الكتابة للطفل... لكننا نحن العرب نجد كاتب الأطفال عندنا يشعر أنه محتقر حينما يكتب للأطفال دون الكبار بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام للدول العربية تجعل برامج الأطفال تحت تصرف أناس غير متخصصين، وربما يمنعون المتخصصين في كتابة أدب الطفل من الكتابة لوسائل الإعلام. كما أننا لا نملك حتى الآن شركة واحدة لإنتاج الأعمال الفنية الموجهة للأطفال بالمستوى اللائق والمنقن ■

لا شك أن تربية الأطفال أصبحت فناً من الفنون الراقية، ذلك لأن كل طفل يحتاج إلى نوع معين من أسلوب التربية يتناسب مع طبيعة وإمكانات كل طفل، مع مراعاة تقاليد المجتمع وظروف البيئة والأسرة.



كما أن تربية الطفل تعتبر علماً من العلوم يدرّس في بعض أقسام كليات التربية، ويستمد مقوماته من مبادئ علم نفس النمو أو علم النفس الارتقائي الذي يحدد طبيعة وخصائص كل مرحلة عمرية لدى الطفل، وبطبيعة الحال تقع المسؤولية الرئيسية على الأم باعتبارها أول كائن يتفاعل معه، فالأم ليست مستودعاً للبن، بل هي التي تؤسس للبيئة الأولى في حياة الطفل الصغير وفي تكوين شخصيته.

فن تربية الأطفال



فكثرة المجادلة مع الأولاد داخل المنزل لا تؤدي إلى النتيجة التي تريدينها، لذلك يجب أن تقللي من المجادلة وتتخذي أسلوب الإقناع الأسهل، فعندما تطلبين من طفلك أن يرتب حجرته ولم ينفذ ذلك فربما تصرخين في وجهه وتهديدين بأنه محروم من مشاهدة التلفاز حتى آخر الأسبوع، ولكن طفلك قد يأتي إليك في المساء ويقف أمامك بصوته الضعيف راجياً إياك أن تسمح له بمشاهدة برنامج المفضل فقط، عندئذ تجدين أنك تضعفين أمام استعطاف طفلك وتقولين له لا مانع لدي هذه المرة ولكن في المرة المقبلة لن أسمح لك بذلك، وطبعاً هذا أسلوب تربوي خاطئ. ولكي تتجنبتي ذلك نسوق إليك بعض الطرق السهلة لتساعدك على المعاملة الصحيحة مع طفلك:

شيئاً لطفلك على وجه الخصوص، يكون له تأثير كبير عليه، وينصح خبراء التربية الأمهات بأن يؤسسوا بعض القواعد التي لا ينبغي تجاهلها وقد يحتوي ذلك على موعد النوم - التصرفات على مائدة الطعام، وهكذا، ثم تحدثي مع أطفالك عن توقعاتك، فعندما تتعاملين معهم باحترام فإنك تجدينهم يحترمون النظام ويطبقونه

بצלّم: أمال عبدالرحمن محمد

فهي تعلم طفلك أن يتصرف بدافع الخوف ولكنك عندما تستمرين في التهديد ولا تستطيعين الاستمرار فيه، فإن طفلك ينظر إليك كشخص يسهل التغلب عليه، ولكي تسلكي الصواب: يجب أن ترسي مبدأ واقعياً لتكون نتيجة مضمونة، وهذا يعني أن تجدي

١ - توقفي عن إصدار التهديدات: لماذا هذا الأسلوب خاطئ؟ يرى علماء الصحة النفسية أنه عندما يعرف طفلك أن هناك عقاباً لتصرفاته السلبية ولا تعاقبينه فإنك بذلك تفقدين سلطتك أو قوتك أمامه، لذا يجب أن تفكري جيداً فالإنذار نادراً ما يكون فكرة صائبة، حتى وإن نجحت لفترة قصيرة

بطريقة جيدة.

٢ - لا تطلقى ألقاباً على طفلك. حتى ولو كنت في قمة الغضب، وعندما تعاقبين طفلك بالحرمان من شيء ما يحبه أو بالعزلة، فإن ذلك يؤدي إلى إيذاء إحساسه واهتزاز ثقته بنفسه.

ويرى علماء الصحة النفسية أنه حتى تنشئ طفلاً ذا شخصية قوية وعقل راجح وغير أناني، فما عليك إلا أن تعززى الهدف الأساسي وتقوي ثقة الطفل في نفسه - لذا فعندما تنادين طفلك بلقب معين أو تمنعينه به فإن هذا اللقب يلتصق بعقل الطفل، وعندما تقولين له «يا غبي» مثلاً، فذلك يجعله يعتقد أنه غبي فعلاً.

فعندما يسقط طفلك ذو الأعوام الثلاثة من على المنضدة فأنت تقولين له إنك طفل مزعج بدلاً من أن تساعد به ليتجنب ذلك في المرة المقبلة، لأنك بذلك تحوّلين الموقف إلى إهانة شخصية له بلا أي فائدة، فهو لن يعرف أين الخطأ ولن تعطى له الفرصة ليتعلم من خطئه الصواب - كذلك، فإنك تعلمين طفلك لقباً جديداً يضيفه إلى قاموسه وربما يردد إهانتك له على أصدقائه في المدرسة عندما يكون غاضباً.

والصواب هو أن تغرسى عادات جديدة عنده عندما تجدين نفسك على وشك الغضب، ويكون هدفك هو السلوك وليس الطفل. عندئذ يدرك طفلك أن سبب غضبك هو الموقف وليس منه.

لذا ابدئي معه ولو بكلمة «حتى لاتعطي نفسك الفرصة للنفوه بأي ألقاب وحتى إذا ما حدث وتفوهت بذلك فعليك

بالاعتذار لطفلك في الحال، إذ الاعتذار هنا ليس ضعفاً، بل هو منتهى القوة وهذا يعلم طفلك أنه إذا أخطأ في حق أصدقائه فعليه الاعتذار في الحال.

٣ - لاتعارضي زوجك أمام طفلك ولا تقولي لطفلك حان وقت النوم في حين يقول زوجك اتركه قليلاً ليشاهد باقي البرنامج، فقد تبدو ملاحظة بريئة أو صغيرة، ولكنها تقود إلى مشكلات كثيرة، فعندما يرى الطفل أحد أبويه يحكم رأيه على الآخر فهذا يشجعه على عدم احترام السلطة، ما يؤدي إلى فوضى العلاقات الزوجية، ولأن الزوجين يتحدران من أسرتين مختلفتين ولهم أسلوب مختلف في التربي، فليس من الضروري أن تكون لهما وجهة النظر نفسها في التربية، فقد يفضل أحدهما أن يكون هو مصدر السلطة، وربما يفضل الآخر تجنب المشاكل في مثل هذه الحال فإن الطفل يختبرك ليعرف أين نقاط الضعف عندك ويحاول بعد ذلك أن يستغل أحد الطرفين ضد الآخر.

ولكي تفعلي الصواب فما عليك إلا أن توافقى على ما يفعله شريك حياتك. دعي الموقف يمر ثم ناقشه في وقت آخر، ويجب على أي زوجين عدم مناقشة أسلوب الأبوة أو النظام لأطفالهم أو توقعاتهم أمام أطفالهم.

٤ - لا تعاقبي طفلك جسدياً فالضرب للأطفال غير مقبول، وربما يكون الضرب وسيلة لبعض الآباء للتعبير عن غضبهم على تصرف غير مقبول، ولكن هذه الوسيلة لا توصلك إلى شيء، بل تعلم الطفل السلوك

عليك أن تدريبي نفسك على أن يكون ردّ نملك مختلفاً ، فكل شيء له طريقة تظهر له أنه مضغوط نصيباً

العدواني. لذا فكري في الرسالة التي تريد أن توصليها له، هل العنف هو الطريق لحل المشاكل؟ بالطبع لا. لذلك يحتاج بعض الآباء لطرق أكثر إيجابية للتعامل مع غضبهم وسخطهم.

ولتجعلها صواباً. ما عليك إلا أن تبتعدي عن المناقشة التي تؤدي للضرب. عليك أن تدريبي نفسك على أن يكون ردّ فعلك مختلفاً، فكل شيء له طريقة تظهر له أنه مضغوط عصبياً، فعندما تكمن في نفسك علامات الغضب يجب عليك أن تأخذي نفساً عميقاً ثلاث مرات ببطيء، فذلك يعمل على

التقليل من سرعة ضربات القلب، ما يعطيك أكثر من فرصة للتوقف قبل أن تبدئي في فقد السيطرة على أعصابك، وعندما تهدئين عليك أن تحدّثي طفلك عن مدى الغضب الذي سببه لك، وتقرحي عليه أن يذهب كل منكما إلى غرفته حتى يهدأ.

٥ - توقفي عن إعطاء المواعظ: فالطفل لن يتقبل محاضرات بصفة مستمرة عن كيف يتصرف ويتحدث بطريقة مؤدبة فإذا لم تتصرفي بهذه الطريقة أمامه، فإن نصائحك تكون بلا فائدة لأنك لا تستطيعين أن تبدلي التصرفات بالكلام، فمثلاً إذا قلت لطفلك ذي السنوات السبع ألا يكذب ثم سمعك بعد ذلك تعتذرين عن موعد عشاء يكذبه بيضاء، بأن تقولي: إنك مريضة وأنت لست كذلك، فهذا يعطي لطفلك الفرصة ليكذب عليك كذبة بيضاء، فأنت بالنسبة لطفلك مثل أعلى يحتدي به سواء أعني ذلك أم لم تعنيه،

لا تطلقى ألقاباً على طفلك. حتى ولو في قمة الغضب

والوالدي بمكانة خاصة، حيث وضع غيابه على رأس معوقات الإبداع عند الطفل بنسبة ٢٥٪، تلاه تدني وضع الأسرة الاقتصادي والثقافي ما يؤدي «لكمون الموهبة» فعدم التوجه إليها لا يحظيان بالرعاية المطلوبة لتنمو، وقد اكتشفت الدراسة أن ضغط الوالدين المستمر على الطالب لتحقيق العلم والواجبات المدرسية بل التركيز عليهما ربما يؤدي لخفق مواهب الأبناء في كثير من الأحيان، ويعد هذا من أخطر معوقات الإبداع لدى الطفل العربي، حيث يعوق العمليات الإبداعية بنسبة ١٥٪ كما رصدت الدراسة تأثير عدم التوافق الأسري وما إليه من إهمال للأبناء وعدم متابعتهم دراسياً وغياب المناهج الدراسية الموجهة للطفل المبدع بشكل خاص أمام ثبات تلك المناهج وعدم إثارة مواهب البحث والتقصي لدى الأبناء وعدم تشجيعهم على المناقشة وعرض الجديد من الأفكار واتباع سياسات التلقين التعليمي دون الاهتمام بالجوانب العملية التطبيقية للمواد المدروسة، بالإضافة لغياب الخطط القومية المدروسة لرعاية الموهوبين في كل مجال إبداعي، وكذلك الافتقار لرؤية مجتمعية جيدة تعمل على تشجيعهم وعدم توافر المعلم المؤهل للتعامل مع الطفل الموهوب بالإضافة لكثافة عدد الأطفال وتكدسهم بالفصول والمدارس.

وأوصت الدراسة بتنمية وعي الطفل وتقديره لموهبته وزيادة الميراث والمحفزات الإبداعية فيما يقدم للطفل وإتاحة الفرصة له في الاشتراك في الرحلات العلمية وتوافر الكتب والمجلات التي تنمي لديه القدرات الإبداعية مع توافر جو يشعر فيه الطفل بالسعادة حيث تنمو وتزدهر مواهبه. فما أحوج أمتنا العربية إلى جيل قادر على النهوض بها نحو الامام ■

في لحظة وفي الأخرى يكون لك شكل باهت غير واضح. بالطبع يجب أن تكوني ودودة مع طفلك وتكوني بجانبه دائماً ليستشيرك أو تنصحينه إذا أراد.

ولتفعلي الصواب تأكدي من أن لك صديقات في حياتك وتبادلين معهن أفكارك، ومن ثم شجعي طفلك على أن يكون له أصدقاء، بل ساعديه على أن يكون مستقلاً معتمداً على نفسه. نمي فيه روح العلم، شجعيه على معرفة المجهول بالنسبة له لأن ذلك يوسع مداركه وينمي لديه روح الابتكار.

فإذا كنت أماً متزمنة فأنت بذلك تعرضين جزءاً من أحلام وطننا العربي للانهايار لأنك بذلك تقضين على كل موهبة عند أطفالك بل تقتلين قدراتهم على الإبداع والابتكار.

وإننا حين نتحدث عن الإبداع عند الأطفال فإننا نتحدث عن مستقبل أمة تلجأ إلى العلم والدراسة السيسولوجية الميدانية لأطفال المبدعين.

نتحدث عن فرصة النمو والرعاية المتكاملة في شتى المجالات والتي منها:
- الأبعاد المعرفية من مختلف جوانبها المنتمية للمجالات التقريرية أو التعبيرية.

- تنمية الذوق الجمالي بالممارسة وتذوق الإبداع.

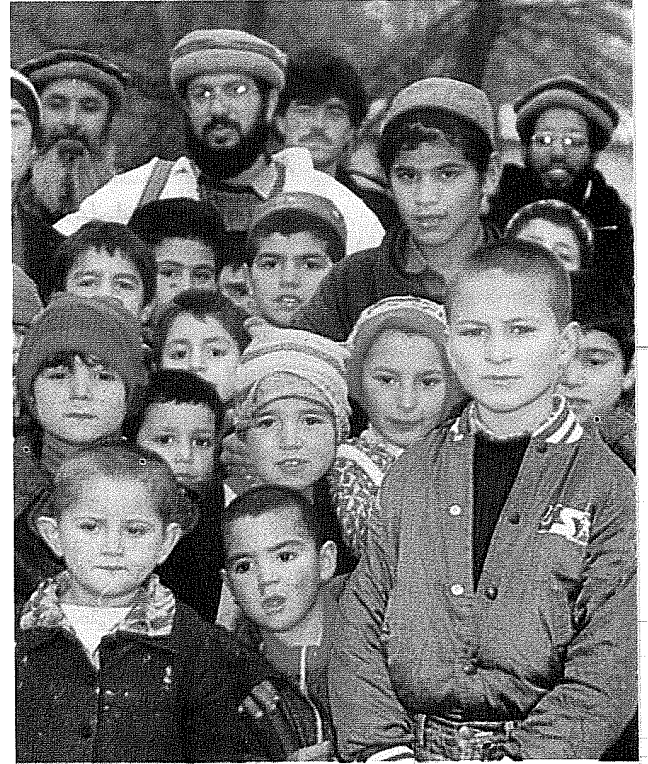
- إتاحة الفرصة للتنشئة الاجتماعية الإيجابية من حيث المشاركة الحقيقية في الحياة الأسرية.

- تنمية الدوافع مثل حب الاستطلاع والمخاطرة والقيم.

وقد أوضحت بعض الدراسات بعض معوقات الإبداع لدى الأطفال أجريت على عينة من الأطفال الموهوبين لتحديد معوقات الإبداع، حظي فيها الدور

والمشكلة الأخرى من الوعظ هي أنها طريقة واحدة للاتصال، فأنت تتحدثين فقط من دون أن تعطي الفرصة لطفلك لأن يتحدث معك.

فالأطفال يحبون أن يشعروا أن هناك من يسمعهم، ولتجعلها صحيحة انتبهي جيداً. عليك أن يكون تصرفك متفقاً مع توقعات طفلك، فإذا كنت لا تريدين لطفلك أن يدخن فلا تدخني أمامه، وإذا كنت تريدين أن يكون طفلك مؤدباً عطوفاً



في حوارها فافعلي ذلك أمامه.

٦ - لاتحاولي أن تكوني صديقة لطفلك. فالأطفال بصفة عامة عندهم ما يكفي من الأصدقاء وما يحتاجونه فعلاً هو الإنسان الناضج العاقل يحبهم ويحبونه من دون مسميات ما عدا الأب أو الأم. فعندما تحاولين أن تكوني صديقة لطفلك المفضلة فأنت تحرمينه من عطف الأم بالإضافة إلى أنه يكون مربكاً للطفل أن تكون عندك سلطة الأم

نهرسة إلكترونية للمخطوطات

يناسب عطاء هذه الحضارة عبر تاريخها الطويل. وقال صاحب الموقع الدكتور يوسف زيدان أستاذ الفلسفة الإسلامية ومستشار التراث مكتبة الإسكندرية إنه انتقل إلى طريق المعلومات السريع بعد سنوات طويلة أمضاها في العمل بالتراث العربي - الإسلامي فهرسة وتحقيقاً وتالياً، حتى تجاوزت الكتب المنشورة أكثر من ٤٠ كتاباً، والموقع بعنوان: www.ziedan.com.

بدأ إطلاق أكبر موقع إسلامي على الشبكة الدولية للمعلومات. الموقع استغرق إعداده عاماً كاملاً، ويشغل حيزاً يصل إلى ٢٠٠ ميغابايت، وهو مجاني بالكامل، ويشغل أبواباً متنوعة تقدم في مجملها وجبة تراثية متنوعة، تنطلق من محاولة مخصصة لإظهار الثقافة الإسلامية والعربية في عمقها التراثي، وعلى نحو

مواقع مهمة في شبكة الإنترنت

● موقع المتنبي

<http://www.almotanaby.com>

إنه نموذج حي لتعامل التقنيات الحديثة مع الشعر العربي الزاخر العريق. يورد هذا الموقع قصائد الشاعر العربي الشهير المتنبي وأبياته بترتيب زمني أو أبجدي وفق القوافي أو المطالع، كما يشرح معاني العديد من الأبيات والقصائد. يقدم الموقع أيضاً لأتحة مهمة بالمراجع التي تتناول حياة المتنبي وشعره.

● موسوعة الاقتصاد الجديد

<http://hotwired.lycos.com/special/ene>

مع أن اسم هذا الموقع يبدو اقتصادياً، إلا أنه في واقع الأمر يتجاوز ذلك ليصبح مصدراً ثقافياً للراغبين بمتابعة مستجدات الأخبار والحياة في العصر الجديد. تمتاز هذه الموسوعة بالتعريفات المبسطة، والتقسيم السهل لموضوعاتها باستخدام مصطلحات شائعة وغير مهجورة، وفي الموضوعات المختلفة لمفاهيم الاقتصاد الجديد، سواء كانت نظرية أو عملية أو حتى في التطبيقات المرتبطة بها. ستجد في هذه الموسوعة أيضاً مصطلحات ذات طابع تقني، لكن عليك ألا تنسى التداخل الكامل بين التقنية والاقتصاد بمفاهيمه الجديدة.

● علم الوراثة

<http://vector.cshl.org/dnaftb/>

يعتبر هذا الموقع مرجعاً مهماً لعلوم الخلايا الوراثة وعلم الجينات، وهو يتناول مفاهيم هذا العلم الأربعة والعشرين واحداً واحداً بالشرح المفصل مع الرسومات والصور الثابتة والمتحركة ويعرض تجارب من العلماء وأبحاثهم وآخر أخبار هذا العلم، يمكنكم المشاركة في الحوار مع المهتمين بهذا العلم وحضور ندوات أشهر الباحثين عبر الإنترنت حول علم الجينات وتطوره.

● أطلس لدول العالم ثلاثي الأبعاد

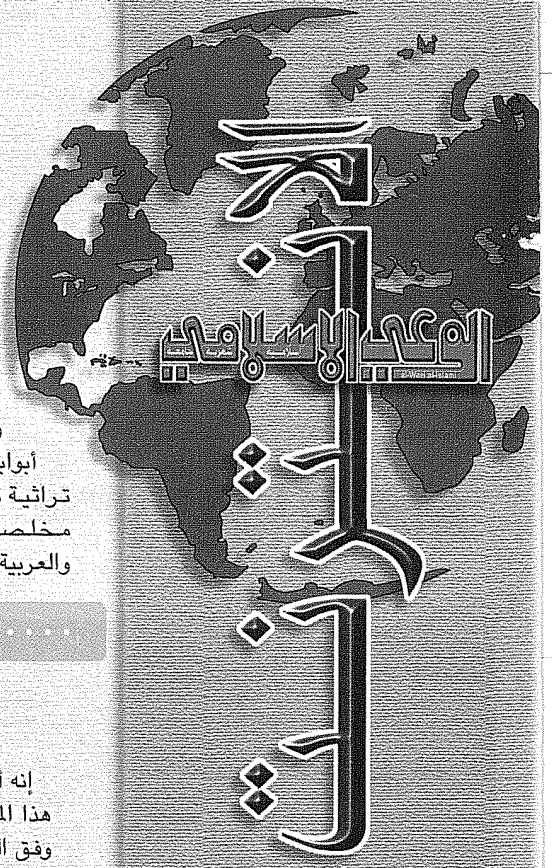
<http://www.3datlas.com/>

موقع جغرافي مهم لبلدان الكرة الأرضية، حيث يعرض كل ما يتعلق بها من معلومات جغرافية وسكانية مع خارطة الدولة بشكل جميل ثلاثي الأبعاد، فيه وصلات لمواقع جغرافية وطوبوغرافية مهمة.

● موقع خرائط المدن

<http://www.mapquest.com/>

إذا فكرت بزيارة مدن مهمة أو عاصمة دولة ولا تملك خريطة لشوارعها فما عليك إلا زيارة هذا الموقع حيث يمكنك البحث عن شارع ما في المدينة أو العاصمة وحتى التجول في شوارعها وذلك عن طريق أسهم الاتجاهات الأربعة. فيه أيضاً دليل يساعد على التنقل في لندن ومعظم المدن الأميركية حيث يبين الشوارع التي يجب سلوكها من البداية إلى النهاية.



إعداد: تمام أحمد

باب جديد يحتوي على مواقع مختارة على شبكة الإنترنت تهتم بالقارئ العربي والمسلم. نقدمها لقرائنا الأعزاء أملين منهم التواصل معنا ورصد المواقع الجيدة التي نخدم هذا الباب وإرسال عناوينها إلينا حتى نخدم من خلالها ديننا وأمتنا وقضايانا العربية والإسلامية والله الموفق.



اتجاه عالمي لتفسير الديانة والإسلام والبوذية أكبر الرابعين



يتحول الناس من ملة دينية أو معتقد إلى آخر بمعدل أسرع من أي وقت مضى حسب ما جاء في دراسة جديدة، حيث



يتحول ١٠٠٠ شخص كل أسبوع. ويدعى رابي جونانن رومانين في كتاب سينشر قريباً أنه بالرغم من انخفاض الحضور الرسمي في الكنيسة، فبقية «التحركات الدينية» تتجه في كل اتجاه».

ويقول في الكتاب: إن الحواجز التقليدية بين الديانات تفتت في مجتمع استهلاكي متعدد الديانات، فالانجليكان يصبحون كاثوليكاً رومانين والعكس بالعكس، واليهود يعتنقون البوذية والروم الكاثوليك يصبحون يهوداً.

وجاء في تقديرات رسمية ما بين ١٠ إلى ٣٠٪ من الذين يتحولون

إلى البوذية هم من اليهود.

ويقول دهارماتشافي فيشاباني اليهودي البالغ من العمر ٣٥ عاماً، والذي غير اسمه إلى سيمون بلومفيلد ليلتحق بالرهبان البوذيين، أنه فضل البوذية لتركيزها على الممارسة بدلاً من العقيدة.

وأضاف: بعد قيامي بجميع واجباتي الدينية منذ سن ١٥ سنة، استغرقت

بالتفكير».

وحدث كل شيء بعد ذلك بسرعة تماماً، فلم تبد اليهودية وثيقة الصلة بحياتي فهي تعني بتعزيز ثقافة بدلاً من العيش حياة جيدة وحدثت نسبة عالية تصل من ١,٥٠٠ إلى ٢,٥٠٠ من التحولات الكاثوليكية إلى الإسلام كل سنة، فوفقاً لسارة يعقوب، الكاثوليكية سابقاً والمسلمة حالياً، أن الانتقالات بين الديانتين ليس خطيراً كما يبدو.

وتقول عندما تزوج أحد أشقائها من مسلمة كانت مرعوبة، ولكن اتبعته منذ ثلاث سنوات مضت، الأمر الذي أفزع بقية أفراد عائلتها وتقول: إن ما راق لي كان البساطة الشديدة وشفافية الإسلام.

أحمد أندروز المحاضر في علم اجتماع الأديان في جامعة ديربي ومتحول آخر من الكاثوليكية إلى الإسلام يرى أن هنالك ما بين ٥٠٠٠ و١٠٠٠٠ تحولوا إلى الإسلام في هذه

الدولة، وأغلبهم كاثوليكين سابقين.

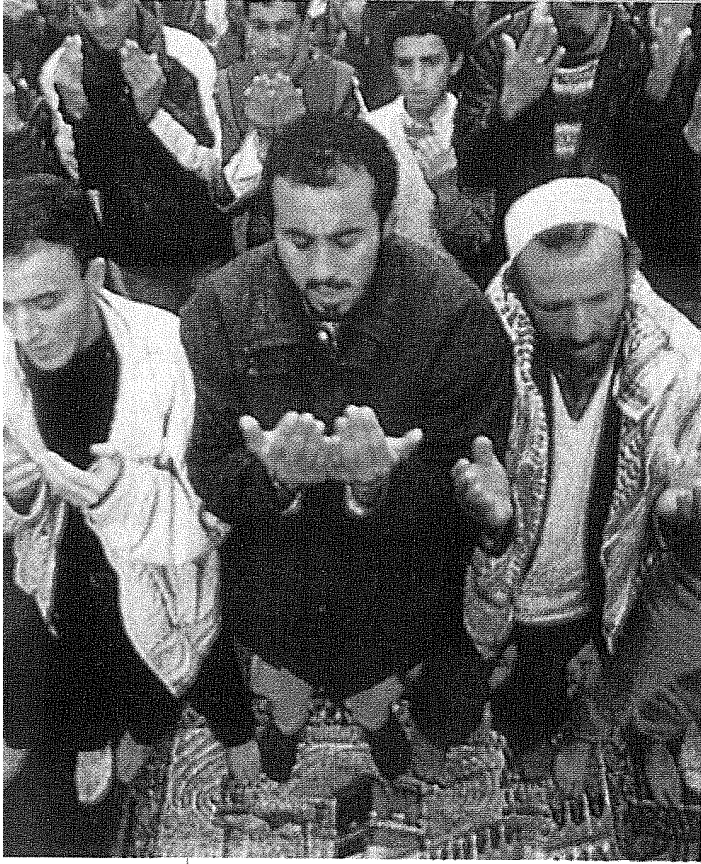
وتأتي أغلب التحولات بعد الزواج، كما أن حال الشخصيات الرفيعة كفتاة المجتمع سانتا بالمير تومكنسون التي أصبحت يهودية بعد زواجها من الكاتب سيمون سيباج، مونت فيور، وجيميما غولدسميث ابنة السير جيمس، والتي أصبحت مسلمة بعد زواجها من لاعب الكريكيت السابق عمران خان.

إن التحول الأكبر في الديانات هو من نصيب الإسلام والبوذية، ويعتقد أن بريطانيا منطقة أكثر خصوبة من الولايات المتحدة «للحركات الدينية الجديدة» أو الطوائف الدينية.

ولكن بيتر بريرلي، من معهد الدراسات المسيحية يقول: إن الشيء الذي لا نعرفه هو ما إذا كان الناس الذين غيروا ديانتهم سيرتدون مرة أخرى أم لا» ■

صنّدهاى تلغراف

بريطانيا منطقة
أكثر خصوبة من
الولايات المتحدة
«للحركات
الدينية
الجديدة» أو
الطوائف الدينية



مرشح لخلافة البابا يحذر من الغزو الإسلامي



وتتناقض مواقف بيبي مع دعوات التسامح والتعايش التي يطلقها الكاردينال كارولماريا مارتيني أسقف ميلان البالغ الثانية والسبعين أيضاً، والمرشح الليبرالي الأبرز لخلافة البابا.

وتعتبر الهجرة قضية انتخابية رئيسية، ولا سيما في الشمال الثري، حيث يتهم اليمين الحكومة بالسماح للمهاجرين من شمال إفريقيا وشرق أوروبا بالدخول إلى البلاد بشكل غير شرعي عبر الأجزاء الجنوبية من البلاد ثم التوجه إلى الشمال، وقد سلطت وسائل الإعلام الإيطالية الضوء على تصريحات بيبي معتبرة أنها جزء من «الصراع على روح أوروبا»، التي إما أن تعيد اكتشاف جذورها المسيحية أو تتحول إلى الإسلام. وقد رد الأسقف فرانسيسكو غيوبيا على بيبي بالقول: إن «الكنيسة تعتبر كل شخص أخصاً بصرف النظر عن دينه أو توجهه السياسي أو ثقافته»، واتهم بيبي بإصدار تصريحات «استفزازية».

وفي المعسكر الإسلامي، رد بوركي بوشتا أمام الجالية الإسلامية في مدينة تورينو أن «الطليان يعرفون أن المسلمين من أكثر الناس التزاماً بالقوانين وأكثرهم إخلاصاً في العمل». ومن جانب آخر، ذكرت مصادر إيطالية، أن تصريحات بيبي تأتي في سياق الصراع على السلطة في الفاتيكان، حيث يطمح بيبي لخلافة البابا، وكان قد عبّر في وقت سابق عن اعتراضه على وجهات النظر الليبرالية للبابا يوحنا بولس الثاني، متمنياً أن يتبني البابا المقبل سياسات أكثر محافظة

آثار كاردينال إيطالي ومرشح بارز لخلافة البابا يوحنا بولس الثاني جداً عاصفاً حول الهجرة الأجنبية من خلال التحذير بأن «أوروبا المسيحية» تتعرض لخطر «الغزو الإسلامي»

وحض الحكومة الإيطالية على عدم السماح للمهاجرين من غير المسيحيين الكاثوليك بالدخول إلى البلاد.

ويتصريحاته التي أعادت إلى الأذهان صور الحملات الصليبية ووصول الأتراك إلى أبواب فيينا، قال الكاردينال جياكوموبيبي، أسقف مدينة بولونيا أنه «ينبغي عدم منح المزيد من أذونات الدخول للمسلمين»، وأضاف أنه ناقش هذه المسألة أخيراً مع أحد الوزراء في الحكومة الإيطالية الذي لم يسمه «قلت له، إذا كنتم تريدون أن تفعلوا الأفضل لإيطاليا وإنقاذها من المعاناة فعليكم وقف السماح بدخول هؤلاء المهاجرين، وعليكم إعطاء الأفضلية في ذلك للمهاجرين الكاثوليك».

وقد أدلى الكاردينال (٧٢ سنة) بيبي بهذه الملاحظات أمام تجمع شمل ٣٠٠ راهب اجتمع بهم في منزله بالقرب من مدينة بولونيا وحظي اللقاء بتغطية واسعة من قِبَل وسائل الإعلام الإيطالية، وكان مما قاله الكاردينال في اللقاء أنه: «لا يمكن أن يكون المعيار لقبول المهاجرين اقتصادياً وخيرياً فقط، بل علينا أن نكون قلقين بشأن إنقاذ هوية الدولة».

وأردف يقول: إن بعض المهاجرين يأتون «من ثقافات أجنبية لا تحبذ التعايش والذوبان في المجتمعات الأخرى، فالمسلمون لا يندمجون بالمجتمع الإيطالي»، وحين سئل ما إذا كان يشن «حملة صليبية جديدة» قال والابتسام على محياه: «لم تكن لدي أية مواقف... شخصياً ضد كلمة حملة صليبية».

85

الوعي الإسلامي

العدد 420
شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000

تاييمز

من هدي كتاب الله

مثل شعري

وما للمرء خير في حياة
إذا ما عدَّ من سقط المتاع

كلمات ومدلولاتها

الأبيضان: اللبن والماء، والأسودان:
التمر والماء، والخافقان: المشرق
والمغرب، والثقلان: الإنس والجن،
والداران: الدنيا والآخرة.

تأملات

- ليست السعادة في امتلاك الكثير،
ولكن في القناعة بما تملك، والرجل
القليل الحاجة لديه دائماً ما يكفيه.
- أفضل وأقصر طريق يكفل لك أن
تعيش في هذه الدنيا موفور الكرامة
هو أن يكون ما تبطنه في نفسك
كالذي يظهر منك للناس.
- إياك والغفلة عن من جعل لحياتك
أجلاً، ولا يأمك وأنفاسك أمداً، ومن
كل ما سواه بد ولا بد لك منه.

تطوف دانية

قال الرشيد لأعرابي: بم بلغ فيكم
هشام بن عروة هذه المنزلة؟
قال: بحمله على سفيها، وعفوه عن
مسيئنا، وحلمه عن ضعيفنا، لا منان
إذا وهب، ولا حقوق إذا غضب، رحب
الجنان، سمح البنان، ماضي اللسان،
قال الرشيد: والله لو كانت هذه في
كلب لاستحق بها السؤدد!!

حكمة

إذا المرء أفضى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر أضيق

قال عز وجل:

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والأصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب
فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب.
والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه
حسابه والله سريع الحساب »

من هدي رسول الله ﷺ

« ما قل وكفى خير مما كثر وألهى »

رواه أبي يعلى في مسنده.

« اللهم بارك لأمتي في بكورها »

رواه الطبراني.

« إياكم وسوء ذات البين فإنها الحائلة »

رواه الترمذي.

« أشكر الناس لله أشكرهم للناس »

رواه الإمام أحمد في مسنده.

« كل معروف صدقة »

رواه مسلم.



86

الوعي الإسلامي

العدد 420
شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000

إعداد أحمد عبد الجبار

علموا أولادكم الأدب

أمر الحجاج صاحب حرسه أن يطوف بالليل فمن رآه بعد العشاء سكراناً ضرب عنقه، فطاف ليلة من الليالي فوجد ثلاثة فتیان يتمايلون وعليهم علامات السكر، فأحاطت بهم الغلمان، وقال لهم صاحب الحرس: من أنتم حتى خالفتم أمر الأمير وخرجتم في مثل هذا الوقت؟ فقال أحدهم: أنا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها تأتيه بالرغم وهي صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها فأمسك عنه، وقال: لعله من أقارب أمير المؤمنين، ثم قال للآخر: وأنت من تكون؟ فقال:

أنا ابن لمن لا تنزل الدهر قدره وإن نزلت يوماً فسوف تعود ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود فأمسك عنه وقال: لعله ابن أشرف العرب، ثم قال للآخر: وأنت من تكون؟ فأنشد على البديهية:

أنا ابن من خاض الصفوف بعزمه وقومها بالسيف حتى استقامت وركابه لا ينفك رجلاه منهما إذا الخيل في يوم الكريهة ولت فأمسك عنه أيضاً وقال: لعله ابن أشجع العرب، واحتفظ عليهم، فلما كان الصباح رفع أمرهم إلى الأمير فأحضرهم وكشف عن حالهم، فإذا الأول ابن حجّام، والثاني ابن فوّال، والثالث ابن حائك.

فتعجب من فصاحتهم وقال لجلسائه: علموا أولادكم الأدب فوالله لولا فصاحتهم لضربت أعناقهم!!

من وصايا لقمان

يا بني من يرحم يرحم، ومن يصمت يسلم، ومن يقل الخير يُحمد، ومن يقل الشر يأتّم، ومن لا يملك لسانه يندم. يا بني من حمل ما لا يطيق عجز، ومن أعجب بنفسه هلك، ومن تكبر على الناس ذلٌّ، ومن لم يشاور ندم، ومن جالس العلماء عليمٌ، ومن قلّ كلامه دامت عافيته.

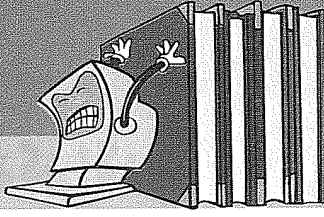
يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها بالإيمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو.

معنى الاستغفار

روي أن سيدنا علي رضي الله عنه سمع رجلاً يقول: استغفر الله العظيم، فقال له الامام علي: أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار على ستة معان: على ما مضى من الذنوب وعلى تضييع الفرائض ورد المظالم إلى أهلها والبراءة من خشية الله والصوم حتى يذوب اللحم والشحم الذي نبت من حرام ونية عدم العودة إلى الذنب.

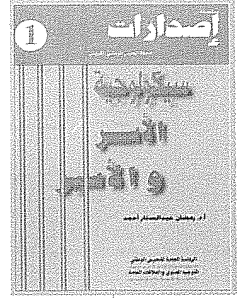
الرجال والنساء

عن الأصمعي قال أخبرني شيخ من بني العنبر عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: النساء ثلاثة: فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها. وأخرى وعاء للولد، وأخرى غل يضعه الله في عنق من يشاء، والرجال ثلاثة: فهين لين عفيف مسلم يصدر الأمور مصادرها ويوردها مواردها. وآخر ينتهي إلى رأي ذي اللب والمقدرة، فيأخذ بأمره وينتهي إلى قوله. وآخر حائر بائر لا ياتمر برشد ولا يطبع مرشداً.



سيكولوجية الأسر والأسير

يعد هذا الكتاب أول سلسلة من إصدارات مجلة الحرس الوطني الكويتي، وهو يتناول قضية إنسانية طالما شغلت بال الكويتيين ألا وهي قضية الأسرى والمرتهنين، يقع الكتاب في نحو ١٦٣ صفحة من القطع الصغير، وهو من تأليف الدكتور رمضان عبدالستار أحمد أستاذ علم النفس في جامعة الكويت، استهدف الفصل الأول علم النفس العسكري من حيث تعريفه ومجالاته وتطوره التاريخي، وعرض الفصل الثاني الدراسات النفسية حول آثار الغزو العراقي، ثم عرّج الفصل الثالث ليجمع ما ذكر في اللغة والتاريخ والقانون الدولي العام عن مفهوم الأسر والأسير، وأما الفصل الرابع فتحدث عن التراث العلمي الغربي حول الأسر والأسير، وكذلك الفصل السادس حول الدراسات النفسية العربية حول الأسر والأسير، وأخيراً الفصل السابع الذي تحدثت عن الإجراءات العلاجية والوقائية اللازم اتخاذها بعد إطلاق الأسرى والمفقودين والمرتهنين ■



أسباز ثنائية

- بعد أربع سنوات من الدراسات المكثفة، أصبح في حكم المؤكد ميلاد الجامعة العربية المفتوحة مع بداية العام الدراسي ٢٠٠١م، مدشنة بذلك أحد المشروعات العربية التي طال انتظارها وتقوم فلسفة الجامعة العربية المفتوحة على أنها مؤسسة غير ربحية يمول تأسيسها برنامج الخليج العربي الذي تدعمه وتساهم في موازنته دول الخليج العربي، ويبلغ متوسط الرسوم الدراسية للطلاب المتفرغ نحو ١١٠٠ دولار سنوياً.
- وافق شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي من حيث المبدأ على مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة وذلك في محاولة لتيسير الاطلاع على هذه المعاني للصم والبكم.
- تراجع عدد الطلبة في مدارس الأمامة والخطابة بتركيا من ١٨٥ ألفاً إلى ١١٠ آلاف طالب وطالبة في غضون السنوات الثلاث الأخيرة، كما تراجع عدد المدرسين تراجعاً مماثلاً من ١٧٦٦٩ إلى ١٥,٩٢٢ مدرساً، ويعود هذا التراجع إلى قانون التعليم الإلزامي الذي صدر في العام ١٩٩٧م، وذلك في إطار مساعي الحكومة للحد من النشاط الديني في البلاد.
- في محاولة لرصد الكتابات التي تهجم الإسلام، شكل السيد وفا الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لجاناً عدة من علماء الوعظ بالأزهر الشريف، لمتابعة المقالات والكتب التي تهجم الإسلام والرموز الإسلامية، وكتابة ردود علمية حول هذا الهجوم.
- تستضيف المملكة العربية السعودية اجتماع المجلس التنفيذي المقبل لرابطة الجامعات الإسلامية في شهر نوفمبر الجاري، وقد تقرر إقامة مؤتمر علمي كبير على هامش الاجتماع عن حقوق الإنسان بين التشريعة الإسلامية والقانون الوضعي بدلاً من العثمانية وأثرها على الأمن القومي للبلاد الإسلامية، ويشارك في المؤتمر عدد كبير من المفكرين الإسلاميين في مصر والسعودية والبلدان الإسلامية.

دعائم المجتمع الإسلامي

عن مكتبة مدبولي في القاهرة، صدر كتاب «المجتمع الإسلامي... دعائمه وأدابه في ضوء القرآن الكريم» للأستاذ محمد نجيب أبو عجوة، يقع الكتاب في نحو ٥٩١ صفحة موزعة على تمهيد وبابين بضمنان ثمانية فصول، واشتمل التمهيد على معنى المجتمع والدعائم والأدب لغة واصطلاحاً، ثم عرض نماذج من المجتمعات السائدة قبل الإسلام وهي: اليهودي والروماني والفارسي والهندي والصيني والعربي الجاهلي، وتناول الباب الأول دعائم المجتمع الإسلامي: الإيمان بالله تعالى، والعدل والمساواة والحرية والتكامل الاجتماعي، وتحدثت الباب الثاني عن الآداب في المجتمع الإسلامي الذي لا تنفك عن أساسياته في بناء صرحه العظيم ولا يدعي المؤلف أنه أول من كتب في هذا الموضوع، بل

يشير إلى أن كثيرين سبقوه، ولكن معظمهم تناول جانباً أو أكثر بينما دراسته متكاملة، إضافة إلى حصرها لأهم الدعائم القديمة والحديثة التي يبني عليها المجتمع الإسلامي.

ويؤكد المؤلف أن ما يُثار حول تاريخ المجتمع الإسلامي من جانب بعض المستشرقين ينطوي على مغالطة، إذ لا بد من التفريق بين المجتمع والدولة في تاريخ الإسلام، فإذا كان الاستبداد عرف طريقه إلى الحكم في أزمنة طويلة في تاريخ الإسلام، فإن ذلك لا يعني سقوط المجتمع الإسلامي، فالمجتمع هو هذه الأمة التي التقت حول دينها في أخرج الأوقات وهي التي أقامت هذا الدين وأصرت على تطبيقه حتى عندما انحرف الحكام وأهملت الدولة تطبيق الشريعة الإسلامية، كما هي الحال في غالبية الدول الإسلامية ■

عدد جديد من التقوى

صدر العدد ٩٦ من مجلة التقوى وهي مجلة إسلامية أسبوعية مستقلة تصدر في غرة كل شهر عربي موقتماً، وقد جاء هذا العدد غنياً بالمواضيع المهمة والساخنة في العالم الإسلامي، فحملت كلمة العدد موضوعاً غاية في الأهمية حيث دعت إلى قراءة إسلامية متأنية في الانتخابات النيابية اللبنانية وعرضت بشكل موجز للأسباب التي أدت إلى خروج الإسلاميين من برلمان ٢٠٠٠م.

وتجري المجلة في هذا العدد حواراً شيقاً مع الأستاذ المفكر محمد قطب حول واقع الأمة الإسلامية والساحة الدعوية، وكتب الداعية الدكتور فتحي يكن مقالاً بعنوان: الإسلاميون والأخوة الإسلامية، تحدث فيه عن معنى الأخوة وما يتصل بهذا الجانب من معالجة واقع العمل الإسلامي الدعوي مع بيان الإيجابيات والسلبيات في هذا المضمار وما الضوابط التي يجب على أبناء الحركة الإسلامية الأخذ بها، وكتب أشرف شعبان مقالاً بعنوان فضل الصلاة وأثارها، ويتابع الشيخ حسن عرب إعداد أبحاث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وقد كانت هذه الحلقة بعنوان وجوه من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في جسم الإنسان.

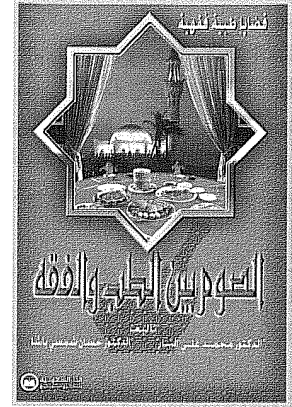
وفي صفحة الشعر تنشر المجلة قصائد للشاعر المبدع الشيخ خليل سليمان، أما فيما يتعلق بالقضايا الإسلامية فقد انفردت المجلة بنشر بحث تاريخي دقيق يؤكد بالأرقام والوقائع والتقارير الموثقة لإحراق المسجد الأقصى للمؤرخ الشيخ طه الولي حيث أكد هذا البحث بما لا يدع مجالاً للشك زيف ما ادعته إسرائيل حيال حريق المسجد الأقصى وكان الموضوع مدعماً بالصور التاريخية النادرة عن المسجد الأقصى المبارك والتي يعود تاريخها إلى أكثر من مئة سنة.

ويواصل الشيخ ناجي علوش كتاباته عن قصص القرآن وكانت هذه الحلقة عن كليم الله موسى عليه السلام وقد حشد فيها الكثير من المعلومات والوقائع من ولادته عليه السلام وما جرى له في بيت فرعون بعد التقاطه من اليم وانتهى الكلام عند خروجه إلى أرض مدين، وتنشر المجلة تحقيقاً واسعاً عن المملكة العربية السعودية، وكان بعنوان اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ٦٨ عاماً من البذل والعطاء والنماء، وكتب عمر الرماش مقالاً بعنوان: العوائق الذاتية لتطور الفكر الإسلامي المعاصر، حيث فند هذا المقال ما يعتري العمل الإسلامي اليوم من عوائق تحول دون بلوغ الهدف المنشود. وكتب الدكتور زكريا المصري مقالاً بعنوان: الجن وعلاقتهم تحدث فيه عن الجن وطبيعتهم وعلاقتهم بالكون. وكتب الأستاذ جهاد مطلق مقالاً علمياً بعنوان: تغيير لهواء مقروناً بالأرقام والتقارير.

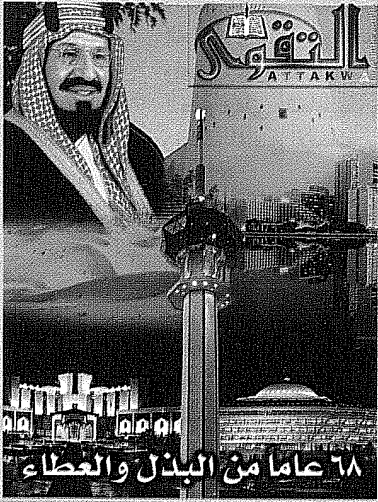
أما ملف الأسرة المسلمة، فقد جاء حافلاً بالمواضيع المهمة للأسرة المسلمة في حياتها الفكرية والدعوية والحياتية. وقد حملت مرصد التقوى في هذا العدد قضايا غاية في الحساسية ومما جاء فيه من عناوين: ماذا يجري في بعض المحطات التلفازية الفضائية برامج سخيفة ومذيعات مائعات وتهريج وتفاهات - مأساة كل عام مع بدء العام الدراسي الجديد - مطلوب إيقاف التناحر والشوايات بين بعض علمائنا - وقد حظيت هذه العناوين بمناقشة مستفيضة، أعادت الأمور إلى نصابها ووضعت النقاط على الحروف من وجهة نظر إسلامية.

كان هذا بعضاً مما جاء في هذا العدد من التقوى، بالإضافة إلى غيرها من العناوين والأبواب الثابتة الغنية بالمعلومات مما يجعل هذه المجلة ضرورة ملحة لكل مسلم شغوف بالتقافة والعلوم ومهتم بأحوال إخوانه المسلمين في العالم ■

الصوم بين الفقه والطب



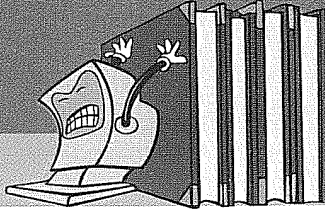
في نحو ١٥٤ صفحة من القطع الصغير صدرت الطبعة الأولى من كتاب (الصوم بين الفقه والطب) للدكتور محمد علي الجبار، والدكتور حسان شمسي باشا، ويضم هذا الكتاب الذي قامت بنشره وتوزيعه الدار السعودية للنشر والتوزيع، الأبحاث التي قدمها المؤلفان في بعض دورات مجمع الفقه الإسلامي عن المفطرات في مجال التداوي، كما يضم دليلاً للمريض في شهر الصيام يتناول الكثير من الأمراض والتي لا يعرف المريض - في الأغلب والأعم - هل يصوم أثناءها أم يفطر؟ كما يستعرض بحثاً رائداً لمجموعة من الأطباء في المغرب الشقيق، تابعوا السلوك الغذائي لمجموعة من الصائمين خلال شهر رمضان وكانت نتيجة البحث أن أغلبية هذه المجموعة أصيبوا بأعراض سوء الهضم الشديدة نتيجة العادات السلبية المخالفة لهدف الصيام وغايته ■



89

الوعي الإسلامي

العدد 420
شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000



سورة الشكر

أضرار المخدرات والوقاية منها من خلال الرؤية الإسلامية

إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة، ومن أجل بناء مجتمع متماسك ينعم بالأمن والاستقرار، وتصان فيه الحقوق والحريات، وتحفظ فيه للإنسان كرامته وسلامته وأمنه. ولهذا كانت تعاليم الإسلام تستهدف تحقيق مصالح الخلق، وجلب النفع والخير لهم، وإزالة المفسد ودفع الأذى والضرر عنهم «لأن وضع الشرائع إنما هو لصالح العباد في العاجل والأجل معاً»، كما قال الإمام الشاطبي.

وأضاف المدير العام للإيسيسكو في تقديمه للكتاب أن المصالح الحقيقية في نظر الإسلام، هي التي تؤدي إلى إقامة الحياة الدنيا وعمارة الأرض وصلاحتها، كما تؤدي إلى الفوز بالآخرة والسعادة فيها، فالمصلحة من وجهة النظر الإسلامية، هي المحافظة على مقاصد الشرع، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي: «ومقاصده في الخلق خمسة وهي: أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم».

فمقصد الإسلام هو حماية الإنسان في أهم مقومات إنسانيته، في عقله، وجسمه وفي أسرته وماله، وفي أمنه واستقراره. ولتحقيق هذه الغاية حرم الإسلام كل المفسد والأضرار التي تسيء إلى الأفراد والجماعات. ومن هذه الأضرار التي بدأت تعرفها المجتمعات الإسلامية، آفة المخدرات وانتشار تعاطيها لدى الأفراد وخاصة الشباب.

وفي هذا السياق تحاول هذه الدراسة التركيز على معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات، وسبل الوقاية والعلاج، من وجهة نظر إسلامية متكاملة تجمع بين العلم الحديث وبين الشريعة الإسلامية. لذلك كان من الضروري تناول الظاهرة من جانبين: الجانب الأول: طبي علمي، وفيه عرض وتوصيف لأهم أنواع المخدرات، وبيان أضرارها على صحة الفرد المتعاطي، واقتراح لبعض سبل الوقاية والعلاج.

الجانب الثاني: تربوي إسلامي، ويقدم عرضاً للمعالجة الإسلامية، مع التركيز على الدور التربوي للتشريع الإسلامي، ومحاولة استخلاص معالم المنهج الإسلامي في هذه المعالجة، والاستفادة منه في بناء منهج تربوي متكامل يجمع بين التربية الصحية في الإسلام بصفة عامة، وبين التربية الوقائية من الانزلاق نحو تعاطي المخدرات والمسكرات بصفة خاصة.

ولتحقيق هذا الهدف، كلفت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فريق عمل يضم ثلاثة متخصصين في المجال الطبي العلمي، والمجال التربوي، ومجال التربية الإسلامية، حيث قاموا - مشكورين - بإعداد هذه الدراسة المتميزة شكلاً ومضموناً.

ويسعد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أن تشير إلى أن هذا العمل هو حصيلة تعاون مثمر ومشترك مع المكتب الإقليمي لفريق المساندة الفنية للدول العربية وأوروبا لصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية، والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ■

صدر ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كتاب جديد باللغة العربية، بعنوان «أضرار المخدرات والوقاية منها من خلال الرؤية الإسلامية»، من تأليف ثلاثة باحثين من المغرب، وهم الدكتور أحمد العامري، والدكتور ميلود حبيبي من كلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس في الرباط، والطبيب الباحث الدكتور محمود العاني.

صدر الكتاب بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمكتب الإقليمي لفريق المساندة الفنية للدول العربية وأوروبا لصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية،

والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية التي يوجد مقرها في الكويت. يتضمن الكتاب ثلاثة فصول، الأول عن المخدرات وآثارها الصحية والنفسية، وتدرج تحته ثلاثة مباحث حول المخدرات ومراحل الإدمان، وأنواع المخدرات، والمخدرات الشائعة. ويعرض الفصل الثاني للمعالجة الإسلامية لتعاطي الخمر والمخدرات في ستة مباحث تتناول الإعداد النفسي لتقبل العلاج، والتحریم والحظر النهائي لتعاطي الخمر والمسكرات، وأهم الإجراءات الوقائية والعلاجية، وإقامة الحد على شارب الخمر وعلى متعاطيها، وحكم الشريعة الإسلامية في المخدرات، ومعالم المنهج الإسلامي في مكافحة الخمر والمخدرات والوقاية منها.

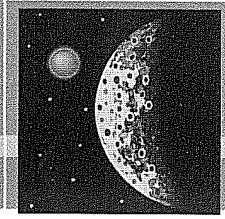
ويختص الفصل الثالث من هذا الكتاب بدور التربية الإسلامية في حماية الإنسان من الأخطار الصحية، ويشمل ثلاثة بحوث تتناول مشكلة المخدرات في العالم الإسلامي، والوقاية الصحية في الإسلام ودور التربية الإسلامية في الوقاية من المخدرات وأضرارها.

وفي المبحث الخاص بدور التربية الإسلامية في الوقاية من المخدرات وأضرارها، يعرض المؤلفون للبرامج التربوية حول المخدرات التي تحتل الصدارة في أي مخطط للوقاية والعلاج، لأن مسألة تعاطي المخدرات وترويجها، حسب رأي المؤلفين، مسألة تربوية بالدرجة الأولى، والتربية المناسبة للإنسان المسلم هي التربية الإسلامية، ثم يعرضون للتربية الصحية، وللتنشئة الأسرية، وللرعاية الصحية والاجتماعية، وللتوجيه والتوعية، ولتقديم الخدمات الصحية.

وكتب الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للإيسيسكو، تقديماً للكتاب أبرز فيه أن هذه الدراسات التي يضمها، تحاول التركيز على معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات وسبل الوقاية والعلاج منها، من وجهة نظر إسلامية متكاملة تجمع بين العلم الحديث وبين الشريعة الإسلامية، بحيث يتناول الظاهرة من جانبين طبي علمي، وتربوي إسلامي.

وجاء في التقديم أن من أهم خصائص الإسلام ومزاياه، أن أنظمتها العقديّة والتشريعية والأخلاقية تتكامل كلها، من أجل





سكان العالم يزدادون سنوياً ٧٥ مليون إنسان

تدريس القرآن في إيطاليا

أكد وزير التعليم الإيطالي توليو دي ماورو أنه سيتم تدريس القرآن الكريم ضمن المناهج التعليمية في المدارس الإيطالية، نافياً اقتصار المناهج على التوراة والإنجيل فقط.

وقال الوزير الإيطالي في تصريحات صحفية له أخيراً، أن تدريس الكتب المقدسة لن يقتصر أيضاً على الجوانب الدينية والروحية فقط، بل سيمتد إلى المفاهيم الأخلاقية والثقافية التي تتضمنها



المحرومين من التعليم والبالغ عددهم ٣٠٠ مليون طفل. وتوقع انخفاض معدلات الأمية لدى النساء والبنات والوصول بها بحلول عام ٢٠٠٥م إلى النصف مقارنة بالعام ١٩٩٠م. وتعرض التقرير للكويك حيث أشار إلى أن مجموع وفيات الأطفال الرضع لكل ألف مولود هو ١٢ طفلاً بينما تبلغ نسبة وفيات الأمهات ٥ في الألف، ومعدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية للذكور ٧٨٪ والإناث ٧٧٪ ومعدل الالتحاق بالمدارس الثانوية ٦٤٪ للذكور و٦٦٪ للإناث. وتوقع ارتفاع عدد سكان الكويت إلى ثلاثة ملايين نسمة عام ٢٠٢٥م، ومشيراً إلى أن النسبة المثوية للولادات التي تجري تحت إشراف أشخاص مدربين ٩٨٪، وإمكانية الحصول على حياة مأمونة ١٠٠٪، ونصيب الفرد من استهلاك الطاقة ٨١٦٧، ومعدل الوفيات دون الخامسة (ذكور/ إناث/ ١٤/١٦) ■

كشف تقرير دولي حديث أن نصف مليون امرأة تلقى حتفها سنوياً نتيجة الحمل، بينما أضعاف هذا العدد من الأمراض والهجور. وأشار تقرير «حالة سكان العالم» الصادر عن منظمة الأمم المتحدة إلى أن عدد النساء المصابات بفيروس نقص المناعة «الإيدز» يفوق عدد الرجال المصابين به في أفريقيا. وأوضح التقرير أنه يتم في كل عام إرغام نحو مليون فتاة دون سن الخامسة عشر على ممارسة الدعارة. ولفت التقرير إلى أن دراسات قام بها البنك الدولي أكدت أن عدم المساواة بين المرأة والرجل يعوق عملية التنمية. وكشف التقرير من أن هناك ملايين من الإصابات الجديدة بالإيدز تحدث سنوياً وتسبب إصابات بالعقم والمضاعفات المتصلة بالحمل وأمراض سرطان الدم.

وأكد التقرير أن ٢٠ مليون حالة من حالات الإجهاض في العالم من بين ٥٠ مليون حالة هي حالات غير مأمونة، حيث تموت ٧٨٠٠٠ امرأة سنوياً نتيجة الإجهاض، بينما تعاني الأخريات من أمراض خطيرة نتيجة الإجهاض منها ٩٥٪ في البلدان النامية و٥٪ فقط في الدول المتقدمة. وأشار إلى أن هناك قرابة ١٤٠٠ امرأة تموت يومياً بسبب مضاعفات الحمل والولادة بمعدل امرأة واحدة كل دقيقة، ويحدث أكثر من ٩٩٪ من هذه الوفيات في البلدان النامية. وكشف التقرير عن أن هناك ٤ ملايين امرأة وفتاة تباع وتشترى في جميع أنحاء العالم.

وأشار إلى أن سكان العالم يزدادون سنوياً بنحو ٧٥ مليون نسمة وتستأثر البلدان النامية بأكثر من ٩٥٪ من هذه الزيادة السكانية. وأوضح أن البنات يشكلن ثلثي الأطفال

جاكرتا خسرت مليوناً من سكانها

ويعيشون في القرى المجاورة، وأشار أيضاً إلى بدء العمل في العام القادم بخطة حكم ذاتي إقليمي تجعل العاصمة أقل جاذبية، وعادة ما تجذب جاكرتا سنوياً مئات الآلاف من الأشخاص القادمين من المناطق الزراعية لتجربة حظهم في العمل في العاصمة، ويتكسد الكثير منهم في مدن الصفيح التي تتجاور مع البنايات الضخمة التابعة لكبرى الشركات ■

٨,٣ ملايين، في حين وضعت التوقعات على أساس نمو بمقدار ٤٠٠ ألف نسمة عام ٢٠٠٠م. ونقل عن سوتيسو قوله: «لقد أصبت بدهشة كبيرة لكنني سعيد بعد أن قرأت التقرير» عن الإحصاء الأخير للمكتب الوطني للإحصائيات، الذي لم تعلن أرقامه. وأوضح أنه يعتقد أن هذا الانخفاض ناجم عن تزايد عدد الأشخاص الذين يعملون في جاكرتا

انخفض عدد سكان العاصمة الإندونيسية جاكرتا ما يزيد على مليون نسمة في خلال عام واحد ليصل إلى ٨,٣ ملايين نسمة، وهو رقم يتحدى كل التوقعات. وقال حاكم جاكرتا سوتيسو إنه لا يملك أي تفسير لهذه الظاهرة، بل يجد صعوبة في تصديق هذا الرقم. وقد تراجع عدد سكان العاصمة من ٩,٤ ملايين نسمة العام الماضي إلى

٦٥,٢٠٥ مليون نسمة عدد سكان مصر



وأوضح أن الزيادة السكانية في مصر بلغت خلال السنوات الثلاثة الأخيرة ٣ ملايين و٧٠٧ آلاف نسمة، بمتوسط زيادة سنوية قدرها مليون و٢٣٥ ألف نسمة، أي بزيادة شهرية قدرها ١٠٧ آلاف و٦٣٥ نسمة وبزيادة يومية قدرها ٢ آلاف و٥٣٩ نسمة، أي زيادة فرد كل ٢٤,٤ ثانية.

وصرح اللواء إيهاب علوي أن التقدير أظهر مواقع التكدس السكاني والعمراني وفقاً للتوزيعات السكانية حيث احتلت أقاليم النيل والدلتا الصدارة وتشير أرقام التعداد أن إقليم القاهرة الكبرى وإقليم وسط وشرق الدلتا يسكن فيهما نحو ٥٤,٨٪ من إجمالي سكان مصر.

وأظهر التعداد أن عدد الذكور في مصر بلغ ٣٢ مليوناً و٢٩٢ ألف يمثلون ٥١,٢٪ من إجمالي السكان.. مقابل عدد الإناث الذي يبلغ ٣٠ مليوناً و٩١٢ ألف يمثلون ٤٨,٨٪ من إجمالي السكان. واحتلت محافظة جنوب سيناء مكانة أقل محافظات مصر من حيث عدد السكان، حيث بلغ سكانها ٥٩ ألف نسمة، ويمثلون ٠,٩٪ من إجمالي سكان مصر، تليها محافظة الوادي الجديد، حيث بلغ عدد سكانها ١٥٢ ألف يمثلون ٠,٢٤٪ من إجمالي سكان مصر ■

أعلن رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء اللواء إيهاب مصطفى علوي أن إجمالي عدد المصريين في الخارج «هجرة مؤقتة» يبلغ نحو ١,٩ مليون فرد منهم ٩٢٣ ألف فرد في المملكة العربية السعودية، كما يبلغ عددهم في الكويت نحو ١٩٠ ألفاً، وفي اليمن نحو ٢٢ ألفاً، وفي قطر ٢٥ ألفاً، وفي ليبيا ٣٣٢ ألفاً، والإمارات ٩٥ ألفاً، وفي الأردن نحو ٢٢٦ ألفاً، أما العراق، فبلغ عدد العاملين المصريين بها نحو ٦٥ ألف، وفي سلطنة عمان ١٥ ألفاً، وفي البحرين ٤ آلاف فرد فقط... وأوضح أن مصر لديها ١٨ مليوناً و٢٠٠ ألف مصري في سن العمل وهو إجمالي قوة العمل في مصر.

كما أعلن اللواء علوي أن عدد سكان مصر بلغ في يناير عام ٢٠٠٠م نحو ٦٥ مليوناً و٢٠٥ آلاف نسمة منهم نحو ٦٣ مليوناً و٢٠٥ آلاف بداخل الجمهورية. وأشار إلى أن ١١,٢٠٪ من سكان مصر يعيشون في محافظة القاهرة أكثر محافظات مصر ازدحاماً بالسكان ويعيش فيها نحو ٧ ملايين و١٦٢ ألف نسمة، وأن إقليم القاهرة الكبرى «القاهرة - الجيزة - القليوبية» يمثل أكثر الأقاليم المصرية ازدحاماً بالسكان، حيث يسكنه ١٥ مليوناً و٧٧٣ ألف نسمة أي ما يوازي ٢٤,٩٪ من إجمالي سكان مصر.

البرلمان الأوروبي يمنع الاستنساخ البشري

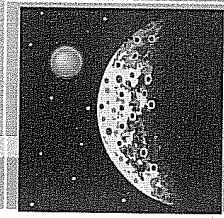
صوّت البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ خلال جلسة حضرها كامل الأعضاء على قرار يعتبر الاستنساخ البشري لغايات علاجية منافياً «لاحترام كرامة الإنسان».

وجاء في القرار أن «البرلمان الأوروبي يعتبر الاستنساخ البشري لغايات علاجية والذي يشمل تكوين أجنة بشرية لإجراء الأبحاث عليها فقط يطرح معضلة خطيرة ويتخطى حدود معايير الأبحاث بطريقة لا عودة فيها».

وقد تم التصويت على القرار بتأييد ٢٣٧ صوتاً في مقابل ٢٣٠ وامتناع ٤٣ عن التصويت.

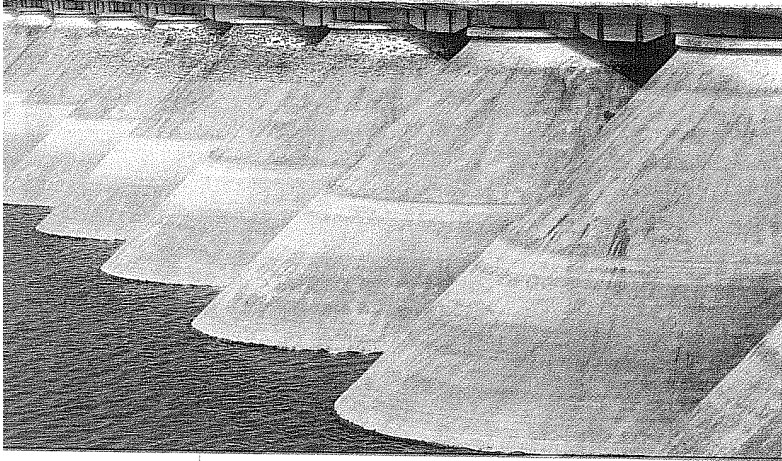
واعتبر البرلمان أن «هناك سبباً آخرى لشفاء الأمراض المستعصية».

ودعا «الحكومة البريطانية إلى مراجعة موقفها»، وأعضاء مجلس العموم إلى رفض اقتراح الحكومة باستخدام أجنة بشرية لغايات عملية»، عند عرضه عليهم ■



الثقة على الماء

مشكلة المياه تزداد حدة خلال ٢٥ عاماً في الشرق الأوسط وأفريقيا



أوضح تقرير جديد أن عدد السكان الذين يعانون من نقص المياه سيزداد أكثر من أربعة أمثال خلال الخمسة والعشرين عاماً المقبلة.

وقالت الجماعة الدولية للعمل السكاني التي لا تسعى لتحقيق أرباح في تقريرها الذي صدر مؤخراً أنه بحلول العام ٢٠٢٥م، سيعاني ما يتراوح بين ٢,٤ و ٣,٢ بلايين نسمة من نقص حاد أو مزمن في المياه بالمقارنة مع ٥٠٥ ملايين يعانون من المشكلة في الوقت الراهن.

وأشار باحثون إلى أن نقص المياه سيكون حاداً على الأخص في الشرق الأوسط وبدرجة كبيرة في أفريقيا. وقالت أمي كوين رئيس الجماعة «بالرغم من أن هذه الأرقام تثير قلقنا إلا أنها تمثل تحسناً كبيراً عما كنا نعتقد أنه سيحدث منذ عقد».

ويرجع ذلك إلى تزايد أعداد الأزواج الذين ينظمون أسرهم مما أدى إلى تقليل النمو السكاني في شتى أنحاء العالم. وذكر روبرت انجلمان الذي قاد الدراسة أن البطء في النمو السكاني إشارة جيدة وسط صورة قاتمة بسبب ندرة الموارد

الطبيعية.

إلا أنه أشار إلى أن مئات الملايين ومعظمهم في الدول النامية مازالوا محرومين من الرعاية الصحية الأساسية والتنظيم الأسري ■

٥٠٠ مليون دولار لمكافحة الإيدز في إفريقيا

وافق البنك الدولي على تخصيص ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة أفريقيا في مكافحة مرض الإيدز، وأعلن في الوقت نفسه أنه سيطلب من مجلس الإدارة الموافقة على ٨٥ مليون دولار إضافية لدول أخرى في الكاريبي. وذكر البنك أنه سيقدم على الفور نحو ١١٠ ملايين دولار لكينيا وإثيوبيا، وأن دولاً أخرى سيتسنى لها الحصول على الأموال قريباً. وقال جيمس وولفينسون رئيس البنك الدولي في بيانه في نيسان أبريل الماضي: وعدنا ألا يحتاج أي برنامج معقول لمكافحة الإيدز في أفريقيا أي أموال. واليوم نوفي بوعدنا، ونأمل أن يشجع هذا البرنامج كل الدول التي تحتاج إلى معونة أن تطلبها». ويصل نصيب أفريقيا من ٣٤,٥ مليون مريض إيدز على مستوى العام إلى ٢٤,٥ مليون ■

صندوق النقد يعلن عن تعديل قوانين الإقراض

للدول التي لم تعد تقترض من الصندوق.

وقال دوسون «الإجراءات التي تم الاتفاق عليها تمثل خطوة مهمة للأمام في تحديث تسهيلات الإقراض من جانب الصندوق». ورحب وزير الخزانة الأميركي لورانيس سومرز بهذه التغييرات وقال: إنها تتفق مع جهود أميركية لإصلاح الطريقة التي يعمل بها صندوق النقد. مشيراً إلى أن المكسيك وهي من كبار المقترضين قد سددت بالفعل مبالغ مستحقة للصندوق قبل الموعد المقرر «ونأمل في أن يختار عدد من الدول الأخرى ومن بينها كوريا الجنوبية في ضوء موقفها الذي تحسن كثيراً أن تسدد الأموال في أقرب فرصة ممكنة» ■

أعلن صندوق النقد الدولي عن تعديل رئيسي في الطريقة التي يقدم بها القروض وخفض التكاليف التي تتحملها الدول في خط ائتمان طارئ لم يستخدم أبداً وشجع الدول الأعضاء على سداد الديون قبل استحقاقها.

وقال توم دوسون رئيس إدارة الإعلام بصندوق النقد الدولي أن التغييرات ستجعل خط الائتمان الطارئ الذي أنشئ العام الماضي أكثر فاعلية ويساعد في ضمان استخدام موارد الصندوق بفعالية أكبر.

وتشمل هذه التغييرات التي طبقت بعد مناقشات مستفيضة في مجلس إدارة الصندوق جعل القروض الأكبر حجماً أكثر تكلفة من القروض الأصغر والتشجيع على مراقبة أكثر نشاطاً

البنك الأهلي التجاري يصدر بطاقة ائتمان متوافقة مع الشريعة

للعلماء الراغبين في استخدام بطاقة متوافقة مع مبادئ الشريعة السمحة. ومن أهم الخصائص المتميزة لبطاقة «اليسر» انضباط جميع عملياتها، بمبادئ ومتطلبات الشريعة الإسلامية، كما أن الهيئة الشرعية للبنك الأهلي التجاري قامت بمراجعة جميع مستندات التعاقدية وأقرتها، علاوة على إقرار نظام المراجعة الدورية لعمليات البطاقة من قبل المراقب الشرعي بالبنك. وتقوم إدارة الخدمات المصرفية الإسلامية للمرة الأولى بتمويل (Funding) مشتريات عملائها من السلع والبضائع من خلال حساب السيولة الخاص بها، ولا توفر بطاقة «اليسر» لحاملها إمكانات الحصول على النقد كما في البطاقات التقليدية ■

في إطار سعي البنك الأهلي التجاري السعودي الدائم لخدمة عملائه عن طريق طرح منتجات متميزة تلبي احتياجاتهم طرحت إدارة الخدمات المصرفية الإسلامية بالبنك بطاقة ائتمان جديدة متوافقة مع الضوابط الشرعية سميت بـ«اليسر»، وهي بطاقة دفع إسلامية تمكن حاملها من الحصول على الائتمان الذي يرغب فيه من دون تحمل عوائد إضافية، على أن يلتزم حامل البطاقة بتسديد كامل مبلغ الاستحقاق الناشئ عن مشترياته حال تسلمه لكشف الحساب الخاص بالبطاقة.

وأستمد هذا الاسم من الهدف الذي طورت من أجله البطاقة وهو أداء الذمم المالية بوساطة البطاقة بيسر وسهولة



جدة تستضيف المعرض التجاري الإسلامي الأول في مارس ٢٠٠١

فرصة للدول الإسلامية لزيادة مستوى تجارتها البينية والذي يتراوح الآن ١٠٪، وهو لا يتناسب مع طموح وأمال الشعوب الإسلامية ولا مع إمكاناتها مشيراً في هذا الخصوص إلى قرار مؤتمر القمة الإسلامية الثامن في طهران، القاضي بضرورة رفع نسبة التجارة البينية بين الدول الأعضاء ويسعى البنك إلى رفع هذه النسبة على الأقل إلى ٣٠٪، تمهيداً للوصول إلى إقامة السوق الإسلامية المشتركة التي دعا إليها خادم الحرمين الشريفين منذ سنوات عدة، وهذا يحتاج إلى جهد كبير، وأشار أحمد علي إلى المشكلة الرئيسية التي تعيق التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، وهي عدم توافر المعلومات الكافية ■

دعا الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية رجال الأعمال والصناعة في جميع أنحاء العالم، وبصفة خاصة الدول الأعضاء في البنك إلى المشاركة في المعرض التجاري الإسلامي الأول الذي ينظمه البنك في جدة غرب السعودية من ١٨ - ٢٣ مارس عام ٢٠٠١م بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية الذي يعتبر الأول من نوعه في تعزيز التجارة البينية ودعم الاستثمار بين الدول الإسلامية جاء ذلك في المؤتمر الصحافي الذي أقيم في مقر البنك. وقال رئيس البنك إن هذا المعرض العالمي قد صمم خصيصاً بحيث يوفر





اقتصاد إسلامي

إعداد : عبدالكريم خليل

نظراً لأهمية الاقتصاد في عالمنا المعاصر، فقد ارتأت المجلة فتح صفحاتها لنشر أهم أنشطة المؤسسات الاقتصادية الإسلامية وقضاياها المعاصرة، إضافة لنشر أبرز ما يدور على الساحة الاقتصادية العالمية، والباب مفتوح للإخوة والأخوات القراء للإسهام في إغناء وإثراء هذا الباب بكل ما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد الإسلامي، باعتباره ركيزة أساسية في المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر.

94

العدد 418
سبتمبر 2000 / سبتمبر 1421 هـ
سبتمبر 2000 / سبتمبر 1421 هـ




آلية لتسوية النزاعات التجارية بين دول «المؤتمر الإسلامي»

لموضوع المنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم من قِبَل اللجنة الاجتماعية والاقتصادية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك من مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في كوالالمبور، وأعرب عن أمله في عقد لقاء بين الغرفة الإسلامية للصناعة والتجارة وغرفة التجارة والصناعة الكويتية بصفتها المختصة بالاهتمام بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم، خصوصاً أن هناك اتفاقاً على تسمية عام ٢٠٠١ عام تشجيع ذلك النوع من المؤسسات.

وأضاف أن الجمعية العمومية وافقت على عقد اجتماعات ولقاءات مقبلة من أبرزها الملتقى السابع للقطاع الخاص لتعزيز التجارة البينية والاستثمار في المشاريع المشتركة بين الدول الإسلامية والبحث عن أفضل السبل لاكتشاف الفرص التجارية والاستثمارية في دول منظمة المؤتمر الإسلامي.

وحول إمكان إنشاء كتكتل اقتصادي إسلامي وإقامة منطقة تجارة حرة قال أمين عام الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة عقيل الجاسم: إن الأمانة العامة للغرفة الإسلامية ومنذ الأيام الأولى لقيام منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بإدراها بالاتصال مع الاتحاد العام لغرف التجارة العربية لعقد مؤتمر يضم رجال الأعمال والمسؤولين عن المناطق الحرة في الدول العربية والإسلامية لبحث إقامة منطقة تجارة حرة إسلامية.

وأضاف أن الغرفة الإسلامية شكلت لجنة خاصة لإعداد دراسة حول هذا الموضوع وعقدت اجتماعين في دبي وبيروت وسيتم إصدار توصية قريباً بعقد مؤتمر كبير في دبي يحضره مسؤولون حكوميون لبلورة صيغة مناسبة لإخراج هذا لتكتل الاقتصادي المهم إلى حيز الوجود. وتطرق الجاسم لحجم التجارة البينية بين الدول الإسلامية بقوله: طرحنا خلال اجتماعات الجمعية العمومية للغرفة موضوعاً مهماً للغاية وهو تنفيذ التوصيات السابقة الصادرة عن ملتقيات القطاع الخاص ونحن نتفق جميعاً على أن حجم التجارة بين الدول الإسلامية مازال متواضعاً ولا يتجاوز ٩٪ من إجمالي حركة التجارة في البلدان الإسلامية ■

وقعت يوم ٢٩/٩/٢٠٠٠م مذكرة تفاهم للتعاون المشترك بين مركز التحكيم التجاري في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة والتي تأتي كآلية لتسوية النزاعات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. ووقع المذكرة نيابة عن الغرفة الإسلامية أمينها العام عقيل الجاسم وعن المركز الخليجي أمينه العام يوسف زين العابدين زينل. وقال أمين عام الغرفة الإسلامية في تصريح خاص: إن المذكرة التي جرى توقيعها على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للغرفة تأتي انطلاقاً من إدراك الجانبين لأهمية التعاون بين المؤسسات الإقليمية نظراً للعلاقات التاريخية الوثيقة بين دول الخليج العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، كما تهدف إلى تعزيز التعاون والتكامل بين الدول العربية والبلدان الإسلامية لمواكبة التطورات في الساحة الاقتصادية وكذلك لضرورة وجود آلية مساندة لتسوية النزاعات التي ما فتئت تشكل عقبة في سبيل تنمية القطاع الخاص في البلدان الإسلامية.

وتابع قائلاً: إن الجمعية ناقشت برنامج المرحلة الثالثة من خطة عمل الغرفة للفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣ وهو البرنامج الذي يتركز على تسهيل عملية التنوع في تجارة وإنتاج السلع والخدمات للدول الأعضاء من خلال تعزيز دور القطاع الخاص وتنويع الإنتاج الصناعي عن طريق تعزيز المشاريع الاستثمارية المشتركة من خلال المزاوجة والجمع بين الموارد المالية والخبرة الفنية للقطاع الخاص في الدول الأعضاء. وأشار الجاسم إلى أن البرنامج يتضمن عدداً من المشاريع التي ترمي إلى بث الوعي حول أساليب التقنيات الحديثة والمساعدة على تبني هذه الأساليب ضمن نماذج إنتاج المؤسسات التجارية للقطاع الخاص، إضافة إلى إقامة ندوات تدريبية وفتح مكاتب إقليمية للغرفة في الدول الإسلامية. وكانت المملكة العربية السعودية قد أصدرت قراراً بإنشاء أول مكتب إقليمي للغرفة في جدة على اعتبار المدينة هي مقر منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية. وتبته إلى الاهتمام الكبير الذي لقيته توصيات الغرفة بالنسبة

١١,٥ مليون دولار من محفظة البنوك الإسلامية لتطوير شركة كنانة السودانية للسكر

وافقت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات على تمويل مشروع شركة سكر «كنانة» بالسودان بمبلغ ١١,٥ مليون دولار. وقالت المؤسسة التي تتخذ من جدة مقراً لها: إنها وافقت على تغطية عملية إجازة تقوم محفظة البنوك الإسلامية بموجيها بتمويل هذا المشروع الذي يهدف إلى رفع طاقة طحن مصنع السكر من ١٧ ألف طن في اليوم إلى ٢٦ ألف طن إضافة إلى إقامة وحدتين لمعالجة مخلفات الطحن لإنتاج أعلاف حيوانية وفحم نباتي تعظيماً للقيمة المضافة لهذه المخلفات. وتجدر الإشارة إلى أن التغطية التي وفرتها المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات قد مكنت محفظة البنوك الإسلامية وهي إحدى نوافذ البنك الإسلامي للتنمية المخصصة لتمويل القطاع الخاص ويسهم فيها ٢٠ مؤسسة مالية إسلامية ويديرها البنك كمضارب مكنتها من تمويل توسعة مشروع عربي مشترك مهم وهو مشروع سكر «كنانة» الذي يعتبر من أكبر مشروعات السكر في العالم، وتسهم فيه المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والسودان، بالإضافة إلى الشركة العربية للاستثمار والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي ■

البحرين تستضيف أكبر مؤتمر للعمل المصرفي والمالي الإسلامي

إن الطبيعة العالمية والاختلاف في المصرفية والتجارة الإسلامية ستكون تحت الأضواء في المؤتمر العالمي السنوي للأعمال المصرفية والمالية الإسلامية، الذي سيقام في مركز البحرين للمؤتمرات بالفترة من ٢٨ - ٢٩ أكتوبر الجاري. ومن المقرر أن ينعقد «مؤتمر العمل المصرفي والمالي الإسلامي ٢٠٠٠م»، تحت الرعاية الرسمية لمؤسسة نقد البحرين ومن المرتقب أن يشارك فيه أكثر من ٣٠٠ وفد من أكثر من ٢٥ دولة ■

اسألوا أهل الذكر

المضاربة على السلع العالمية

المشتري في جميع الأحوال المبلغ المطلوب. وسألته اللجنة ما يلي:

- في حالة الشراء بالأجل هل يكون الأجل بالنسبة للمبيع والتمن أو بالنسبة للمبيع فقط؟ فأجاب بأن المبيع مؤجل وأما التمن فيدفع جزء منه والباقي مؤجل.

- في حالة الرغبة بالتخلي عن الحق في هذه السلعة إلى مشتر آخر هل يكون المبيع هو البضاعة المؤجلة نفسها أو بضاعة موصوفة في الذمة بصفة مستقلة عن هذه الصفقة؟ فأجاب: بأن البيع الثاني مرتبط بالصفقة عينها.

- هل يمكن إجراء الشراء على أساس تسليم البضاعة فوراً ثم التراخي في دفع التمن ولو ترتب عليه احتباس البائع للبضاعة؟ فأجاب: هذا ممكن إلى فترة ثم يوجه البائع إنذاراً لدفع التمن لفترة محددة وإلا تباع البضاعة على حساب المشتري ويستوفى منها التمن.

- هل البضاعة المباعة بالأجل يجب وجودها في المخازن أم يقتصر هذا على البضائع المباعة بالتسليم الفوري؟

فأجاب: بأن جميع البضائع التي جرى عليها عمليات البيع سواء كان بتسليم فوري أم بالأجل لا بد أن تكون موجودة في المخازن عند إجراء الصفقة عليها.

- أجابت اللجنة:

بالنسبة للمعاملات التي تجريها الشركة عن طريق مكتب السمسرة ويكون التمن فيها حالاً فإذا كان التسليم قد تم قبل إجراء الصفقة الأخرى عليها فإنه بيع صحيح مشروع وهو البيع المطلق، أما إذا كانت البضاعة تبقى في المخازن العمومية العالمية مختلطة بغيرها من البضائع المماثلة لها في الصفات ولا يجري استلامها وإنما يتم تسليمها لمن يشتريها من المشتري الأول، فيصح هذا البيع لأن البضاعة موجودة ومنضبطة بصفات تمنع التنازع باستلام أي جزء من البضائع المختلفة.

تتشرف شركتنا بالتقدم إليكم بالاستفسارات التالية راجية منكم سرعة البت والإفادة:

تنوي الشركة شراء سلع أو معادن من سوق البورصة في لندن أو نيويورك عن طريق أحد مكاتب السمسرة العالمية في الكويت والموثوق بها وذلك بغرض المضاربة وتتم العملية كالتالي:

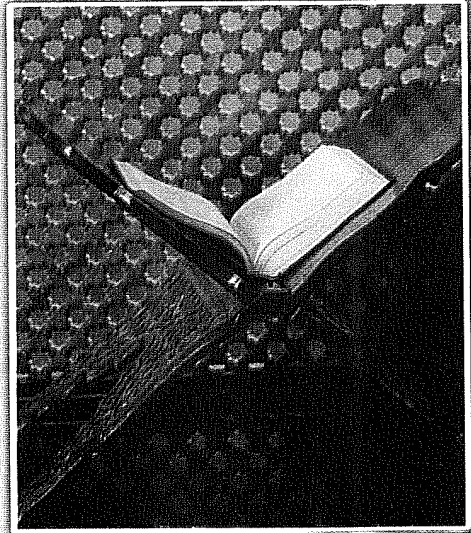
١ - يقوم مكتب السمسرة بالكويت بالطلب من مكتب لندن أو نيويورك بشراء البضاعة المطلوبة (معادن، حيوب، أخشاب... إلخ)، بخلاف الذهب والفضة، ودائماً تكون الأسعار لهذه السلع معروضة على شاشة جهاز كمبيوتر لاسلكياً في كل من بورصة لندن ونيويورك، وموجودة في مكتب السمسرة في الكويت تبين أسعار السلع والمعادن الفورية والأجلة.

- يقوم مكتب السمسرة بإشعارنا عن إتمام الصفقة بعد فترة قصيرة من طلب الشراء ويكون المسؤول الأول والأخير حسب نظم القانون على أن الصفقة قد تمت حسب الأصول، وفي حالة عدم رغبتنا طلب البضاعة المشتراة إلى الكويت يتم دفع مبلغ إضافي للتخزين والنقل الداخلي وبعض المصاريف البسيطة الأخرى.

٢ - يمكننا في أي وقت بيع البضاعة المشتراة عن طريق مكتب السمسرة، وكذلك في نفس بورصة لندن أو نيويورك وبالطبع بدون معرفة المشتري، وأيضاً في هذه الحالة يكون مكتب السمسرة المسؤول الأول والأخير عن إتمام إجراءات البيع والتسليم.

٣ - يمكننا بيع البضاعة المشتراة بالأجل ولفترات مختلفة قد تصل في بعض الأحيان إلى ستة أشهر، وأيضاً تتم الإجراءات عن طريق مكتب السمسرة، ونقوم من طرفنا بالاحتفاظ بالبضاعة في مخازنها إن كانت في لندن أو نيويورك إلى حين حلول فترة التسليم المتفق عليها، ويقوم الطرف الثاني بأخذ البضاعة وتسليم مكتب السمسرة الذي يمثل

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الأفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.



يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ عصراً إلى الساعة ٨ مساءً على الهواتف التالية:

هاتف مباشر
خدمة الفتوى
149

96

المجلة الإسلامية

العدد 420
شعبان 1421 هـ
أكتوبر / نوفمبر 2000

زكاة الذهب المعد للبيع

- عند حساب زكاة الذهب هل تدفع الزكاة عن قيمة الذهب مع أجرته؟ أم عن قيمة الذهب فقط في يوم استحقاتها بدون حساب الأجر أي (أجرة التصنيع).

- أجابت اللجنة بما يلي:
زكاة الذهب المعد للبيع تحسب عن القيمة يوم حولان الحول أي عن كامل قيمة الذهب في السوق شاملة للذهب وقيمة الصياغة والأحجار الكريمة التي فيها، خلافاً لزكاة الذهب المخصص للاستعمال الشخصي كحلي أو غيره، فإن الزكاة عند من قال بها تكون على وزن الذهب خاصة دون أجرة الصياغة ودون قيمة الأحجار الكريمة.

الخلو في الشريعة الإسلامية

قدر الله لي أن أبيع محلي ولا أدري أن هذا حلال أم حرام مع أنني عندما بعث المحل كان بداخله ميزان وأجريت للمحل بعض التصليحات وقد تركتها للمشتري الجديد؟

- أجابت اللجنة:

إن أخذ المستأجر من المستأجر التالي له ما يسمى بخلو لا يجوز، أما أخذ عوض عما في المحل من موجودات قائمة فعلاً بالمحل بالسعر الذي يتراضيان عليه من غير إكراه لأحد الطرفين فيجوز.

ثمن المبيع سلعة ونقداً

فالمرجو التكرم ببيان الحكم الشرعي في ذلك وقبولي عرض الشركة لي ببيعي سيارتي القديمة لها في الوقت نفسه أقوم بشراء سيارة جديدة منها.

- أجابت اللجنة:

إنه إذا كان ثمن السيارة الجديدة مكوناً من النقد والسيارة القديمة فهذه المعاملة لا غبار عليها ولا يضر تحديد ثمن تقريبي للسيارة القديمة على أنه إذا تعذر تسليمها فالمرجع إلى قيمتها، أما إذا كانت المعاملة قائمة على أن شراء السيارة القديمة مشروط بشراء السيارة الجديدة، ويعين لكل منهما سعر ففي ذلك شبهة أن تكون المعاملة من قبيل بيعتين في بيعة وذلك منهي عنه.

عُرض على اللجنة السؤال التالي:

إنني أرغب في شراء سيارة جديدة من إحدى الشركات المحلية، ولدي سيارة مستعملة مستهلكة، وبما أن ظروف المادية لا تساعدني على تغطية ثمن السيارة الجديدة ورغبة مني في التخلص من سيارتي المستعملة ببيعها والاستفادة من ثمنها في تغطية المبلغ المتبقي من ثمن السيارة الجديدة، وحيث إن الشركة التي أنوي شراء سيارة جديدة منها. ترحب بشراء سيارتي المستهلكة شريطة شراء سيارة جديدة منها وذلك تيسيراً لي في تغطية المبلغ المتبقي من قيمة السيارة الجديدة.

دفع الزكاة لليتامى والأرامل والجمعيات الدينية وطلبة العلم

عُرض على اللجنة الأسئلة التالية:

١ - يرد للجنة خيرية من أيتام وأرامل طلبات صرف زكاة لهم، وعند دراسة حالتهم الاجتماعية يتضح أن مورثهم قد ترك مبلغاً من المال يكفيهم لفترة من الزمن، فلو افترضنا أن ما ترك لهم من مال يكفيهم لمدة عام أو أكثر، فهل يجوز إعطاؤهم من الزكاة خلال المدة التي ينفقون فيها من المال الذي تركه مورثهم؟ علماً بأنهم يدفعون إيجار سكن، وليست لهم وسيلة انتقال؟

- أجابت اللجنة:

أنه إذا لم يكن لهؤلاء الأرامل واليتامى موارد رزق جديدة، وكان ما تركه مورثهم لهم لا يكفيهم عاماً لحوائجهم، من تعليم ومسكن وكساء وغذاء مناسب لمستواهم الاجتماعي، فإنه يجوز

دفع الزكاة إليهم، أما إذا زادت المدخرات عن كفايتهم لعام فلا يجوز دفع الزكاة إليهم على أن يلاحظ أنه إذا نقصت مدخراتهم بالإنفاق عما يكفيهم سنة جاز دفع الزكاة إليهم، والأولى إعطاؤهم قدرأ يعينهم على التكسب، بأن يعطى لمن تحسن الخياطة ما تشتري به آلة خياطة مثلاً إلى غير ذلك.

ب - جميعتنا... يقوم نشاطها على أعمال الخير والدعوة الإسلامية، وقد يحتاج صندوق الجمعية إلى بعض المال يعينها على الاستمرار في نشاطها، فهل يجوز إعطاء صندوق الجمعية من أموال الزكاة والصدقات؟

- أجابت اللجنة:

يجوز أخذ شيء من أموال الزكاة لهذه الجمعية، على أن لا ينفق ما يؤخذ إلا على نشر الدعوة الإسلامية خاصة.

الطريق إلى تحرير القدس

وأنها باتت تدرك الحقائق جيداً وفي مقدمها أنه لا مجال للتفاهم مع هذا العدو الغاصب إلا سياسة القوة والتصدي والجهاد.

وهذه السياسة طبقها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في تعامله مع يهود «بنو النضير، بنو قريظة، بنو قينقاع، يهود خيبر»، وأثبتت نجاحها الكامل، وتم تطهير المدينة وما جاورها من رجسهم ومكائدهم ومؤامراتهم.

إن سياسة الانفعالات الغاضبة والشجب والاستنكار التي تنفجر لتتلاشى إنما هي سياسة الضعفاء والمتخاذلين الذين يظنون أن قارعة من السماء ستحل بأعداء هذه الأمة من اليهود... إن سياسة

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) يجب أن تكون شعار هذه الأمة في مسيرتها المعاصرة حتى تسترد سيادتها وعزتها وكرامتها التي دنسها يهود وغيرهم طيلة العقود الماضية، وما البطولات التي شاهدناها على شاشات التلفاز من قبل شباب الانتفاضة الذين لم يجدوا سوى الحجارة يقاتلون بها أعداء الله إلا دليل عملي على فعالية هذه السياسة ■

نادى على أهله الأقصى فما انتفضت إلا الحجارة تفديه وتحميه يا ألف مليون مخلوق لو اتلّفوا

لزللوا الكون دانيه وقاصيه لعلنا إن سمعنا صوت نائحة وا إخوتاه انتفضنا كي نلبيه

الانتفاضة الجارية في فلسطين المحتلة والطريقة التي تصدى فيها يهود لإبطال الانتفاضة إنما هي سياسة متفق عليها بين حكام الكيان الصهيوني منذ وجد هذا الكيان النشاز



على أرض فلسطين العربية المسلمة، ومن هنا فليس غريباً أن يعمد الصهاينة في التصدي للانتفاضة الحالية إلى قتل الشيوخ والنساء والأطفال وإلى حرق المساجد وتدمير المنازل والممتلكات.

الشيء الجديد والملفت للنظر في الانتفاضة التي تدور أحداثها الآن هو ازدياد التعاطف العربي والإسلامي معها سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي مما يعني أن أمتنا قد بدأت تسير في الطريق الصحيح

ببطلهم: د. عبد الله محمد

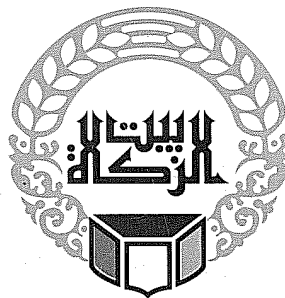
سُلَافَة



دِينًا فِي مَكْتَبِنَا

5745000

السالمية - شارع قطر
ص.ب: (23865) الصفاة (13099) الكويت
عنوان الصفحات الإعلامية على الإنترنت
<http://www.zakathouse.org.kw>
عنوان التراسل الإلكتروني العام
zakat@zakathouse.org.kw

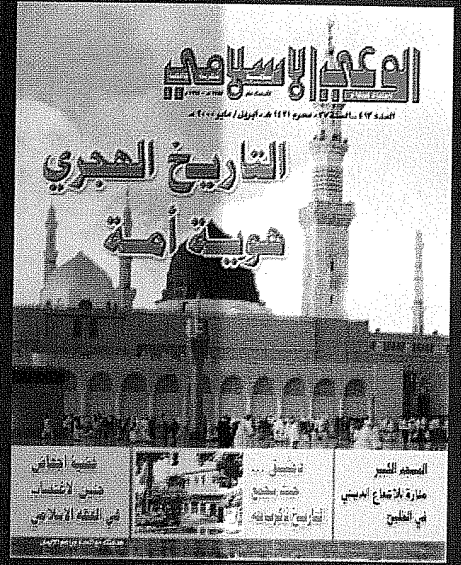


هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

2.5%

زكاة أموالكم

"تصرف الزكاة مئة بالمائة داخل الكويت"



الآن

يمكنكم زيارة
موقع المجلة
على الإنترنت

www.awkaf.net/alwaei

مجلة الثقافة والفكر الإسلامي في ربوع العالم الإسلامي

ص. ب. ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 130097 - الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ - ٠٠٩٦٥

e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الوعي الإسلامي
al-Wa'ee al-Islami